

التمهيد

- المبحث الأول: تعريف بالمذهب الحنبلي .
- المبحث الثاني: طبقات الحنابلة الزمانية في نقل المذهب .
- المبحث الثالث: القواعد المكانية التي انتشر فيها المذهب الحنبلي .
- المبحث الرابع: المدن والقرى الفلسطينية التي خرجت الحنابلة.
- المبحث الخامس: أحداث مهمة في تاريخ فلسطين.
- المبحث السادس: مكانة الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في علم التاريخ.
- المبحث السابع: ناشر المذهب في فلسطين وأول شامي يترجم له في الحنابلة.
- المبحث الثامن: من أواخر علماء الحنابلة في فلسطين.

المبحث الأول: تعريف بالمذهب الحنبلي

يُنسب المذهب الحنبلي إلى الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241 هـ)، إمام أهل السنة والجماعة، صاحب المسند، رابع الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الفقهية المتبوعة، وقد انتشر المذهب في العراق أولاً ثم في الشام ثم في نجد. وقد بلغ عدد الحنابلة المترجم لهم بدون تكرار (4467) علماً، وهم من الإمام أحمد بن حنبل مؤسس المذهب إلى الشيخ عبد العزيز بن باز (ت 1420 هـ).

وهذا الإحصاء أجراه الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله في كتابه : (علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات عام 1420) الذي يعتبر خلاصة دراساته للمذهب الحنبلي ورجاله، وقد سبق له أن أشار في كتابه (المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل) بعد الكلام على كتب تراجم الحنابلة فقال: "فهذه نحو ثلاثة عشر كتاباً فيها: نحو ستة آلاف ترجمة بالمكرر، وبغير المكرر فيها: نحو أربعة آلاف علم من أصحاب الإمام أحمد وتلاميذه ومن المتمذهبين بمذهبه " (1)

وهذا العدد قليل مقارنةً بالمذاهب الأخرى، ولذلك مجموعة أسباب لا مجال لمناقشتها، ولكن من المقرر: أن باب الاجتهاد مفتوح في المذهب الحنبلي " وإذا كان العلية من أصحاب أحمد وأتباعه قد استنكروا أن يخلو زمن من المجتهدين المطلقين المستقلين؛ فإن المذهب يكون ظلاً ظلماً لأحرار الفكر من الفقهاء، ولذلك كثر فيه من العلماء الفطاحل في كل العصور، وبعض العلماء كان إذا اطلع على ما في ذلك المذهب الأثري من خصوبة، وحرية في البحث، ورجوع إلى الأثر يطرح مذهبه الذي كان يعتنقه، ويلجأ إلى ذلك المذهب الواسع الرحاب، الخصب الجناح، فإذا قل عدد معتنقيه من العامة وأشباههم، فقد كثر عدد معتنقيه من المجتهدين وأمثالهم، ومن يتخيرون من المذاهب ولا يتقيدون، وحسبه أن يكون فيه الإمامان ابن تيمية وابن القيم، ليكونا عوضاً عن الكثرة والأعداد، ولو كان المعدود أجناساً وأقاليم " (2).

(1) أبو زيد، بكر بن عبد الله (ت 1429 هـ)، المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل 491/1 - 493 .

(2) أبو زهرة، محمد، ابن حنبل حياته وعصره آراؤه وفقهه ص 279 ، ط 2006 ، دار الفكر العربي، القاهرة.

إحصاء الحنابلة موزع على القرون (1) :

العدد الإجمالي	القرن
595	الثالث
85	الرابع
123	الخامس
291	السادس
579	السابع
850	الثامن
614	التاسع
182	العاشر
93	الحادي عشر
155	الثاني عشر
255	الثالث عشر
491	الرابع عشر
103	الخامس عشر

بالنظر إلى القرون من السادس وحتى العاشر يُلاحظ ازدياد عدد الحنابلة بالنسبة إلى باقي القرون، وهي الفترة التي ظهر فيها المقادسة.

(1) أبو زيد، بكر بن عبد الله (ت 1429 هـ)، علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات عام 1420، ص 525 ، ط 1: 1422 هـ ، دار ابن الجوزي - السعودية.

المبحث الثاني: طبقات الحنابلة الزمانية في نقل المذهب

اصطلح متأخرو الحنابلة على تقسيم علماء المذهب الذين اشتهروا بالتأليف فيه إلى ثلاث طبقات زمانية :

طبقة المتقدمين وطبقة المتوسطين وطبقة المتأخرين⁽¹⁾.

المطلب الأول: طبقة المتقدمين

تتنظم طبقة المتقدمين هذه علماء المذهب وهم :

(أ) أصحاب الإمام وخاصته وتلامذته⁽²⁾ ويمكن تصنيفهم إلى ثلاثة أصناف:

الصنف الأول: وهم الذين رووا عنه الحديث فقط، وربما سمعوا من الفقه مسائل لكنهم لم يُعرفوا بحمله للناس والعناية بتدوينه، وهؤلاء عددهم كثير جداً.

الصنف الثاني: وهم الذين رووا الفقه عنه إلى جانب الحديث، وعددهم أيضاً كثير، وقد حاول العلمي أن يحصيه في المنهج الأحمد فذكر (578) علماً. وقد عدَّ المرادوي في خاتمة الإنصاف أصحاب المسائل منهم فبلغوا (131) علماً.

الصنف الثالث: وهم خواص الصنف السابق وخلصتهم؛ فهم المكثرون من رواية المسائل وأولو الأيدي البيضاء في وضع اللبانات الأولى في بناء البيت الحنبلي بما حفظوا لنا من مسائل أجاب عنها الإمام أحمد في الفقه أو الحديث أو العقيدة أو الزهد أو غير ذلك من علوم الدين، بل وقد حفظوا لنا المسائل التي توقف فيها الإمام أحمد فلم يجب بشيء. وقد بلغوا (33) علماً.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 455/1 - 456 .

(2) التركي، د. عبد الله بن عبد المحسن، المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته 163/1 - 165، ط 1: 1423 هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

(ب) أصحاب أصحاب الإمام فمن بعدهم إلى وفاة الحسن بن حامد، ومن أشهرهم⁽¹⁾:

- 1 - الخلال، أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر (ت 311 هـ):
نشأ في بغداد وعاش بها إلى أن مات، ورحل إلى فارس والشام والجزيرة يتطلب فقه أحمد وفتاويه وأجوبته من أصحابه الذين رووا عنه المسائل ثم تفرقوا إلى أوطانهم؛ فرحل إليهم الخلال وكتب عنهم المسائل عالية ونازلة وصنفها كتباً منها: (جامع الرواية عن أحمد) في نحو مائتي جزء يقدر في أكثر من عشرين مجلد.
- 2 - الخرقى، عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو القاسم (ت 334 هـ):
بغدادى المولد دمشقى الوفاة، صاحب المختصر الشهير، أشهر كتب الفقه الحنبلى على الإطلاق وأهمها، حيث نقل خلاصة ما جمعه الخلال، وقد بلغت مسأله (2300) مسألة وقد بلغ عدد الشروح عليه أكثر من (300) شرح.
- 3 - ابن المنادى، أحمد بن جعفر (ت 336 هـ) .
- 4 - أبو بكر النجاد، أحمد بن سلمان (ت 348 هـ) .
- 5 - أبو بكر الآجرى، محمد بن الحسين (ت 360 هـ)، وهو من أصحاب الاختيارات فى المذهب الحنبلى لعلو كعبه فيه.
- 6 - غلام الخلال، أبو بكر عبد العزيز بن جعفر (ت 363 هـ).
له: الشافى والمقنع والتبىة والخلاف مع الشافى وكتاب القولين وزاد المسافر، وهو من أصحاب الاختيارات.
- 7 - ابن بطة العكبى، عبيد الله بن محمد (ت 387 هـ)، أخذ عن الخرقى وغلالم الخلال.
- 8 - ابن المسلم، عمر بن إبراهيم أبو حفص العكبى (ت 387 هـ)، له: المقنع وشرح الخرقى والخلاف بين أحمد ومالك ورؤوس المسائل.
- 9 - أبو حفص البرمكى، عمر بن أحمد (ت 387 هـ)، له: المجموع وشرح بعض مسائل الكوسج.
- 10 - الحسن بن حامد (ت 403 هـ) إمام الحنابلة فى زمانه وواسطة العقد الحنبلى بين المتقدمين والمتأخرين خاتمة المتقدمين، له: الجامع فى المذهب نحو (400) جزء فى عشرين مجلد، وشرح الخرقى، وأصول الفقه، وتهذيب الأجوبة، وشرح أصول الدين، تفقه عليه القاضى أبو يعلى الفراء.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 457/1-463 . التركى، المذهب الحنبلى 205/1-216 .

المطلب الثاني: طبقة المتوسطين⁽¹⁾

تبدأ من تلامذة الحسن بن حامد، وعلى رأسهم تلميذه الأكبر حامل لواء المذهب وشيخه وناشره في زمانه، الإمام المجتهد: القاضي أبو يعلى الفراء محمد بن الحسين (ت 458 هـ) وهو أول حنبلي ولي القضاء، وتنتهي هذه الطبقة بوفاة مجتهد المذهب: البرهان بن مفلح (ت 884 هـ) صاحب المبدع.

وهذه الطبقة حافلة بشيوخ الإسلام والأئمة الكبار وبيوت الحنابلة في العراق والشام ففيها زينة الدنيا وبهجتها في زمانهم: المقادسة ثم الصالحيون، منهم آل قدامة بن مقدام ومنهم سمع الفقه وبصره في زمانه: الموفق (ت 620 هـ).

قال ابن رجب الحنبلي⁽²⁾: "إن أهل زماننا إنما يرجعون في الفقه من جهة الشيوخ والكتب إلى الشيخين: موفق الدين المقدسي، ومجد الدين ابن تيمية الحراني" (ت: 652 هـ) وهو تلميذ الموفق. وهذه الطبقة قد حوت نحو (166) علماً من فقهاء المذهب المؤلفين فيه، وقد بلغت مؤلفاتهم نحو (550) كتاباً .

وفي هذه الطبقة كان التأليف يعني: شرح المتنون في طبقة المتقدمين، وتأليف المتنون، والتفنن والتنوع في تأليفها: على رواية واحدة أو على روايتين أو أكثر، مقرونة بالدليل أو غير مقرونة به، وهذا العصر: عصر الخدمة الفائقة للمذهب متناً وشرحاً .

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 463/1-471 .

(2) ذيل طبقات الحنابلة 357/2-358 ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، ط 1: 1425 هـ -

2005 م ، مكتبة العبيكان - الرياض .

المطلب الثالث: طبقة المتأخرين⁽¹⁾

تبدأ من رأس المتأخرين ورئيسهم: إمام المذهب في زمانه وجامع شتاته ومحرف رواياته، من حقق فيه ودقق وشرح وهذب، منفتح المذهب العلامة المرادوي: أبو الحسن علاء الدين علي بن سليمان، مروراً بطبقته فمن بعدهم على توالي القرون. وفي هذه الطبقة نحو (100) من فقهاء الحنابلة، بلغت مؤلفاتهم في الفقه وعلومه نحو (700) كتاب، وطرائقهم في التأليف كما جرى عليه سلفهم في طبقة المتوسطين. وكان كتاب المقنع للموفق أصل للمتون المؤلفة بعده في آخر طبقة المتوسطين وفي طبقة المتأخرين.

ومن أعلام هذه الطبقة :

- 1 - يوسف بن عبد الهادي (ت 909 هـ)، صاحب مغني ذوي الأفهام .
- 2 - الشويكي (ت 939 هـ)، وله : التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح.
- 3 - الحجاوي (ت 968 هـ)، وله: الإقناع وزاد المستنقع.
- 4 - ابن النجار الفُتُوحي (ت 972 هـ)، وله: منتهى الإيرادات .
- 5 - مرعي الكرمي (ت 1033 هـ)، وله: دليل الطالب وغاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى.
- 6 - منصور البُهوتي (ت 1051 هـ)، وله: كشاف القناع وشرح المنتهى والروض المربع وعمدة الطالب.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 472/1-475 .

المبحث الثالث: القواعد المكانية التي انتشر فيها المذهب الحنبلي

انتشر المذهب الحنبلي في كثير من بلاد المسلمين، وقد كانت بعض البلاد بمثابة القواعد التي انتشر منها المذهب وهي كالآتي (1) :

(1) القاعدة الأولى: بغداد ، وعنها انتشر في أنحاء العراق خاصة الزبير.

(2) القاعدة الثانية: فلسطين وأعمالها، وعنها انتشر إلى باقي الشام، ثم مصر.

(3) القاعدة الثالثة: جزيرة العرب ونجد بالأخص.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 498/1-499 .

المبحث الرابع: المدن والقرى الفلسطينية التي خرجت الحنابلة⁽¹⁾

انتشر المذهب الحنبلي في ربوع فلسطين وبالأخص في شمالها ، وأشهر المدن والقرى التي خرج منها حنابلة:

(1) القدس وما حولها.

(2) نابلس وقراها:

جماعيل، ومردا، وحجة، والفندق، وجراة، وبرقا، وكفل حارس، وزيتا، وعطارة، وكفر قدوم، وبورين، وبديا، وياسوف، ودير استيا، والساوية، ودير عوريف، وقيرة، وتل، وخرابة شُرَّاب، وفرخة، وطوباس، وسلفيت، وجيت.

(3) طولكرم وقراها:

رامين، وكفر اللبد، وكور، وعنبتا، وعتيل، وسفارين، وشويكة، وخرابة خريش، وذنَّابة، وكفر سب، وكفر سبا، وبيت ليد، وفرديسيا، وارتاح.

(4) جنين وقراها:

الفندقومية، وسيلة الظهر، وكفير ...

(5) الرملة وقراها:

القباب، ورأس العين ...

(6) غزة، وعسقلان، والنقب ...

وفيما يأتي تعريف لأشهر القرى والبلدات الفلسطينية⁽²⁾ التي خرجت الحنابلة، وهي بحسب الأهمية: قرى نابلس، ثم قرى طولكرم، ثم قرى جنين.

(1) هذا المبحث نتيجة استقراء جميع تراجم حنابلة فلسطين .

(2) وقد تركت تعريف المدن لشهرتها.

المطلب الأول: قرى نابلس

1 - جماعيل = جماعين:

تقع في الجنوب الغربي من مدينة نابلس، على بعد (16) كيلو متر منها. ولشهرتها نسبت إليها مجموعة من القرى المجاورة باسم (الجماعينيات) في قضاء نابلس.⁽¹⁾

وقد خرج من هذه القرية المباركة: أكبر البيوت الحنبلية عدداً وأكثرها علماء، ومن أهمها:

1 - آل قدامة العمريون.

2 - آل سرور الجعفريون.

3 - آل السعدي الأنصار.

4 - آل مفلح الأنصار.

5 - آل خلف بن راجح. وغيرهم.

2 - جراعة = جراع = جراعا:

خربة من خرب جماعيل تقع شمالها.⁽²⁾ خرّجت عدد من علماء الحنابلة.

3 - ياسوف:

تقع جنوب مدينة نابلس، على بعد (16) كيلو متر.

ينسب إليها عدد من العلماء باسم الياصوفي.⁽³⁾

4 - الساوية = الساويا:

بمعنى المنبسطة. تقع جنوب شرق مدينة نابلس، على بعد (18) كيلو متر.⁽⁴⁾

ومنها: ابن مفلح الساوي الحنبلي.

(1) شراب، محمد ، معجم بلدان فلسطين ص 268 - 269 ، ط1: 1407 هـ - 1987 م ، دار المأمون للتراث -

دمشق. الدباغ، مصطفى مراد، موسوعة بلادنا فلسطين 465/2 ، ط: 2006 م ، دار الهدى - كفر قرع.

(2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 251 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 485/2-487.

(3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 725 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 511/2-514 .

(4) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 442 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 516/2-518 .

5 - قيرة:

تقع جنوب غرب مدينة نابلس، على بعد (19) كيلو متر. (1)

6 - عوريف = دير عوريف:

تقع جنوب مدينة نابلس، على بعد (13) كيلو متر. (2)

7 - مردا = مرده:

تقع جنوب قرية جماعيل، على بعد كيلين منها. والنسبة إليها (مرداوي). (3)
وعلى الرغم من صغر حجم القرية؛ فقد خرج منها ما يزيد على (60) علماً من أئمة الحنابلة. (4)

8 - زيتا:

ثلاث قرى في فلسطين تسمى زيتا، والتي خرج منها حنابلة هي زيتا نابلس، والتي تقع في الجنوب الغربي منها، ويفصلها عن جماعيل كيلو متر واحد. (5)

وهذه القرى (ياسوف والساوية وقيرة وعوريف ومردا وزيتا) من قرى الجماعينيات، وهي ملاصقة لقرية جماعيل، وتابعة لها، وبينها روابط اجتماعية.

9 - دير إسثيا = دير إصطيا:

تقع جنوب غرب مدينة نابلس، على بعد (25) كيلو متر. (6) والنسبة إليها: ديرصطائي.

10 - كفّل حارس:

تقع في الجنوب الغربي من مدينة نابلس، على بعد (23) كيلو متر. والنسبة إليها كفّل حارسي. (7)
وقد خرّجت عدداً من علماء الحنابلة.

-
- (1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 612 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 524/2-525 .
 - (2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 553 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 362/2-363 .
 - (3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 656 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 490/2-492 .
 - (4) الملحق الأول ص
 - (5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 436 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 523/2-524 .
 - (6) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 383 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 526/2-529 .
 - (7) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 632 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 529/2-534 .

11 - حَجَّة:

تقع غرب مدينة نابلس، على بعد (18) كيلو متر. ⁽¹⁾ والنسبة إليها حجاوي. وقد خرجت عدداً من أعلام الحنابلة ساهموا في نشر المذهب في مصر.

12 - الفندق:

تقع جنوب غرب مدينة نابلس، على بعد (17) كيلو متر، وقد كانت في العهد الروماني محطة للمسافرين بين يافا ونابلس ⁽²⁾. والنسبة إليها فندقي. وقد خرجت عدداً من علماء الحنابلة.

13 - بُرْقَا = برقة:

تقع شمال غرب مدينة نابلس، على بعد (18) كيلو متر. ⁽³⁾ والنسبة إليها بُرقاوي. وقد خرجت عدداً من علماء الحنابلة المتأخرين، منهم الشيخ يوسف البرقاوي (ت 1320 هـ) الذي صار شيخ رواق الحنابلة في الأزهر. ⁽⁴⁾

14 - كَفْرُ قَدُوم:

تقع غربي مدينة نابلس، على بعد (15) كيلو متر. ⁽⁵⁾ والنسبة إليها قدومي. وقد خرجت عدداً من علماء الحنابلة المتأخرين، ويمكن القول: إن منها أواخر حنابلة فلسطين، ممن له مؤلفات في خدمة المذهب الحنبلي.

15 - خربة شُرَّاب:

تقع في الشمال الشرقي من قرية عَوْرَتَا، على بعد (5) كيلو متر. ⁽⁶⁾ وعورتا تقع في الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، على بعد (8) كيلو متر. ⁽⁷⁾ والنسبة إلى خربة شُرَّاب: شُرَّابي.

-
- (1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 290 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 376-372/2.
 - (2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 588 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 370-368/2.
 - (3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 151-152 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 421-413/2 .
 - (4) الشطي، محمد جميل أفندي بن عمر (ت 1379 هـ)، مختصر طبقات الحنابلة ص 210-211 ، دراسة: فواز أحمد زمرلي ، ط1: 1406 هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت.
 - (5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 626 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 381-376/2.
 - (6) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 333 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 300/2.
 - (7) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 551 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين

16 - بورين:

تقع في الجنوب من مدينة نابلس، على بعد (10) كيلو متر. (1)

17 - تل:

تقع جنوب غرب نابلس، على بعد (14) كيلو متر. (2)

18 - فرخة:

تقع جنوب غرب سلفيت، على بعد (5) أكيال. (3) والنسبة إليها: فرخاوي.

19 - بديا = بديّة = بدّة = بدا:

تقع في الجنوب الغربي من مدينة نابلس، على بعد (32) كيلو متر، وهي على طريق (نابلس - يافا). (4) والنسبة إليها بدّي.

20 - طوباس:

تقع شمال شرق مدينة نابلس، على بعد (20) كيلو متر. (5)

21 - سلفيت:

تقع جنوب غرب مدينة نابلس، على بعد (26) كيلو متر. (6)

وقد خرج منها آخر حنبلي من فلسطين مُترجم له وهو: محمد بن سليمان القيسي السلفيتي (1274 - 1370 هـ). (7)

-
- (1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 172 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 345/2 .
 - (2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 228 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 350/2-352 .
 - (3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 583 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 536/2-537 .
 - (4) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 145 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 543/2-544 .
 - (5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 504 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 443/2 .
 - (6) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 450 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 505/2-506 .
 - (7) البسام، عبد الله بن عبد الرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون 546/5 - 548 ، ط2: 1419 هـ ، دار العاصمة ، الرياض .

22 - جيت:

تقع جنوب غرب مدينة نابلس، على بعد (12) كيلو متر. (1)

23 - وادي الشعير (وادي):

يسير وادي نابلس الذي تتجمع فيه مياه الأمطار المنحدرة من مرتفعات مدينة نابلس وجوارها موازياً للطريق الموصلة بين نابلس وطولكرم فيمر بأطراف قرى زواتا، وبيت إيبا، ودير شرف، ورامين، وعنبتا، وطولكرم، وينتهي في وادي الحوارث المعروف باسم نهر الاسكندرونة. ويعرف القسم الذي يمتد من شرقي دير شرف إلى جوار طولكرم باسم (وادي الشعير)؛ لعله سمي بذلك لكثرة ما يُزرع فيه من الشعير، وتنقسم القرى الواقعة على ضفافه إلى: قرى وادي الشعير الشرقي في قضاء نابلس، وقرى وادي الشعير الغربي في قضاء طولكرم. (2)

المطلب الثاني: قرى طولكرم

1 - رامين:

تقع شرق مدينة طولكرم، على بعد (17) كيلو متر، وجنوب شرق قرية عنبتا، على بعد (4) كيلو متر. (3)

وقد خرج منها آل مفلح الحنابلة، وهم من أشهر البيوت الحنبلية.

2 - كفر اللبّد:

تقع شرق مدينة طولكرم، على بعد (11) كيلو متر. (4) والنسبة إليها لبدي. وقد خرّجت عدداً من علماء الحنابلة المتأخرين.

3 - شويكة:

تقع شمال مدينة طولكرم، على بعد (3) كيلو متر. (5) والنسبة إليها: شويكي.

-
- (1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 284 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 354/2-356 .
 - (2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 469 - 471 .
 - (3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 411 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 287-283/3 .
 - (4) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 629 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 297-295/3 .
 - (5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 476 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 313/3-

4 - سَفَارِين:

تقع جنوب شرق مدينة طولكرم، على بعد (20) كيلو متر. (1)
وقد خَرَّجَتْ عدداً من أعلام الحنابلة المتأخرين، منهم: العلامة شمس الدين محمد بن أحمد
السفاري (ت 1188 هـ).

5 - بيت ليد:

تقع في ظاهر قرية سفارين، وإلى الجنوب الشرقي من مدينة طولكرم، على بعد (18) كيلو متر. (2)

6 - كور:

تقع في الجنوب من مدينة طولكرم على بعد (19) كيلو متر (3). والنسبة إليها كوري. وقد خَرَّجَتْ
عدداً من علماء الحنابلة.

7 - عَنَبَاتَا:

تقع شرق مدينة طولكرم، على بعد (9) كيلو متر. (4) والنسبة إليها: عنبتاوي.

8 - عَتِيل:

تقع في شمال شرق مدينة طولكرم، على بعد (12) كيلو متر. (5)

9 - كفر سب:

تقع ظاهر قرية الشويكة الشمالي الغربي، وقد كانت عامرة في العهد العثماني سنة (1904 م)،
والأرجح أن (سب) تحريف (سيبا) السريانية، بمعنى قطع الحطب للوقود (محطبة). (6) والنسبة
إليها: كفر سبي.

-
- (1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 448 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 292-291/3 .
 - (2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 203 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 289-287/3 .
 - (3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 633 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 374-373/3 .
 - (4) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 549 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 301-297/3 .
 - (5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 519 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 326-324 .
 - (6) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 623 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 317-316/3 .

10 - كفر سبا = كفر سابا:

تقع غرب مدينة قلقيلية، على بعد (3) أكيال.⁽¹⁾ وتعد من قضاء مدينة طولكرم، وهي على طريق (طولكرم - يافا). و(سابا) كلمة سريانية بمعنى الشيخ الجليل والمقدم في قومه. والنسبة إليها كفر سبّي.

وقد دمرها اليهود سنة (1948 م)، وأقاموا في ظاهرها قلعة باسم (النبي يمين).

11 - خربة خريش:

قرية تقع إلى جنوب الجنوب الغربي لمدينة طولكرم، اغتصبها اليهود بموجب اتفاقية رودس عام (1949 م)، ودمروها وطرّدوا سكانها، وبنوا على بقعتها مستعمرة (يا رهيف).⁽²⁾ والنسبة إليها: خريشي، وقد خرّجت عدداً من أعلام الحنابلة.

12 - ذنّابة:

تقع في ظاهر مدينة طولكرم الشرقي مع انحراف إلى الشمال.⁽³⁾

13 - فرديسيا:

تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة طولكرم، سلّمت لليهود بموجب اتفاقية رودس عام (1949 م)، ودمروها.⁽⁴⁾ والنسبة إليها: فراديسي.

14 - إرتاح:

تقع في الجنوب من مدينة طولكرم، على بعد (2,5) كيلو متر، وعلى الكيلو (68) من الخط الحديدي، بين حيفا واللد.⁽⁵⁾

(1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 622. الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 3/396-397. الخالدي، كي لا ننسى ص 448 - 449.

(2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 331. الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 3/403-404.

(3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 399-400. الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 3/307-308.

(4) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 584. الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 3/362-363. الخالدي، وليد، كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948م ص 444 - 445، ط1: 1997م، بيروت.

(5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 106. الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 3/358-360.

المطلب الثالث: قرى جنين

1 - الفندقيّة:

تقع في الجنوب من مدينة جنين بانحراف إلى الغرب، على بعد (53) كيلو متر.⁽¹⁾

2 - سيّلة الظهر:

تقع جنوب مدينة جنين بانحراف إلى الغرب، على بعد (23) كيلو متر.⁽²⁾ والنسبة إليها: سيّلي. وقد خرج منها عدد من علماء الحنابلة.

3 - الكُفَيْر:

تقع جنوب مدينة جنين، وشرق قرية صير علي مسافة (3) كيلو متر منها.⁽³⁾ والنسبة إليها كُفَيْرِي. وقد خرّجت عدداً من علماء الحنابلة.

المطلب الرابع: قرى الرملة

1 - القَبَاب:

تقع في الجنوب الشرقي من مدينة الرملة، على بعد (10) أكيال. هدمها اليهود سنة (1948 م)، وأقاموا على أنقاضها قلعة (مشار أيلون).⁽⁴⁾

2 - رأس العين:

نبع كبير يتكون من مجموعة من العيون تجتمع فتكون نبع رأس العين، وهو أكبر ينابيع فلسطين بعد ينابيع نهر الأردن العليا. ويقع شمالي شرق مدينة يافا على بعد (14,5) كيلو متر. والنسبة إليه: رسعني.⁽⁵⁾

(1) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 588 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 137/3-139 .

(2) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 464 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 89/3-91 .

(3) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 632 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين 143/3-144 .

(4) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 591-592 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين . الخالدي، كي لا ننسى ص

241-243.

(5) شراب، معجم بلدان فلسطين ص 403-404 . الدباغ، موسوعة بلادنا فلسطين

المبحث الخامس: أحداث مهمة في التاريخ وتاريخ فلسطين

- الإسراء والمعراج في السنة العاشرة من البعثة النبوية قبل الهجرة بثلاث سنين. (1)
- الفتح العمري لبيت المقدس سنة 16 هـ . (2)
- الخلافة الأموية: [41 - 132] هـ . (3)
- الخلافة العباسية: [132 - 656] هـ (4) :
- منذ منتصف القرن الثالث الهجري بدأ انحلال الخلافة العباسية مما أدى إلى ظهور الدويلات الانفصالية التي استقلت ببعض الأقاليم.
- استطاع الطولونيون ثم الأخشيديون الاستقلال بمصر وأجزاء من بلاد الشام، وبذلك خرجت بيت المقدس عن حكم العباسيين، وقد استمر حكم الطولونيين طوال أربعين سنة، كما حكم الأخشيديون لنفس الفترة تقريباً. (5)
- استيلاء الفاطميين على بيت المقدس [359 - 465] هـ . (6)
- استيلاء التركمان السلاجقة على بيت المقدس [465 - 491] هـ . (7)
- حكم التركمان الأراتقة نيابة عن سلاجقة الشام [472 - 491] هـ .
- الأفضل بن بدر الجمالي الفاطمي قاد حملة كبيرة من مصر لاسترداد بلاد الشام الجنوبية سنة 491 هـ، وقد قامت الحملة الفاطمية بضرب الحصار على بيت المقدس في الوقت الذي كانت فيه الحملة الفرنجية الصليبية الأولى سنة 490 هـ قد وصلت مشارق بلاد الشام من الشمال وابتدأت حصار مدينة إنطاكية ، التي سقطت سنة 491 هـ . (8)

-
- (1) الألباني، محمد ناصر الدين (ت 1420 هـ) ، صحيح السيرة النبوية ص 234 ، ط1: 1421 هـ، المكتبة الإسلامية، عمان.
 - (2) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام 162/3، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1: 1417 هـ ، دار الكتاب العربي، بيروت.
 - (3) الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة الأموية ص 21-22 ، 427 ، ط1: 1423 هـ ، دار ابن حزم، بيروت.
 - (4) الهاشمي، عبد المنعم، الخلافة العباسية ص 400 ، ط1: 1424 هـ ، دار ابن حزم، بيروت.
 - (5) النقر، محمد الحافظ، تاريخ بيت المقدس ص 35 ، ط1: 1424 هـ ، دار البشائر الإسلامية ودار الرازي، عمان.
 - (6) النقر، تاريخ بيت المقدس ص 37 .
 - (7) النقر، تاريخ بيت المقدس ص 46 .
 - (8) النقر، تاريخ بيت المقدس ص 51 .

- سقوط القدس في يد الفرنجة الصليبيين سنة 492هـ .⁽¹⁾
- هجرة المقدسة من جماعيل إلى دمشق فراراً من ظلم الفرنج سنة 551هـ.⁽²⁾
- تحرير القدس على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 582 هـ في 27 رجب .⁽³⁾
- حكم الأيوبيين لبيت المقدس [583 – 650] هـ .⁽⁴⁾
- أمر المعظم الأيوبي بتخريب أسوار القدس خوفاً من استيلاء الفرنج عليه سنة 616هـ.⁽⁵⁾
- دخول الفرنج بيت المقدس بعد أن أخلاه الكامل الأيوبي من المسلمين سنة 626هـ.⁽⁶⁾
- دولة المماليك البحرية [648 – 784] هـ .⁽⁷⁾
- خراب بغداد على يد التتار سنة 656 هـ والقضاء على الخلافة العباسية.⁽⁸⁾
- استيلاء التتار على أجزاء من الشام، منها دمشق، ووصلت عساكرهم إلى غزة، ووقع السبي الكبير بنواحي نابلس سنة 658 هـ .⁽⁹⁾
- كسر التتار في وقعة عين جالوت وقتل ملكهم كتبغا سنة 658 هـ .⁽¹⁰⁾
- استحداث القضاة الأربعة بالديار المصرية والشامية سنة 663 هـ .⁽¹¹⁾
- تطهير عكا من آخر فرنجي سنة 690 هـ .⁽¹²⁾
- دخول التتار بقيادة غازان (محمود) دمشق والصالحية، وانتهاب دير المقدسة سنة 699 هـ.⁽¹³⁾

-
- (1) الذهبي، تاريخ الإسلام 16/34 .
 - (2) ابن طولون، محمد بن طولون الصالحي (ت 953 هـ)، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية 1/26-34 ، ط1: 1368هـ ، مكتب الدراسات الإسلامية، دمشق.
 - (3) الذهبي، تاريخ الإسلام 26-24/41 .
 - (4) النقر، تاريخ بيت المقدس ص 129 .
 - (5) الذهبي، تاريخ الإسلام 26-25/44 .
 - (6) الذهبي، تاريخ الإسلام 32/45 .
 - (7) عزوز، د. محمد، مدرسة الحديث في بلاد الشام خلال القرن الثامن الهجري ص 20 ، ط1: 1421 هـ ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
 - (8) الذهبي، تاريخ الإسلام 33/48 – 39 .
 - (9) الذهبي، تاريخ الإسلام 52/48 – 53 .
 - (10) الذهبي، تاريخ الإسلام 60/48 .
 - (11) الذهبي، تاريخ الإسلام 21/49 .
 - (12) الذهبي، تاريخ الإسلام 46/51 .
 - (13) الذهبي، تاريخ الإسلام 80/52 – 86 .

- دولة المماليك البرجية (الجراسية) [784 – 923] هـ .⁽¹⁾
- التمهيد لقيام الدولة التركية العثمانية [617 – 699]: عصر سليمان التركي وابنه أرطغرل، ثم تولى عثمان بن أرطغرل سنة 699 هـ الحكم بعد أبيه، وهو الرجل الذي تنتسب إليه الدولة العثمانية.⁽²⁾
- فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح سنة 857 هـ.⁽³⁾
- سيطرة الدولة التركية العثمانية على بلاد الشام ومصر [923 – 1343] هـ .⁽⁴⁾

(1) الصلابي، علي محمد، الدولة العثمانية ص 250 ، دار الإيمان، مصر.

(2) الصلابي، الدولة العثمانية ص 44 – 45 .

(3) الصلابي، الدولة العثمانية ص 146 .

(4) الصلابي، الدولة العثمانية ص 250 ، 606 .

المبحث السادس: مكانة الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في علم التاريخ

لا تخفى مكانة الحافظ الضياء في الحديث الشريف وعلومه؛ فهو صاحب (المختارة في الحديث)، و(السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام)، و(الشافى على الكافي في السنن)، وغيرها.

ولكن يخفى على الكثير مكانته في علم التاريخ والتراجم؛ وذلك لضياع كثير من كتبه في هذه العلوم، إن لم نقل ضياع كلها .

وتتلخص جهود الحافظ الضياء في جانب هام في علم التاريخ اختص به في عصره دون غيره وهو⁽¹⁾ : التأريخ للمقادة: هجرتهم، وتاريخهم، وتراجمهم.

فهو يمثل جانباً هاماً في التعريف بالمقادة وأحوالهم، وهو يعد المؤرخ الوحيد لتلك الفترة التي أَرخها، والتي نهج بها منهج الرواية الموثقة.

وقد نقل لنا بكل دقة وتفصيل كامل كل مجريات الهجرة وأحداثها، وقد سجلها بأسلوب مشوّق جذاب.

وتعود أسباب نجاحه في هذا الجانب لأنه استمع منذ نعومة أظفاره إلى أحاديث الهجرة من أبيه وأمه وخاليه وجده وأقربائه من المهاجرين الأول من جماعيل إلى دمشق، وهذه الأحاديث محببة إلى نفوس المقادة يتداولونها فيما بينهم في جلساتهم العامة والخاصة، وحديث الهجرة ومعاناتهم وفقدهم وعباداتهم وصبرهم على المرض الشديد والمصائب الكبيرة، كل هذا مما يفخر به المقادة ويتحدثون به شكرياً لله على ما أنعم عليهم من الأمن والاطمئنان والسكنى المباركة في جبل قاسيون.

لقد كانت الشيخة رقية بنت الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي - والدة الضياء - تحفظ أخبار الهجرة بشكل دقيق؛ لأنها من المهاجرات، وعاصرت أحداث الهجرة كلها، وعاشتها يوماً بيوم، إضافة لذلك فقد كانت تاريخاً للمقادة في المواليد والوفيات، وقد سمع ذلك كله الضياء وسجله بأمانة كبيرة ودقة بالغة.

(1) الحافظ، د. محمد مطيع، التنويه والتبيين في سيرة محدث الشام ضياء الدين ص 206 - 208 ، ط1: 1420

هـ 1999 م ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

جمع الضياء هذه الأخبار وجعلها في كتاب في عشرة أجزاء سماه: (سبب هجرة المقدسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم). والكتاب مفقود، لكن بعضاً من أخباره نقلها ابن طولون الدمشقي (ت 953 هـ) في كتابه (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية).

ومن جانب آخر أفرد الضياء سيراً لعدد من شيوخه المقدسة منهم: جده لأمه الشيخ: أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة.

خاله الشيخ: أبو عمر محمد بن أحمد.

خاله الشيخ: موفق الدين عبد الله بن أحمد (صاحب المغني).

زوج خالته وشيخه: الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، وأخيه الإمام إبراهيم بن عبد الواحد، وغيرهم، واستمر في كتابة التراجم حتى آخر حياته؛ قال الإمام الذهبي في ترجمة عبد الله بن الشيخ أبي عمر (ت 643 هـ) - وهو ابن خال الضياء - : "وقد سمع منه: الشيخ الضياء، وذكره في شيوخه، وورخ وفاته في العشرين من جمادى الآخرة، ثم مات بعده بأسبوع." (1)

وكثير من هذه التراجم مفقود، لكن بعضاً منها نقلها المؤرخون من بعده، كالإمام الذهبي في تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة، والنعيمي في الدارس، وابن طولون في القلائد الجوهريّة؛ فحفظوا للأمة علماً مفيداً.

ولتتكمّل الفائدة وتوضح الصورة فقد جمعت ما تناثر من أقوال الضياء حول الهجرة من كتاب (القلائد الجوهريّة) لابن طولون أعرضها في الملحق الثاني.

أما بالنسبة للتراجم فقد استخرجتها من الكتب الآتية:

تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر للإمام الذهبي، وأكثرها جمعاً (تاريخ الإسلام)؛ لذا فهو الأساس، وكل من أتى بعده نهل منه.

أما ذيل طبقات الحنابلة للحافظ ابن رجب؛ فأكتفي بما زاده على الذهبي.

وتأتي كل ترجمة في مكانها إن شاء الله. (2)

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 172/47 .

(2) وسأختصر الترجمة ما أمكن، وسأحذف ما يتعلق بالكرامات والمنامات، وحسب هؤلاء المقدسة كرامة أن كتبهم وآثارهم باقية إلى اليوم.

المبحث السابع: ناشر المذهب في فلسطين وأول شامي يترجم له في الحنابلة⁽¹⁾

هو الإمام ناصح الدين أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي الشيرازي ثم البغدادي ثم المقدسي ثم الدمشقي، شيخ الإسلام في وقته المتوفى سنة 486 هـ، والمدفون بمقبرة الباب الصغير بدمشق، له ذرية وعقب اشتهروا ببيت ابن الحنبلي. يعود نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه.

أخذ العلم عن القاضي أبي يعلى في بغداد، ثم رحل إلى بيت المقدس؛ فنشر المذهب في القدس وما حوله، ثم انتقل إلى دمشق فانتشر فيها المذهب، وتخرج به الأصحاب وكان من بركته: آل قدامة.

وكما نشر فقه أحمد في ربوع الشام؛ فقد نشر أصوله الاعتقادية ومذهبه السني هناك وكان ذلك قد سبب له عدة وقائع مع الأشاعرة، قال ابن أبي يعلى: "وكانت له كرامات ظاهرة ووقعات مع الأشاعرة، وظهر عليهم بالحجة في مجالس السلاطين ببلاد الشام".⁽²⁾

قال الموفق ابن قدامة المقدسي: "كلنا في بركات الشيخ أبي الفرج... لما قدم الشيخ أبو الفرج إلى بلادنا من أرض بيت المقدس تسامع الناس به؛ فزاروه من أقطار تلك البلاد؛ فقال جدي قدامة لأخيه: تعال نمشي إلى زيارة هذا الشيخ لعله يدعو لنا؛ فزاراه، فتقدم إليه قدامة فقال له: يا سيدي ادع لي أن يرزقني الله حفظ القرآن؛ فدعا له بذلك، وأخوه لم يسأله شيئاً فبقي على حاله، وحفظ قدامة القرآن وانتشر الخير منهم ببركات دعوة الشيخ أبي الفرج".⁽³⁾

ثم جاء من بعده ولده شرف الإسلام عبد الوهاب الذي وقف المدرسة الحنبلية الشريفة في دمشق وراء الجامع الأموي، وقد توالى على المشيخة فيها كثير من ذرية الشيخ أبي الفرج وعلى رأسهم حفيده عبد الرحمن الملقب بناصح الدين المتوفى سنة 634 هـ، وشارك الناصح في فتح بيت

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 503/1-504 .

(2) الفراء، القاضي محمد بن أبي يعلى (ت 526 هـ)، طبقات الحنابلة 461/3، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، طبع الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، 1419 هـ - 1999 م .

(3) ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت 795 هـ)، نيل طبقات الحنابلة 160/1.

المقدس مع صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وكان يستفتيه في كثير من المسائل⁽¹⁾، وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد وفاة الموفق ابن قدامة المقدسي سنة 620 هـ.

قال بكر أبو زيد: "هذا خبر مبدأ دخول المذهب الشام، ثم صار من ارتفاع شأنه بها ما صار، وكان من أتباعه البيوتات الكبار."⁽²⁾

(1) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة 427/3-428 . وقد أحصيت من أبناء الشيخ أبي الفرج وأحفاده وأحفاد أحفاده المترجم لهم: (21) علماً كان آخرهم وفاة سنة 784 هـ. ولا أدري هل بقوا أم انقطعوا أم تغيرت أسماؤهم. وحق هذا البيت أن يدرس في بحث مستقل لكثرة الأئمة الأعلام فيه.

(2) أبو زيد، المدخل المفصل 504/1 .

المبحث الثامن: من أواخر علماء الحنابلة في فلسطين⁽¹⁾

- (1) أحمد بن عبيد القدومي (1253 هـ - 1314 هـ) المولود والمتوفى في كفر قدوم.
- (2) راغب البرقاوي النابلسي (1267 هـ - 1314 هـ) المولود والمتوفى في دمشق.
- (3) علي المنصور الكرمي (1230 هـ - 1315 هـ) المولود والمتوفى في طولكرم.
- (4) محمد بن عبيد القدومي (1249 هـ - 1318 هـ) المتوفى في كفر قدوم.
- (5) عبد الغني بن ياسين اللبدي (1262 هـ - 1319 هـ) المولود في كفر اللبد والمتوفى في مكة.
- (6) يوسف البرقاوي (1250 هـ - 1320 هـ) المولود في برقا والمتوفى في مصر.
- (7) أحمد بن حسين القدومي (1260 هـ - 1323 هـ) المولود في كفر قدوم والمتوفى في دمشق.
- (8) محمد الخطاب السفاريني النابلسي (ت 1323 هـ) المتوفى في الهند.
- (9) سعيد البرقاوي (1270 هـ - 1324 هـ).
- (10) مصطفى بن سعيد البرقاوي (ت 1328 هـ).
- (11) عبد الله بن عودة بن عبد الله بن صوفان القدومي (1246 هـ - 1331 هـ) المولود في كفر قدوم والمتوفى في نابلس، صاحب المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى إلى مذهب أحمد.
- (12) موسى بن عيسى بن عبد الله بن صوفان القدومي (1265 هـ - 1336 هـ) المتوفى في نابلس، صاحب الأجوبة الجليلة في الأحكام الحنبلية.
- (13) محمد بن صالح القدومي النابلسي المكي (ت 1340 هـ).
- (14) محمد بن سليمان القيسي السلفيتي (1274 هـ - 1370 هـ) المولود في سلفيت والمتوفى في ضبا.

(1) نقلاً عن الفهرس الذي عملته لحنابلة فلسطين والمرتب على حسب تاريخ الوفاة .

الفصل الأول: البيوت الحنبلية في فلسطين

المبحث الأول: آل قدامة المقداسة

المبحث الثاني: آل سرور المقداسة

المبحث الثالث: آل السعدي المقداسة

المبحث الرابع: آل سعد الأنصار

المبحث الخامس: آل مفلح المقداسة

المبحث الأول: آل قدامة المقداسة

أصلهم من جماعيل من قرى نابلس، يعود نسبهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهم أكثر البيوت الحنبلية علماً، وقد تفرع منهم ثلاثة بيوت كبيرة هي⁽¹⁾:

(1) بيت بني قاضي الجبل أي جبل قاسيون.

(2) بيت بني زريق.

وكلاهما من ذرية الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة بن مقدم أخي الموفق.

(3) بيت ابن عبد الهادي، يلتقون مع الشيخ أبي عمر وأخيه الموفق في الجد الجامع لهم: محمد بن قدامة، وقد تفرع عن بيت ابن عبد الهادي: بيت ابن المبرّد.

وفيما يأتي تعريف بأصول هذا البيت:

1 - جد آل قدامة:

هو قدامة بن مقدم بن نصر بن فتح بن محمد بن حدث بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن حسن بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.⁽²⁾

وقد سبق ذكره في ترجمة الشيخ عبد الواحد المقدسي في قول الموفق ابن قدامة المقدسي: " لما قدم الشيخ أبو الفرج إلى بلادنا من أرض بيت المقدس تسامع الناس به؛ فزاروه من أقطار تلك البلاد؛ فقال جدي قدامة⁽³⁾ لأخيه: تعال نمشي إلى زيارة هذا الشيخ لعله يدعو لنا؛ فزاراه، فتقدم إليه قدامة فقال له: يا سيدي أَدع لي أن يرزقني الله حفظ القرآن؛ فدعا له بذلك، وأخوه لم يسأله شيئاً فبقي على حاله، وحفظ قدامة القرآن وانتشر الخير منهم ببركات دعوة الشيخ أبي الفرج"⁽⁴⁾.

وهذا النص هو كل ما جاء في ترجمته، ولا يعرف تاريخ وفاته على التحديد، وعلى وجه التقريب في أواخر القرن الخامس الهجري.

ولم تذكر المصادر إلا ولداً واحداً له هو محمد، ومن خلال دراسة هجرة المقداسة علم أن له أولاداً سواه، ليس لهم ذكر في كتب التراجم والله أعلم.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 1 / 524 - 527 . التركي، المذهب الحنبلي 260/1 - 264 .

(2) الحافظ، د. محمد مطيع، المدرسة العمرية بدمشق وفضائل مؤسسها ص 94-95 ، ط1: 1421 هـ ، دار الفكر ، دمشق .

(3) هو والد جده؛ فالموفق هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، ووالد الجد جد، والتبنيه للضبط فقط .

(4) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة 160/1 .

2 - محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر (جد الموفق)

قال الحافظ الضياء: " رأيت سماع الشيخ محمد بن قدامة النابلسي - جد أمي - على أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن علي بن صابر السلمي في شهر ربيع الآخر من سنة (486 هـ) في مسجد أبي صالح قال : " (1) .

وهذا النص المهم يدل على اشتغال محمد بن قدامة في طلب العلم والرحلة في سبيله حيث كان يعيش في جماعيل من قرى نابلس وسماعه كان في دمشق.

ولا يُعرف تاريخ وفاته على التحديد، وعلى وجه التقريب في الثلث الأول من القرن السادس الهجري، ومن خلال تراجع أولاده وأحفاده يمكن القول: إن له أربعة أولاد وثلاث بنات هم أصول العائلات الحنبلية بعد ذلك وهم:

- 1 - أحمد (491 - 558) هـ ، والد الشيخ أبي عمر والموفق عبد الله.
- 2 - يوسف، وله ولدان: عبد الملك وعبد الهادي وذريته من بعده آل عبد الهادي نسبة إليه.
- 3 - أبو بكر أو أبو بكر: وله ولد واحد وهو (الفقيه محمد).
- 4 - عبد الله: وله ولد واحد وهو إبراهيم.
- 5 - مباركة: زوجة أحمد بن عبد الرحمن (جد الحافظ الضياء).
- 6 - سعيذة: زوجة عبد الواحد بن علي بن سرور (والد الحافظ عبد الغني).
- 7 - عائشة: زوجة أبي بكر بن عبد الله بن سعد.

(1) جزء فيه أحاديث وحكايات وأشعار للحافظ الضياء، مخطوط في الظاهرية: عام 4539 ق1، كما ورد عند الحافظ، د. محمد مطيع، التنويه والتبیین في سيرة محدث الشام الحافظ ضياء الدين ص 24-25 .

3 - أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر (491 - 558 هـ) ⁽¹⁾

الرجل الصالح، أبو العباس المقدسي، الجماعيلي، الحنبلي.
والد الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفق، نزيل سفح قاسيون رضي الله عنه.
وُلد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسائة، فنزل بمسجد
أبي صالح بظاهر باب شرقي نحو سنتين، وانتقل إلى الجبل، وبنى الدير المبارك، وسكن بالجبل.
وقد حج وجاور، وسمع من: زين العبدري صحيح مسلم، وحدث به.
روى عنه ابنه، وتوفي في شوال، وكان صالحاً، زاهداً، عابداً، قانتاً.
وقبره بمقبرة المقادسة التي فوق مرقد الحوراني، رضي الله عنه.
وقد جمع أخباره سبطه الحافظ ضياء الدين.

أولاده :

- 1 - محمد (أبو عمر) (528 - 607 هـ). ⁽²⁾
- 2 - عبد الله (موفق الدين صاحب المغني) (541 - 620 هـ). ⁽³⁾
- 3 - عبيد الله (550 - 575 هـ).
- 4 - مكية (أم عبد الدائم) (ت 554 هـ).
- 5 - رقية (أم الحافظ الضياء)، (536 - 621 هـ)، زوجة عبد الواحد بن أحمد.
- 6 - رابعة (أم محمد)، (544 - 620 هـ)، زوجة الحافظ عبد الغني.
- 7 - فاطمة.
- 8 - أمّنة، ماتت صغيرة.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 246/38-247. ابن رجب، نيل طبقات الحنابلة 125/3. ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله (ت 884 هـ)، المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد 172/1، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، ط 1: 1410 هـ - 1990 م، مكتبة الرشد - الرياض. العلمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 928 هـ)، المنهج الأحمد في تراجم أصحاب أحمد 91/4، تحقيق وتخرّيج: عبد القادر الأرناؤوط، و محمود الأرناؤوط، ط 1: 1997، دار صادر - بيروت.

(2) ترجمته في الملحق الثالث.

(3) ترجمته في الفصل الثاني.

4 - عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. (550 - 575) هـ⁽¹⁾

أخو الشيخ أبي عمر، والشيخ الموفق.
ولد في أول سنة خمسين، وعاش خمساً وعشرين سنة.
ومات في طريق الحج.
وقد سافر إلى بغداد، وسمع من: شهدة، وعبد الحق، وجماعة.
وكان ذا مروءة وكرم، رمي بسهم بين مكة وعرفات، فبقي منه مريضاً حتى مات بين تيماء
والمدينة.
قال الضيَاء: وسمعت أن ابنه الشرف كان طفلاً نائماً، فانتبه فقال: الساعة يدفنون أبي، فزجرته أمه.
فلما قدم الحاج تبين أنهم دفنوه تلك الليلة.
خلف من الولد: أحمد، وسارة، وزينب.

5 - رقية بنت الزاهد أحمد بن محمد بن قدامة (536 - 621) هـ⁽²⁾

أخت الشيخ الموفق، وأم الحافظ الضيَاء، والمفتي شمس الدين أحمد المعروف بالبخاري.
روت بالإجازة عن أبي الفتح بن البطي، وأحمد بن المقرَّب، وشهدة.
وروى عنها ابنها الضيَاء، وحفيدها الفخر عليّ، وابن أخيها شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر.
قال الضيَاء: كانت امرأةً صالحَةً، تكرر المنكر، يخافها الرجال والنساء، وتفصل بين الناس في
القضايا. وكانت تاريخاً للمقادة في المواليِد والوفيات. وتوفيت في شعبان.

6 - رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة (544 - 620) هـ⁽³⁾

زوجة الحافظ عبد الغني المقدسي، وأم الحافظ عز الدين محمد بن عبد الغني.
توفيت بعد أخيها الشيخ موفّق الدين بشهر، وكانت أصغر منه بثلاث سنين؛ توفيت في ذي القعدة.
وقد روى عنها: الشيخ الضيَاء، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر.
وروت بالإجازة من: ابن البطي، وأحمد بن المقرَّب.
قال الضيَاء: كانت خيرَةً، حافظة لكتاب الله، ما تكاد تنام الليل إلا قليلاً، صائمة الدهر رضي الله
عنها.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 172/40 .

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 60-59/45 .

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 480-479/44 .

7 - مكية بنت الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة (أم عبد الدائم) (ت 554 هـ) (1)

قال الحافظ ضياء الدين: سمعت والدتي قالت: بلغ أخي أبا عمر أن بعض الناس يقول: إن أبا عمر قد مضى إلى الجنة وخلق أخته في النار - يعنون أم عبد الدائم - فقال أبو عمر لأبي عبد الله عمر بن أبي بكر: امض جيء بأختي أم عبد الدائم، وأنا أعطيك سيفي؛ فمضى هو، وأبوك، وجدك، وأبو عبد الله؛ فجاء بأم عبد الدائم.

وقال الحافظ ضياء الدين: ذكر من هاجر بعدهم في السنة الثانية:

ثم جاء جدي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، وأم عبد الدائم مكية بنت الشيخ أحمد، ومعها ابن وبنت ماتا صغيرين، وليس معهم عبد الدائم.

وماتت أم عبد الدائم مكية بنت الشيخ أحمد في رجب من السنة الثالثة⁽²⁾.

8 - يوسف بن محمد بن قدامة

أخو الشيخ أحمد، ولا يعرف عنه شيء إلا أنه من أهل القرن السادس، وأن له ولدان: عبد الملك وعبد الهادي، ولا يعرف عنهما إلا هذا النص:

قال الحافظ الضياء: "وقد كان جماعة من أصحابنا يأتون فيقيمون مدة⁽³⁾، ثم يرجعون، منهم: عبد الملك بن يوسف الفقيه، وأخوه عبد الهادي، ويونس بن إسماعيل ابن عم أبي، وغيرهم.

فأما عبد الملك فإنه جاء غير مرة كما قالت والدتي، وكذلك عبد الهادي كان يتردد، ثم جاء بأولاده قبل الفتوح." (4)

ونزيرة عبد الهادي من بعده آل عبد الهادي نسبة إليه.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 35،31/1 .

(2) أي من هجرتهم من جماعيل إلى دمشق.

(3) أي بعد هجرة آل قدامة ومن معهم إلى دمشق.

(4) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 33/1 .

المبحث الثاني: آل سرور المقداسة⁽¹⁾

أصلهم من جماعيل من قرى نابلس، ويعود نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.
وهم فرعان:

فرع عبد الواحد بن علي بن سرور، وفرع عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور:

1- فرع عبد الواحد بن علي بن سرور:

بيت مبارك من نسل: سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجماعيلي.
وأشهر رجل من هذا البيت: الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، صاحب (عمدة الأحكام)، المتوفى بمصر سنة (600 هـ)، وهو ابن عمه⁽²⁾ الموفق ابن قدامة صاحب (المغني)، المتوفى سنة (620 هـ)، وزوج أخته رابعة بنت أحمد.
وأبوه عبد الواحد بن علي (ت 553 هـ) من المهاجرين⁽³⁾.

2 - فرع عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور⁽⁴⁾:

بنو نعمة الحنابلة الهاشميون الجعفريون نسباً، المقداسة موطناً.
بيت كبير من بيوت الحنابلة في نابلس، عرفوا ببني نعمة، ثم بلقب: بيت ابن عبد القادر، ثم بلقب: دار هاشم، وكانت نقابة الأشراف فيهم.
جد المتأخرين منهم: هاشم النابلسي المعمر، له نسل وأحفاد.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 538/1 - 539 .

(2) درج كل من ترجم للموفق ابن قدامة على ذكر أنه هو والحافظ عبد الغني أبناء خالة، وهذا خطأ، والصحيح أن الحافظ عبد الغني ابن عمه الموفق؛ فأم الحافظ عبد الغني هي سعيدة بنت محمد بن قدامة أخت الشيخ أحمد والد الموفق عبد الله والشيخ أبي عمر.

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 34-35.

(4) أبو زيد، المدخل المفصل 540/1 - 541 .

المبحث الثالث: آل السعدي المقدسة⁽¹⁾

الأنصار السعديون نسباً، المقدسة ثم الصالحيون وطناً، وأصلهم من جماعيل من قرى نابلس. وعمدتهم العالمان الجليلان الأخوان:

1 - الضياء المقدسي: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي (569 - 643) هـ، الحافظ صاحب المختارة في الحديث.

2 - وأخوه: الشمس أحمد بن عبد الواحد المعروف بالبخاري (564 - 623) هـ.

جدهما: أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي (ت 553 هـ)، وهو من المهاجرين إلى دمشق، زوجته مباركة أخت الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة.

وأبوهما: عبد الواحد بن أحمد (ت 590 هـ).

وأمهما: رقية بنت الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة (536 - 621) هـ.

وأخوالهما: الشيخ أبو عمر، والموفق.

وتفرّع عن بني السعدي: بنو المحب السعدي⁽²⁾ المقدسة .

جدهم الأعلى: عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصاري السعدي المقدسي، محب الدين (618 - 658) هـ.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 1 / 529 .

(2) أبو زيد، المدخل المفصل 1 / 530 .

المبحث الرابع: آل سعد الأنصار⁽¹⁾

ويقال آل مفلح:

بيت علم من الحنابلة المقداسة لا يتصلون بنسب آل مفلح الراميين، وأصلهم من جماعيل من قرى نابلس.

منهم أبو بكر بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير؛ زوج عائشة بنت محمد بن قدامة بن مقدم، أخت الشيخ أحمد؛ فهم من أصهار آل قدامة.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 539/1 - 540 .

المبحث الخامس: آل مفلح المقداسة⁽¹⁾

أصلهم من رامين من قرى طولكرم.
بيت بلغ في عقبه العلم مبلغاً، فصار منهم قضاة ومفتون ومدرسون ومؤلفون ومجتهدون، نعمت
بهم بلاد الشام وانتفع بهم أهل الإسلام .
جدهم الأعلى إمام الحنابلة في زمانه: شمس الدين محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله
الراميني، المتوفى سنة (763 هـ) صاحب الفروع، تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية.
وإلى هذا الإمام ينتسب آل مفلح فهم من ذريته وتفرعوا عنه بطوناً، وقد تزوج بنت القاضي
جمال الدين يوسف بن محمد المرادوي، المتوفى سنة (769 هـ)، وقيل " تزوج ابنته وناب عنه في
حكمه ".
وقد تسلسل العلم في أحفاده إلى القرن الحادي عشر، وقد اشتهر بعضهم باسم (الوفائي)،
وبعضهم باسم (المفلحي).

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 527/1 - 529 .

الفصل الثاني: علماء القرن السابع الهجري [600 - 699] هـ

المبحث الأول: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (541 - 600) هـ

المبحث الثاني: إبراهيم بن عبد الواحد، أخو الحافظ عبد الغني (543 - 614) هـ
المبحث الثالث: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، صاحب المغني (541 - 620) هـ

المبحث الرابع: بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (555 - 624) هـ
المبحث الخامس: أحمد بن عيسى، حفيد الموفق (605 - 643) هـ
المبحث السادس: الحافظ الحجة الإمام ضياء الدين (569 - 643) هـ
المبحث السابع: عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني (583 - 643) هـ
المبحث الثامن: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (597 - 682) هـ

المبحث التاسع: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (628 - 697) هـ

المبحث العاشر: محمد بن عبد القويّ بن بدران المقدسي (630 - 699) هـ

المبحث الأول: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي (541 - 600) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو الحافظ الكبير: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، تقي الدين، أبو محمد المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي. ولد بجماعيل سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. سمع الحديث بدمشق، والموصل، وأصبهان، والإسكندرية، ومصر. وحدث بأصبهان، وبغداد، ودمشق، ومصر، ودمياط، والإسكندرية. وكتب ما لا يوصف، وصنف التصانيف المفيدة، ولم يزل يسمع ويُسمَع ويكتب ويجمع إلى أن توفاه الله تعالى إلى رحمته.

سافر الحافظ إلى أصبهان، وكان خرج وليس معه إلا قليلٌ فلوس، فسهل الله له من حملته وأنفق عليه، حتى دخل أصبهان، وأقام بها مدة، وحصلَ بها الكتب الجيدة، وكان قد ضعف بصره من كثرة البكاء والنسخ والمطالعة.

روى عنه: الشيخ الموفق، والحافظ عبد القادر الرهاوي، وولده أبو الفتح محمد وأبو موسى عبد الله، والحافظ الضياء، وغيرهم كثير.

حدّث الكثير، وكان أُوحد زمانه في علم الحديث، وصنف في الحديث تصانيف حسنة، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان والتجويد، قيماً بجميع فنون الحديث عارفاً بقوانينه، وأصوله، وعلله، وصحيحه، وسقيمه، وناسخه، ومنسوخه، وغريبه، ومشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء رواته، حتى عدّ من أمراء المؤمنين في الحديث، وكان لا يكاد أحدٌ يسأله عن حديث إلا ذكره له وبينه، ولا يُسأل عن رجل، إلا قال: هو فلان بن فلان، وبين نسبه.

وجاء رجل إلى الحافظ عبد الغني؛ فقال: رجل حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: لو قال أكثر لصدق.

ولم يزل بدمشق بعد رجوعه من أصبهان يُحدّثُ وينتفع به الناس، وإلى أن تكلم في الصفات والقرآن بشيء أنكره عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشنعوا عليه، وعقد له مجلسٌ بدار السلطان،

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 442/42 - 461. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 1/3 - 56. العليمي، المنهج الأحمد

حضره الفقهاء والقضاة، فأصرَّ على قوله، وأباحوا إراقة دمه فشفع له جماعة إلى السلطان من الأمراء الأكراد، وتوسطوا في القضية على أن يخرج من دمشق، فأخرج إلى مصر، وأقام بها إلى حين وفاته.

وكان يقرأ الحديث يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع دمشق وليلة الخميس بالجامع أيضاً، ويجتمع خلق، وكان يقرأ ويبكي، ويُبكي الناس بكاءً كثيراً وكان بعد القراءة يدعو دعاءً كثيراً. وكان كثير العبادة، ورعاً، متمسكاً بالسنة على قانون السلف.

وكان رحمه الله لا يكاد يُضَيِّعُ شيئاً من زمانه بلا فائدة؛ فإنه كان يصلي الفجر، ويلقن القرآن، وربما لقن الحديث، ثم يقوم فيتوضأ، ويصلي ثلاثمائة ركعة بالفاتحة والمعوذتين إلى قبل وقت الظهر، ثم ينام نومه، ثم يصلي الظهر، ويشغل إما بالتسميع أو النسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفطر، وإن كان مفطراً صلى من المغرب إلى العشاء الآخرة، فإذا صلى العشاء نام إلى نصف الليل أو بعده، ثم قام فتوضأ وصلى لحظة، ثم توضأ، ثم صلى كذلك، ثم توضأ وصلى إلى قرب الفجر، وربما توضأ في الليل سبع مرات أو أكثر؛ فقليل له في ذلك فقال: ما تطيب لي الصلاة إلا ما دامت أعضائي رطبة؛ ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر، وهذا دأبه، وكان لا يكاد يصلي فريضتين بوضوء واحد.

قال الضياء: سألت خالي الإمام موفق الدين عن الحافظ؛ فقال وكتب بخطه: " كان رفيقي في الصبي، وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل، وكمّل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة، وعداوتهم له، وقيامهم عليه، ورزق العلم وتحصيل الكتب الكثيرة، إلا إنه لم يُعمر حتى يبتغ غرضه في روايتها ونشرها." (1)

وكان يستعمل السواك كثيراً، حتى كأن أسنانه البرد.

وكان الحافظ لا يرى منكراً إلا غيره بيده أو بلسانه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الضياء: " وذكروا أن الملك العادل قال: ما خفتُ من أحد ما خفتُ من هذا الرجل. فقلنا: أيها الملك، هذا رجل فقيه، أيش خفت منه؟ قال: لما دخل ما خيل إلي إلا أنه سبع يريد أن يأكلني." (2)

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 449/42.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 449/42-450.

وقال الضياء: " وكان المبتدعة قد وغرَّوا صدر العادل على الحافظ، وتكلموا فيه عنده، وكان بعضهم يقول إنه ربما قتله إذا دخل عليه، وسمعتُ: أن بعض المبتدعة أرسل إلى العادل يبذل في قتل الحافظ خمسة آلاف دينار. "(1)

قال الضياء: " ثم إن الحافظ اعتقل في دار سبع ليالٍ، في زمن الكامل. وقال الشجاع بن أبي زكري الأمير: قال لي الكامل: ههنا رجل فقيه قالوا إنه كافر. قلت: لا أعرفه. قال: بلى، هو مُحدِّث. فقلت: لعله الحافظ عبد الغني؟ قال: نعم هو هو. فقلت: أيها الملك، العلماء أحدهم يطلب الآخرة، والآخر يطلب الدنيا، وأنت ههنا باب الدنيا، فهذا الرجل جاء إليك، أو أرسل إليك رقعة؟ قال: لا. قلت: والله هؤلاء يحسدونه. فهل في هذه البلاد أرفع منك؟ قال: لا. فقلت: هذا الرجل أرفع العلماء. فقال: جزاك الله خيراً كما عرَّفْتني هذا. "(2)

وقال الضياء: " سمعت بعض أصحابنا يقول: إن الحافظ أمر أن يكتب اعتقاده، فكتب: أقول كذا لقول الله تعالى كذا، وأقول كذا لقول النبي صلى الله عليه وسلم كذا، حتى فرغ من المسائل التي يخالفونه فيها، فلما وقف عليها الملك الكامل قال: أيش أقول في هذا؟ يقول بقول الله وقول رسول الله؟ فخلى عنه. "(3)

قال الضياء: " ولما وصل إلى مصر أخيراً كنا بها، فكان إذا خرج يوم الجمعة إلى الجامع لا نقدر نمشي معه من كثرة الخلق. وكان سخيًّا، جواداً، لا يدخر ديناراً ولا درهماً، ومهما حصل له أخرجه. ولقد سمعتُ عنه أنه كان يخرج في بعض الليالي بقفاف الدقيق إلى بيوت المحتاجين، فإذا فتحوا له ترك ما معه ومضى لئلا يُعرف. وكان يفتح له بشيء من الثياب والبرد، فيعطيه للناس، وربما كان عليه ثوب مرقع. وقال لي خالي الموفق: كان جواداً، يؤثر بما تصل يده إليه سراً وعلانية. "(4)

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 450/42.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 454-455/42.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 456/42.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام 451/42.

قال الضياء: " سمعت الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار: سمعتُ الحافظ يقول: سألت الله أن يرزقني مثل حال الإمام أحمد، فقد رزقني صلاته. قال: ثم أبئلي بعد ذلك وأوذني."⁽¹⁾

وقال الضياء: " سمعتُ أبا موسى قال: مرض والدي مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام ستة عشر يوماً، وكنتُ كثيراً ما أسأله: ما تشتهي؟ فيقول: أشتهي الجنة، أشتهي رحمه الله، ولا يزيد على ذلك. فلما كان يوم الاثنين جئتُ إليه، وكان عادتي أبعث كل يوم من يأتي بماء من الحمام بكرة يغسل به أطرافه؛ فلما جئنا بالماء مد يده، فعرفت أنه يريد الوضوء، فوضأته وقت صلاة الصبح، فلما توضأ قال: يا عبد الله قم فصل بنا وخفف.

فقمتم وصليت بالجماعة، وصلى معنا جالساً، فلما انصرف الناس، جئتُ وقد استقبل القبلة فقال: اقرأ عند رأسي يس؛ فقرأتها، فجعل يدعو وأنا أو من. فقلت له: ههنا دواء قد عملناه، تشربه قال: يا بني، ما بقي إلا الموت.

فقلت: ما تشتهي شيئاً؟ قال أشتهي النظر إلى وجه الله سبحانه وتعالى.

فقلت: ما أنت عني راضٍ؟ قال: بلى والله، أنا راضٍ عنك وعن إخوتك، وقد أجزت لك وإخوتك، ولابن أخيك إبراهيم.

فقلت: ما توصي بشيء. قال: ما لي على أحد شيء، ولا لأحد علي شيء.

قلت: توصيني بوصية. قال: يا بني أوصيك بتقوى الله، والمحافظة على طاعته.

فجاء جماعة يعودونه، فسلموا، فرد عليهم، وجعلوا يتحدثون ففتح عينيه وقال: ما هذا الحديث؟ اذكروا الله، قولوا لا إله إلا الله. فقالوا، ثم قاموا، وجعل هو يذكر الله ويحرك شفتيه، ويشير بعينه. فدخل درع النابلسي فسلم عليه وقال: ما تعرفني؟ قال: بلى؛ فقمْتُ لأناوله كتاباً من جانب المسجد، فرجعت وقد خرجت روحه. وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول. وبقي ليلة الثلاثاء في المسجد، واجتمع الخلق الغد، خلق كثير من الأئمة والأمراء، وما لا يحصيهم إلا الله. فرحمه الله ورضى عنه."⁽²⁾

قال الضياء: " وتزوج ببنت خاله رابعة بنت أحمد بن محمد بن قدامة، فولدت له محمداً، وعبد الرحمن، وفاطمة، وعاشوا حتى كبروا."⁽³⁾

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 452/42.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 457/42-458.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 459/42.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) عمدة الأحكام الكبرى = الأحكام على أبواب الفقه

قال ابن بدران (ت 1346 هـ): " وهو كتاب في ثلاث مجلدات، عز نظيره، قال في خطبته: حصرت الكلام في خمسة أقسام:

الأول: التعريف بمن ذكر من رواة الحديث إجمالاً - وله أسماء رجالها في مجلد - قال: أفردت هذه بكتاب سميته (العدة).

الثاني: في أحاديثه.

الثالث: ببيان ما وقع فيه من المبهمات.

الرابع: في ضبط لفظه . " (1)

الخامس: الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه. (2)

(2) عمدة الأحكام = الأحكام الصغرى = العمدة في الأحكام في معالم الحلال والحرام

قال في مقدمتها: " أما بعد؛ فإن بعض إخواني سألني اختصار جملة من أحاديث الأحكام مما اتفق عليه الإمامان الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ومسلم ابن الحجاج؛ فأجبتة إلى سؤاله " (3)

وقد بلغت أحاديث الكتاب (423) حديثاً وفي بعض الطبعات (430) حديثاً.

وينسب للحافظ عبد الغني: أنه هو أول من شرح كتابه في كتاب سماه (عدة الحكام). (4)

ويعتبر كتابا الحافظ عبد الغني من مصادر جمع أحاديث الأحكام، وترتيبها على الأبواب الفقهية، وبيان درجتها صحة وضعفاً، ولا يكاد يعرف للحنابلة أحد سبق الحافظ عبد الغني في التصنيف في هذا الفن، وتتابع الحنابلة بعده على التصنيف في الأحكام: كالحافظ الضياء المقدسي، والمجد ابن تيمية الحراني، وابن عبيدان البعلي، وابن عبد الهادي، وغيرهم. (5)

(1) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 319 ، تحقيق: حلمي الرشدي، ط 1 : 1422 هـ - 2001 م ، دار

العقيدة - القاهرة. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب

والفنون 2 / 1164 ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(2) حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون 2 / 1164 .

(3) عمدة الأحكام ص 1 - 2 ، تحقيق: نظر الفارياي، ط 1: 1423 هـ، دار طيبة، السعودية.

(4) التركي، المذهب الحنبلي 194/2 .

(5) التركي، المذهب الحنبلي 196/2 .

وقد اعتنى العلماء بـ (عمدة الأحكام)، فشرحه عدد كبير منهم، مما يدل على أهمية الكتاب، ومن أهم شروحه (1) :

- 1- (إحكام الأحكام في شرح أحاديث سيد الأنام) لإسماعيل بن أحمد بن سعيد ابن الأثير (ت 699 هـ). مطبوع في مجلدين.
- 2- (إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام) لتقي الدين ابن دقيق العيد (ت 702 هـ). مطبوع.
- 3- (إحكام شرح عمدة الأحكام) لعلاء الدين ابن العطار (ت 724 هـ).
- 4- (العدة شرح العمدة) لابن عساكر المالكي (ت 732 هـ).
- 5- (رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام) لعمر بن علي الفاكهاني (ت 734 هـ).
- 6- (عدة الأفهام في شرح عمدة الأحكام) لعلي بن محمد المعروف بالخازن المفسر (ت 741 هـ).
- 7- (شرح العمدة) لمحمد بن علي بن عبد الواحد الدكالي (ت 763 هـ).
- 8- (العدة في إعراب العمدة) لعبد الله بن محمد بن فرحون التونسي (ت 769 هـ).
- 9- (تيسير المرام شرح عمدة الأحكام) لمحمد بن أحمد ابن مرزوق التلمساني (ت 781 هـ).
- 10- (النكت على العمدة في الأحكام) لمحمد بن عبد الله بن بهدار الزركشي (ت 794 هـ).
- 11- (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام) لأبي حفص ابن الملقن (ت 804 هـ). مطبوع في أحد عشر مجلداً، وهو أوسع الشروح.
- 12- (شرح على شرح ابن دقيق العيد للعمدة) لعبد الرحمن الفارسكوري (ت 808 هـ).
- 13- (عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام) لمحمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي (ت 817 هـ).
- 14- (شرح عمدة الأحكام عن سيد الأنام) لأحمد بن عبد الله بن بدر العامري الغزي (ت 822 هـ). وصل فيه إلى باب الصداق.
- 15- (قطعة على شرح ابن دقيق العيد للعمدة) ليعقوب بن جلال التنباني الحنفي (ت 827 هـ).
- 16- (شرح عمدة الأحكام) لإسماعيل البرماوي (ت 834 هـ).
- 17- (غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام) لمحمد بن عمار بن محمد (ت 844 هـ).
- 18- (الإحكام في شرح غريب عمدة الأحكام) لمحمد بن عمار بن محمد (ت 844 هـ).
- 19- (النكت على النكت للزركشي) لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ).
- 20- (تمام شرح عمدة الأحكام لأحمد بن عبد الله الغزي) لابنه محمد بن أحمد الغزي (ت 864 هـ).

(1) عمدة الأحكام - مقدمة التحقيق ص 21-23 .

- 21- (عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام) لعبد الوهاب العلوي الحسيني (ت 875 هـ).
- 22- (شرح عمدة الأحكام للمقدسي) لأحمد الفاسي (ت 1021 هـ).
- 23- (العدة : حاشية على إحكام الأحكام) لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير (ت 1182 هـ). مطبوع في أربعة مجلدات.
- 24- (كشف اللثام شرح عمدة الأحكام) لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188 هـ). طبع حديثاً في سبع مجلدات.
- 25- (موارد الأفهام على سلسيل عمدة الأحكام) لابن بدران (ت 1346 هـ).
قال ابن بدران : " وقد كنت طالعه قديماً أثناء الطلب - أي عمدة الأحكام - ثم إني كنت ممن وُلِع في هذا الكتاب، وقرأته درساً في جامع بني أمية تحت قبة النسر، ثم شرحتة في مجلدين وسميته: موارد الأفهام " (1)
- 26- (خلاصة الكلام على عمدة الأحكام) لفیصل بن عبد العزيز آل مبارك (ت 1377 هـ). مطبوع في مجلد.
- 27- (الإمام بشرح عمدة الأحكام) لإسماعيل بن محمد الأنصاري (ت 1417 هـ). مطبوع.
- 28- (تنبيه الأفهام في شرح عمدة الأحكام) لمحمد بن صالح العثيمين (ت 1421 هـ). مطبوع في مجلد.
- 29- (تيسير العلام شرح عمدة الأحكام) لعبد الله بن عبد الرحمن آل بسام (ت 1423 هـ). مطبوع في ثلاثة مجلدات.
- 30- (تأسيس الأحكام على ما صح عن خير الأنام بشرح أحاديث عمدة الأحكام) لأحمد بن يحيى النجمي (ت 1429 هـ). مطبوع في مجلدين.

(1) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 320-321 .

المبحث الثاني: إبراهيم بن عبد الواحد، أخو الحافظ عبد الغني (543 - 614) هـ⁽¹⁾

هو الشيخ العماد المقدسي الحنبلي: إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سُور. الزاهد، القدوة، أبو إسحاق - رضي الله عنه - أخو الحافظ عبد الغني. ولد بجماعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، فهو أصغر من الحافظ بسنتين. وهاجر إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة فيمن هاجر من المقدسة، والبلاد حينئذٍ قد استولى عليها الفرنج - لعنهم الله - . سمع بدمشق، وبغداد، والموصل، وروى عنه: الضياء المقدسي، وابن خليل، والبرزالي، والقوصي، والزكي المنذري، وابن عبد الدائم، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وابنه الشيخ شمس الدين محمد، والفخر ابن البخاري، والشمس ابن الكمال، والتاج عبد الوهاب ابن زين الأمان، وآخرون.

سافر إلى بغداد مرتين: الأولى في سنة سبع وستين وخمسمائة في صُحبة الموفق، بعد أن حَفِظ القرآن، وغيره، وقيل: إنه حفظ (الغريب) للجزيري، وحفظ (الخرقي)، وألقى الدروس من تفسير القرآن، ومن (الهداية)، واشتغل بالخلاف على ناصح الإسلام ابن المني. وسافر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة في صُحبة ابن أخيه العز ابن الحافظ. وكان عالماً بالقراءات، والنحو، والفرائض. وكان من كثرة اشتغاله لا يتفرغ للتصنيف، وكان لا يكاد يفتر من الاشغال إما بإقراء القرآن، أو الأحاديث، أو بإقراء الفقه، والفرائض. وأقام بحرّان مدة، فانتفعوا به، وكان يدرّس بجبل قاسيون إذا كان الإمام موفق الدين في المدينة، فإذا صعد الموفق نزل هو، فدرّس في المدينة. قال الموفق ابن قدامة: " ما نقدر نعمل مثل العماد؛ كان يتألف الناس ويُقربهم، حتى أنه ربما كرّر على إنسان كلمات يسيرة من سَحَر إلى الفجر." ⁽²⁾ وقال الضياء: " وكان يكون في جامع دمشق من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلا لما لا بُدّ له منه، يقرئ الناس القرآن، والعلم، فإذا لم يتفق له من يشتغل عليه، اشتغل بالصلاة." ⁽³⁾

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 182/44-191. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 198/3-220. العلمي، المنهج

الأحمد 119/4-127.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 184/44.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 184/44.

وقال الموفق ابن قدامة: " كان من خيار أصحابنا، وأعظمهم نفعاً، وأشدّهم ورعاً، وأكثرهم صبراً على تعليم القرآن، والفقه، وكان داعيةً إلى السنّة وتعلّم العلم والدين، وأقام بدمشق مدة يعلم الفقراء ويطعمهم، ويبذل لهم نفسه، ويتواضع لهم، وكان من أكثر الناس تواضعاً واحتقاراً بنفسه، وخوفاً من الله، وما أعلم أنني رأيت أشدّ خوفاً منه، وكان كثير الدعاء والسؤال لله، وكان يطيل الرُكوع والسجود بقصد أن يقتدي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. " (1)

وأما صيامه فكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان كثير الدعاء بالليل والنهار، إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه.

ومن ورعه، كان إذا أفتى في مسألة يحترز فيها احترازاً كثيراً. وكان إذا أخذ من لحيته شعرة، أو برى قلماً، احتفظ بذلك، ولا يدعه في المسجد ويخرجه. وأما زهده؛ فما أدخل نفسه قطّ في شيء من أمر الدنيا، ولا تعرّض لها، ولا نافس فيها. وما دخل إلى عند سلطان ولا وال، ولا تعرّف بأحد منهم، ولا كانت له رغبة في ذلك. وكان قوياً في أمر الله، ضعيفاً في بدنه، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لا يرى أحداً يسيء صلاته إلا قال له وعلمه. وقال الضياء: " بلغني أنه خرج مرّة إلى فسّاق، فكسر ما معهم، فضربوه، ونالوا منه، حتى غشي عليه، فأراد الوالي ضربهم، فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم، وهم في حلٍّ؛ فتابوا، ورجعوا عما كانوا عليه. " (2)

قال الموفق ابن قدامة: " من عمري أعرفه - يعني العماد - وكان بيتنا قريباً من بيتهم - يعني في أرض القدس - ولما جئنا إلى هنا فما افترقنا إلا أن يسافر، ما عرفت أنه عصى الله معصية. " (3)

وكان يتألّف الناس، ويلطّف بالغرباء والمساكين، حتى صار من تلاميذه جماعة من الأكراد والعرب والعجم، وكان يتفقدهم ويطعمهم ما أمكنه.

ولقد صحبه جماعة من أنواع المذاهب، فرجعوا عن مذاهبهم لما شاهدوا منه. وكان سخياً جواداً، بيته مأوى الناس، وكان يتصرّف كل ليلة إلى بيته من الفقراء جماعة كبيرة، وكان يتفقد الناس ويسأل عن أحوالهم كثيراً، ويلقاهم بالبشر الدائم، وكان من إكرامه لأصحابه يظنّ

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 184/44.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 186/44.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 187/44.

كل أحد أن ما عنده مثله، من كثرة ما يُكرمه، ويأخذ بقلبه، وكان يبعث بالنفقة سرّاً إلى الناس، فعل ذلك كثيراً.

توفي العماد - رحمة الله عليه - مساء الأخرى ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة، وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع، ثم مضى إلى البيت، وكان صائماً، فأفطر على شيء يسير، ولما أُخرجت جنازته اجتمع خلقٌ، وصلى عليه موفق الدين ابن قدامة.
قال الضياء: " تزوّج أربع نسوة، واحدة بعد واحدة، منهنّ خديجة بنت الشيخ أبي عمر، وآخرهن عزيّة بنت عبد الباقي بن عليّ الدمشقي، فولدت له القاضي شمس الدين محمداً قاضي مصر، والعماد أحمد ابن العماد. " (1)

كتبه الفقهية:

صنّف (الفروق) في المسائل الفقهية.
وصنّف كتاباً في الأحكام - أي أحاديث الأحكام - لم يتمّه.
ولا يعرف عنهما شيء.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 189/44.

المبحث الثالث: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، (541 - 620) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو شيخ الإسلام، موفق الدين، أبو محمد المقدسي، الجماعيلي، ثم الدمشقي، الصالحي، الحنبلي، صاحب التصانيف.

ولد بقرية جماعيل في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

وهاجر فيمن هاجر مع أبيه وأخيه، وله عشر سنين.

وحفظ القرآن، واشتغل في صغره، وسمع من أبيه سنة نيّف وخمسين وخمسمائة.

وارتحل إلى بغداد في أوائل سنة إحدى وستين وخمسمائة في صُحبة ابن عمته الحافظ عبد الغني، فأدركا من حياة الشيخ عبد القادر الجيلاني خمسين يوماً، فنزلا في مدرسته، وشرعا يقرآن عليه في (مختصر الخرقى).

تفقه الموفق على أبي الفتح بن المني، وقرأ عليه بقراءة أبي عمرو، وقرأ على أبي الحسن البطائحي بقراءة نافع.

وسمع بدمشق، والموصل، ومكة، وغيرها.

روى عنه: البهاء عبد الرحمن، وابن نُقطة، والجمال أبو موسى، والضياء، وابن خليل، والبرزالي، والمنذري، والجمال ابن الصيرفي، والشهاب أبو شامة، والمحب ابن النجار، والزين بن عبد الدائم، وشمس الدين بن أبي عمر، والعز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، والفخر علي، والتقي بن الواسطي، والشمس بن الكمال، والتاج عبد الخالق، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والعز إسماعيل بن الفراء، والعز أحمد بن العماد، وأبو الفهم السلمي، ويوسف الغسولي، وإبراهيم بن الفراء، وزينب بنت الواسطي، وخلق كثير آخرهم موتاً التقى بن مؤمن، حضر عليه قطعة من (الموطأ).

وكان إماماً، حجةً، مفتياً، مصنفاً، متقناً، متبحراً من العلوم، كبير القدر.

وكان ثقةً، حجةً، نبيلاً، غزير الفضل، نزهاً، ورعاً، عابداً، على قانون السلف، على وجهه النور والوقار، ينتفع الرجل برويته قبل أن يسمع كلامه.

وكان متواضعاً عند الخاصة والعامة، حسن الاعتقاد، ذا أناة، وحلم، ووقار، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء، والمحدثين، وأهل الخير، وصار في آخر عمره يقصده كل أحد.

وكان كثير العبادة، دائم التهجد، لم نر مثله، ولم يرَ هو مثل نفسه.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 483/44-496. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 218/3-315. العليمي، المنهج

الأحمد 148/4-165.

قال الضياء: " وكان - رحمه الله - إماماً في القرآن وتفسيره، إماماً في علم الحديث ومُشكلاته، إماماً في الفقه؛ بل أُوحد زمانه فيه، إماماً في علم الخلاف، أُوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السيارة، والمنازل." (1)

قال الضياء: " وكان لا يكاد يناظر أحداً، إلا وهو يتبسّم (2)، فسمعت بعض الناس يقول: هذا الشيخ يقتل خصمه بتبسّمه." (3)

وكان يشتغل الناس عليه من بُكرة إلى ارتفاع النهار، ثم يُقرأ عليه بعد الظهر؛ إما الحديث وإما من تصانيفه، إلى المغرب.

وكان لا يُري لأحد ضجراً، وربما تضرّر في نفسه ولا يقول لأحد شيئاً . واشتغل الناس عليه مدة بـ (الخرقي) (4) و (الهداية) (5) ثم بـ (مختصر الهداية) الذي جمعه (6)، ثم بعد ذلك، اشتغل عليه الخلق بتصانيفه: (المُفنع) و (الكافي) و (العُمدة) . وكان يُقرأ عليه النحو، ويشرحه ولم يترك الاشتغال إلا من عُذر، وانتفع به غير واحد من البلدان، ورحلوا إليه.

وكان لا يكاد يراه أحد إلا أحبه، حتى كان كثير من المخالفين يحبونه، ويصلّون خلفه ويمدحونه مدحاً كثيراً.

قال الضياء: " وكنت أعرف في عهد أولاده أنهم يتخاصمون عنده، ويتضاربون وهو لا يتكلم، وكنا نقرأ عليه، ويحضر مَنْ لا يفهم، فربما اعترض ذلك الرجل بما لا يكون في ذلك المعنى، فنغْتَاط نحن يقول: ليس هذا من هذا، وجرى ذلك غير مرة، فما أعلم أنه قال له قط شيئاً، ولا أوجع قلبه. وكانت له جارية تؤذيه بخُلُقها فما كان يقول لها شيئاً، وكذلك غيرها من نسائه." (7)

وكان متواضعاً، يقعد إليه المساكين، ويسمع كلامهم، ويقضي حوائجهم، ويعطيهم. وكان حسنَ الأخلاق، لا يكاد يُرى إلا متبسماً، يحكي الحكايات لجُلُساته، ويخدمهم، ويمزح، ولا يقول إلا حقاً.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 487/44.

(2) قال الذهبي: " بل أكثر من عاينا لا يناظر أحداً إلا ويتبسّم " سير أعلام النبلاء 170 / 22 .

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 489/44.

(4) أي مختصر الخرقي، وهو أول مختصر في الفقه الحنبلي. وقد شرحه الموفق في كتابه (المغني).

(5) لأبي الخطاب الكلوزاني (432 - 510) هـ.

(6) ويسمى الهادي أو عمدة الحازم أو مختصر الهداية.

(7) الذهبي، تاريخ الإسلام 490/44.

قال البهاء عبد الرحمن: " قد صحبناه، في الغزاة، فكان يمازحنا، وينبسط معنا، يقصد بذلك طيب قلوبنا، فما رأيت أكرم منه، ولا أحسن صُحبة.

وكان عندنا صبيان يشتغلون عليه من حوران، وكانوا يلعبون بعض الأوقات إذا خلوا، فشكى بعض الجماعة إلى الشيخ أبي عمر. فقال: أخرجوهم من عندنا، ثم قال: هؤلاء أصحاب الموفق، فاذكروهم له، فقالوا له، فقال: وهل يصنعون إلا أنهم يلعبون؟ هم صبيان لا بد لهم من اللعب إذا اجتمعوا، وإنكم كنتم مثلهم. وكان بعض الأوقات يرانا نلعب فلا ينكر علينا." (1)

وكان أخوه الشيخ أبو عمر مع كونه الأكبر، لا يكاد يعمل أمراً حتى يشاوره.

قال الضياء: " وكان لا ينافس أهل الدنيا، ولا يكاد أحد يسمعه يشكو، وربما كان أكثر حاجة من غيره، وكان إذا حصل عنده شيء من الدنيا فرقه ولم يتركه." (2)

وقال البهاء عبد الرحمن: " كان فيه من الشجاعة، كان يتقدم إلى العدو، ولقد أصابه على القدس جرح في كفه." (3)

وكان يُصلي صلاة حسنة بخشوع، وحسن ركوع، وسجود، ولا يكاد يصلي سنة الفجر والمغرب والعشاء، إلا في بيته، أتباعاً للسنة.

وكان يقوم بالليل سحراً يقرأ سُبُع القرآن، وربما رفع صوته بالقراءة، وكان حسن الصوت.

سئل عز الدين بن عبد السلام شيخ الشافعية: " أيما كان أعلم فخر الدين ابن عساكر، أم الشيخ الموفق؟ فغضب، وقال: والله موفّق الدين كان أعلم بمذهب الشافعي من ابن عساكر، فضلاً عن مذهبه." (4)

وكان الموفق بعد موت أخيه هو الذي يؤمّ بالجامع المظفري ويخطب، فإن لم يحضر فعبد الله ابن أخيه يؤمّ ويخطب، ويصلي الموفق بمحراب الحنابلة إذا كان في البلد، وإلا صلى الشيخ العماد، ثم كان بعد موت الشيخ العماد يصلي فيه أبو سليمان ابن الحافظ عبد الغني.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 490/44-491.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 491/44.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 491/44.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام 493/44.

وكان الموفق إذا فرغ من صلاة العشاء والآخرة يمضي إلى بيته، ويمضي معه من فقراء الحلقة مَنْ قَدَّرَهُ اللهُ، فيقدِّم لهم ما تيسَّر، يأكلونه معه.

قال الضياء: " تزوج ببنت عمته مريم بنت أبي بكر عبد الله بن سعد، فولدت له أولاداً، عاش منهم حتى كبر: أبو الفضل محمد، وأبو المجد عيسى، وأبو العز يحيى وصفية، وفاطمة؛ فمات بنوه في حياته، ولم يعقب منهم سوى عيسى." (1)

ومن شعره:

أتغفل يا ابن أحمد والمنايا ... شوارع يخترمك عن قريب
أغرك أن تخطت الرزايا ... فكم للموت من سهم مصيب
كؤوس الموت دائرة علينا ... وما للمرء بُدُّ من نصيب
إلى كم تجعل التسوية دأباً ... أما يكفيك إنذار المشيب
أما يكفيك أنك كل حين ... تمرّ بقبر خلٍ أو حبيب
كأنك قد لحقت بهم قريباً ... ولا يُغنيك إفراط النحيب

قال الضياء: " توفي يوم السبت، يوم الفطر، ودُفن من الغد، وكان الخلق لا يُحصي عددهم إلا الله عز وجل، وكنيت فيمن غسله." (2)

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 495/44.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 496/44.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

راعى الإمام موفق الدين ابن قدامة في مؤلفاته الفقهية أربع طبقات من الطلبة⁽¹⁾:
فصنف (العمدة) للمبتدئين، ثم ألف (المقنع) لمن ارتقى عن درجتهم ولم يصل إلى درجة المتوسطين؛ فذلك جعله عرياً عن الدليل والتعليل غير أنه يذكر الروايات عن الإمام ليجعل لقارئه مجالاً إلى كد ذهنه ليتمرن على التصحيح.
ثم صنف للمتوسطين (الكافي) وذكر فيه كثيراً من الأدلة لتسمو نفس قارئه إلى درجة الاجتهاد في المذهب حينما يرى الأدلة وترتفع نفسه إلى مناقشتها ولم يجعلها قضية مسلمة.
ثم ألف (المغني) لمن ارتقى درجة عن المتوسطين، وهناك يطلع قارئه على الروايات وعلى خلاف الأئمة وعلى كثير من أدلتهم وعلى ما لهم وما عليهم من الأخذ والرد؛ فمن كان فقيه النفس حينئذ مرن نفسه على السمو إلى الاجتهاد المطلق إن كان أهلاً لذلك وتوفرت فيه شروطه، وإلا بقي على أخذه بالتقليد.
فهذه هي مقاصد ذلك الإمام في مؤلفاته الأربع، وذلك ظاهر من مسالكه لمن تدبرها.

وفيما يأتي تعريف بأهم كتبه الفقهية والأصولية:

(1) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ص 293 .

(1) العمدة = عمدة الفقه:

كتاب مختصر في الفقه جرى فيه على قول واحد مما اختاره، وهو سهل العبارة يصلح للمبتدئين.

قال ابن قدامة في مقدمته: " فهذا كتاب في الفقه اختصرته حسب الإمكان، واقتصرت فيه على قول واحد ليكون عمدة لقارئه؛ فلا يلتبس عليه باختلاف الوجوه والروايات. سألني بعض إخواني تليخيه ليقرب على المتعلمين، ويسهل حفظه على الطالبين؛ فأجبتة إلى ذلك... وأودعته أحاديث صحيحة تبركاً بها، واعتماداً عليها، وجعلتها من الصحاح⁽¹⁾ لأستغني عن نسبتها إليها. " ⁽²⁾

منهج المصنف في الكتاب⁽³⁾:

يصدر الباب بحديث من الصحاح، ثم يذكر من الفروع ما إذا دقت النظر وجدتها مستتبطة من ذلك الحديث؛ فترتقي همة مطالعه إلى طلب الحديث، ثم يرتقي إلى مرتبة الاستنباط والاجتهاد في الأحكام.

شروح الكتاب⁽⁴⁾ :

- 1- (العمدة شرح العمدة) للبهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت 624 هـ) وهو أول من شرحه ، وسيأتي الكلام عليه . مطبوع مراراً .
- 2- (شرح العمدة) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728 هـ) في أربعة مجلدات ولم يتم . وهو مطبوع .
- 3- (شرح العمدة) لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي البغدادي (ت 739 هـ) .
- 4- (شرح العمدة) لعلي بن محمد البغدادي الدمشقي (ت: 900 هـ) .

(1) يقصد الصحيحين والسنن الأربعة.

(2) عمدة الفقه ص 12 ، تحقيق: أشرف عبد المقصود، ط1: 1424 هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

(3) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ص 291 .

(4) أبو زيد، المدخل المفصل 720/2-721 .

(2) المقنع:

عمدة الحنابلة من زمنه إلى يومنا هذا، وهو أشهر المتون بعد (مختصر الخرقى) ؛ لهذا أفاضوا في شرحه، وتحشيثه، وتصحيحه وتنقيحه، واختصاره، والجمع بينه وبين تنقيحه، وتخريج أحاديثه، وبيان غريبه، ونظمه. (1)

منهج الكتاب:

قال ابن قدامة في مقدمته : " فهذا كتاب في الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، رضي الله عنه، اجتهدت في جمعه وترتيبه، وإيجازه وتقريبه، وسطاً بين القصير والطويل، وجامعاً لأكثر الأحكام، عريّةً عن الدليل والتعليل؛ ليكثر علمه، ويقل حجمه، ويسهل حفظه وفهمه، ويكون (مقنعاً) لحافظيه ، نافعاً للناظر فيه " . (2)

قال المرادوي (ت 885 هـ): " إنه من أعظم الكتب نفعاً، وأعظمها جمعاً، وأوضحها إشارةً، وأسلسها عبارةً، وأوسطها حجماً، وأغزرها علماً، وأحسنها تفصيلاً وتقريباً، وأجمعها تقسيماً وتتويجاً، وأكملها ترتيباً، وأطفها تبويباً؛ قد حوى غالب أمهات مسائل المذهب، فمن حصلها فقد ظفر بالكنز والمطلب. " (3)

شروح المقنع (4) :

- 1- (شرح كتاب المناسك من المقنع) للمصنف ، في مجلد كبير .
- 2- (شرح المقنع) للبهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت 624 هـ) وهو أول من شرحه، ولا يعرف عنه شيء .
- 3- (الشافى في شرح المقنع) = (الشرح الكبير) لعبد الرحمن بن أبي عمر (ت 682 هـ).
- 4- (شرح المقنع) ابن حمدان (ت 695 هـ).
- 5- (الممتع في شرح المقنع) للنتوخي المنجا بن عثمان الدمشقي (ت 695 هـ). مطبوع .
- 6- (مجمع البحرين في شرح المقنع) لابن عبد القوي المقدسي (ت 699 هـ) بلغ به إلى أثناء الزكاة.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 722/2 .

(2) المقنع ص 21 ، تحقيق: محمود الأرناؤوط ، وإياسين الخطيب ، ط1: 1421 هـ ، مكتبة السوادى، جدة.

(3) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف 5/1 . تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط1: 1414 هـ،

دار هجر، مصر .

(4) أبو زيد، المدخل المفصل 722/2 - 727 .

- 7- (شرح المقنع) لمسعود بن أحمد الحارثي (ت 711 هـ).
- 8- (شرح المقنع) لابن عبيدان البعلي عبد الرحمن بن محمود (ت 734 هـ) شرح قطعة منه إلى باب ستر العورة.
- 9- (شرح المقنع) للشمس محمد بن مفلح الراميني صاحب الفروع (ت 763 هـ) في ثلاثين مجلداً.
- 10- (شرح المقنع) ليوسف بن محمد المرداوي (ت 769 هـ).
- 11- (شرح المقنع) لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح، ابن صاحب الفروع (ت 803 هـ).
- 12- (المبدع شرح المقنع) لبرهان الدين إبراهيم بن محمد الأكمّل بن عبد الله بن محمد بن مفلح (ت 884 هـ). مطبوع. وقد قلّده في شرحه البهوتي في (كشّاف القناع عن متن الإقناع).
- 13- (شرح مناسك المقنع) لمحمود بن محمد الفومني الرابعي المكي (ت 872 هـ).

حواشي المقنع⁽¹⁾ :

- 1- (حاشية على المقنع) للشمس محمد بن مفلح الراميني صاحب الفروع (ت 763 هـ).
- 2- (حواش على المقنع) لجمال الدين يوسف بن محمد المرداوي (ت 769 هـ).
- 3- (تعليقة على المقنع) لإبراهيم بن إسماعيل ابن النقيب المقدسي (ت 803 هـ).
- 4- (حاشية على شرح المقنع) لعبد الوهاب بن محمد ابن فيروز الأحسائي (ت 1205 هـ). وصل فيها إلى الشركة.
- 5- (حاشية المقنع) لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت 1223 هـ). مطبوعة.

كتب الزوائد على المقنع⁽²⁾ :

- (زوائد الكافي والمحرف على المقنع) لابن عبيدان عبد الرحمن بن محمود البعلي (ت 734 هـ).

كتب التصحيح على المقنع⁽³⁾ :

- 1- (تصحيح الخلاف المطلق في المقنع) مطولاً ومختصراً، لمحمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي الملقب بـ (الجنة)، (ت 797 هـ).
- 2- (تصحيح المقنع) لشمس الدين بن أحمد النابلسي (ت 805 هـ).

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 727/2 - 734 .

(2) أبو زيد، المدخل المفصل 727/2 .

(3) أبو زيد، المدخل المفصل 727/2 - 734 .

- 3- (تصحيح المقنع) لعز الدين بن نصر الله (ت 876 هـ).
- 4- (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لعلي بن سليمان المرداوي (ت 885 هـ).
يتبعه اختصاراته وحواشيها .
- 5- (تصحيح الخلاف المطلق في المقنع) لمجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي (ت 928 هـ).

مختصرات المقنع⁽¹⁾ :

- 1- (مختصر المقنع) لمحمد بن أبي الفتح البعلي (ت 709 هـ).
- 2- (زاد المستنقع في اختصار المقنع) لموسى بن أحمد الحجاوي (ت 968 هـ). مطبوع.

كتب تجمع (المقنع) مع (التنقيح المشبع)⁽²⁾ :

- 1- (الجمع بين المقنع والتنقيح) لشهاب الدين أحمد بن عبد الله العسكري (ت 910 هـ)،
وصل فيه إلى الوصايا .
- 2- (التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح) لأحمد بن محمد الشويكي (ت 939 هـ).
مطبوع.
- 3- (منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات) لمحمد بن أحمد ابن النجار
الفتوحى (ت 972 هـ). مطبوع.

كتب تخريج أحاديث المقنع⁽³⁾ :

- 1- (كفاية المستنقع لأدلة المقنع) = (الانتصار في أحاديث الأحكام) لجمال الدين يوسف بن
محمد المرداوي (ت 769 هـ). مطبوع. اختصره عبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي (ت
784 هـ)، وسماه (الأحكام في الحلال والحرام).
- 2- (الصوت المسموع في تخريج أحاديث المقنع) لابن المبرد يوسف ابن عبد الهادي (ت 909 هـ).

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 733/2 .

(2) أبو زيد، المدخل المفصل 734/2 - 735 .

(3) أبو زيد، المدخل المفصل 734-733/2 .

كتب غريب ألفاظ المقتنع⁽¹⁾ :

- 1- (المطلع على أبواب المقتنع) لمحمد بن أبي الفتح البعلبي (ت 709 هـ). مطبوع.
- 2- (مختصر المطلع) لعبد الرحيم بن عبد الله الزريراني البغدادي (ت 741 هـ).

منظومات المقتنع⁽²⁾ :

- 1- (عقد الفرائد وكنوز الفوائد) لابن عبد القوي المقدسي (ت 699 هـ).
- 2- مختصره المسمى: (المنتقى من عقد الفرائد ...) لابن معمر النجدي (ت 1244 هـ). مطبوع.

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 733/2 .

(2) أبو زيد، المدخل المفصل 735/2 - 736 .

(3) الكافي:

هو الكتاب الثالث للموفق، يذكر فيه الفروع الفقهية ولا يخلو من ذكر الأدلة والروايات، جعله للمتوسطين من الطلبة أو لمن فوق المتوسطين. (1)

منهج الكتاب:

قال ابن قدامة في مقدمته: " هذا كتاب استخرت الله تعالى في تأليفه على مذهب إمام الأئمة ورباني الأمة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه، في الفقه، توسطت فيه بين الإطالة والاختصار، وأومأت إلى أدلة مسائله مع الاختصار، وعزيت أحاديثه إلى كتب أئمة الأمصار، ليكون الكتاب كافياً في فنه عما سواه، مقنعاً لقارئه بما حواه، وافياً بالعرض من غير تطويل، جامعاً بين بيان الحكم والدليل ... " (2)

وقد تميز هذا الكتاب من بين سائر متون المذهب بسهولة اللفظ ووضوح المعنى، ولعله لم يتجه أحد من الحنابلة لشرحه، وإنما اكتفوا بنظمه، واختصاره، وتخريج أحاديثه، والتحشية عليه. (3)

اختصارات الكتاب (4):

- 1 - (البلغة في مختصر الكافي) لابن شيخ الحزاميين: أحمد بن إبراهيم الواسطي (ت 711 هـ).
- 2 - (المنتخب الشافعي من كتاب الكافي) لفاضي مكة ابن العز النابلسي المقدسي: محمد بن أحمد بن سعيد بن العز (ت 855 هـ).

حواشي الكتاب (5):

(حاشية الكافي) لأحمد بن نصر الله الكرمانى البغدادي (ت 844 هـ).

زوائد الكتاب على غيره (6):

(زوائد الكافي والمحرف على المقنع) لابن عبيدان عبد الرحمن بن محمود البعلبي (ت 734 هـ).

-
- (1) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 290-291، أبو زيد، المدخل المفصل 738/2
 - (2) الكافي، ص 4، تحقيق: عبد الله التركي، ط2: 1419 هـ، دار هجر، مصر.
 - (3) أبو زيد، المدخل المفصل 738/2.
 - (4) أبو زيد، المدخل المفصل 739/2.
 - (5) أبو زيد، المدخل المفصل 739/2.
 - (6) أبو زيد، المدخل المفصل 739/2 - 740.

منظومات الكتاب⁽¹⁾ :

- 1 - (واسطة العقد الثمين وعمدة الحافظ الأمين) لحسان السنة: يحيى بن يوسف الصرصري (ت 656 هـ). منظومة في ألفي بيت، وهي نظم لزوائد الكافي على مختصر الخرقى.
- 2 - (نظم الكافي) لصالح بن حسن البهوتي (ت 1121 هـ) في ثلاثة آلاف بيت.

تخريج أحاديث الكتاب :

- (الشافى على الكافي فى السنن) للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى (ت 643 هـ) .
قال ابن بدران: " ورأيت كتاباً لطيفاً للحافظ الكبير صاحب الأحاديث المختارة محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدى المقدسى الملقب بالضياء فى تخريج أحاديث الكافي "⁽²⁾ .
ثم قال: " لكن هذا التخريج مختصر جداً، لم يشف غليلاً "⁽³⁾ .

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 738/2-739 .

(2) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 290-291 .

(3) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 317 .

(4) المغني:

قال ابن بدران الدمشقي: " اشتهر في مذهب الإمام أحمد عند المتقدمين والمتوسطين (مختصر الخرقى)، ولم يخدم كتاب في المذهب مثل ما خدم هذا المختصر، ولا اعتنى بكتاب مثل ما اعتنى به، حتى قال العلامة يوسف بن عبد الهادي في كتابه (الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى): قال شيخنا عز الدين المصري: ضبطت للخرقى ثلاثمائة شرح وقد اطلعنا له على ما يقرب من عشرين شرحاً... وبالجملة فهو مختصر بديع لم يشتهر متن عند المتقدمين اشتهاره وأعظم شروحه وأشهرها (المغني) للإمام موفق الدين المقدسي " (1)

منهج الكتاب:

قال ابن قدامة في مقدمته: " وقد أحببت أن أشرح مذهبه واختياره [أي الإمام أحمد] ، ليعلم ذلك من اقتفى آثاره، وأبين في كثير من المسائل ما اختلف فيه مما أجمع عليه، وأذكر لكل إمام ما ذهب إليه، تبركاً بهم، وتعريفاً لمذاهبهم، وأشير إلى دليل بعض أقوالهم على سبيل الاختصار، والاختصار من ذلك على المختار، وأعزو ما أمكنني عزوه من الأخبار، إلى كتب الأئمة من علماء الآثار، لتحصل الثقة بمدلولها، والتمييز بين صحيحها ومعلولها، فيعتمد على معروفها، ويعرض عن مجهولها .

ثم رتب ذلك على شرح مختصر أبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى رحمه الله، لكونه كتاباً مباركاً نافعاً، ومختصراً موجزاً جامعاً، ومؤلفه إمام كبير، صالح ذو دين، أخو ورع، جمع العلم والعمل، فنتبرك بكتابه، ونجعل الشرح مرتباً على مسائله وأبوابه، ونبدأ في كل مسألة بشرحها وتبيينها، وما دلت عليه بمنطوقها ومفهومها ومضمونها، ثم نتبع ما يشابهها مما ليس بمذكور في الكتاب، فتحصل المسائل كتراجم الأبواب . " (2)

والحاصل أنه يذكر المسألة من الخرقى ويبين غالباً روايات الإمام بها، ويتصل البيان بذكر الأئمة من أصحاب المذاهب الأربع وغيرهم من مجتهدي الصحابة والتابعين تابعيهم وما لهم من الدليل والتعليل، ثم يرجح قولاً من أولئك الأقوال على طريقة فن الخلاف والجدل، ويتوسع في فروع المسألة؛ فأصبح كتابه مفيداً للعلماء كافة على اختلاف مذاهبهم، وأضحى المطلع عليه ذا معرفة بالإجماع والوفاق والخلاف والمذاهب المتروكة؛ بحيث تتضح له مسالك الاجتهاد فيرتفع من حضيض التقليد إلى ذروة الحق المبين، ويمرح في روض التحقيق. (3)

(1) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ، ص 286-289 .

(2) المغني 5/1-6 ، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلوي، ط3: 1417 هـ ، دار عالم الكتب، الرياض.

(3) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ، ص 286-289 .

قال ابن مفلح (ت 884هـ): " اشتغل الموفق بتأليف (المغني) أحد كتب الإسلام فبلغ الأمل في إنهائه، وهو كتاب بليغ في المذهب تعب عليه وأجاد فيه وجمل به المذهب، وقرأه عليه جماعة ... وذكر ابن غنيمة قال: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلا الموفق. وقال أبو عمرو ابن الصلاح: ما رأيت مثل الشيخ الموفق وله مصنفات كثيرة في أصول الدين وأصول الفقه واللغة والأنساب والزهد والرقائق وغير ذلك، ولو لم يكن من تصانيفه إلا (المغني) لكفى وشفى .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الإسلام مثل (المحلى) و(المجلى) لابن حزم، وكتاب (المغني) للشيخ موفق الدين؛ في جودتهما وتحقيق ما فيهما. ونقل عنه أنه قال: لم تطب نفسي بالإفتاء حتى صارت عندي نسخة (المغني). " (1)

مختصرات المغني (2) :

- 1- (التهذيب في اختصار المغني) = (مختصر ابن رزين) لعبد الرحمن بن رزين (ت 656 هـ).
- 2- (نظم مختصر ابن رزين) للسرمرى يوسف بن محمد الدمشقي (ت 776 هـ).
- 3- (التقريب في اختصار المغني) لابن حمدان (ت 695 هـ).
- 4- (مختصر المغني) لابن عبيدان عبد الرحمن بن محمود (ت 734 هـ).
- 5- (مختصر المغني) لشمس الدين ابن رمضان المرتب (ت 740 هـ).
- 6- (الخلاصة) لقاضي الأقاليم ابن أبي العز المقدسي: عبد العزيز بن علي (ت 846 هـ).

حواشي المغني (3) :

- 1- (حواشي الزريراني على المغني) لعبد الله بن محمد البغدادي (ت 729 هـ).
- 2- (حاشية المغني) لأحمد بن نصر الله الكرمانى البغدادي (ت 844 هـ).

(1) المقصد الأرشد 2 / 16 - 18، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، ط 1: 1410 هـ - 1990 م، مكتبة الرشد - الرياض.

(2) أبو زيد، المدخل المفصل 697/2-698 .

(3) أبو زيد، المدخل المفصل 698/2 .

(5) روضة الناظر وجنة المناظر :

من الكتب الأصولية المعتمدة عند الحنابلة إن لم يكن عمدتها. قال ابن بدران : " إنه أنفع كتاب لمن يريد تعاطي الأصول من أصحابنا؛ فمقام هذا الكتاب بين كتب الأصول مقام (المقنع) بين كتب الفروع . " (1)

منهج الكتاب :

قال ابن قدامة في مقدمته : " فهذا كتاب نذكر فيه أصول الفقه والاختلاف فيه ودليل كل قول على وجه الاختصار، والاقتصار من كل قول على المختار. ونبين من ذلك ما نرتضيه، ونجيب من خالفنا فيه. بدأنا بذكر مقدمة لطيفة في أوله، ثم أتبعناها ثمانية أبواب: الأول: في حقيقة الحكم وأقسامه. الثاني: في تفصيل الأصول وهي: الكتاب والسنة والإجماع والاستصحاب. الثالث: في بيان الأصول المختلف فيها. الرابع: في تقاسيم الكلام والأسماء. الخامس: في الأمر والنهي والعموم والاستثناء والشرط وما يقتبس من الألفاظ من إشارتها وإيمائها إلى الحكم . السادس: في القياس الذي هو فرع للأصول. السابع: في حكم المجتهد الذي يستثمر الحكم من هذه الأدلة، والمقلد. الثامن: في ترجيحات الأدلة المتعارضات . " (2)

قيمة الكتاب العلمية وما فيه من محاسن ومزايا⁽³⁾ :

- 1- إن كتاب الروضة وإن كان صغير الحجم إلا أنه غزير العلم، مستعذب اللفظ، مشتمل على المهم .
- 2- إنه يعتبر مصدراً من مصادر أصول الحنابلة لا يستغى عنه بكتب الحنابلة التي تقدمت عليه كـ (العدة) و(التمهيد) و(الواضح) .
- 3- اعتبره عدد من العلماء مصدراً من مصادر مصنفاتهم: كالقرافي في (نفائس الأصول في

(1) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 316 .

(2) روضة الناظر وجنة المناظر 56/1-58 ، تحقيق: د. عبد الكريم النملة ، ط7: 1424 هـ ، مكتبة الرشد، السعودية.

(3) ابن قدامة، روضة الناظر 41/1-43 . مقدمة التحقيق.

- شرح المحصول)، وبدر الدين الزركشي في (البحر المحيط)، وابن النجار الفتوحى في (شرح الكوكب المنير).
- 4- يخلو الكتاب من الإغراق في خلاف العلماء في الحدود والتعريفات ونحو ذلك مما لا يرجع إلى القارئ بفائدة.
- 5- إنه سليم من الكلام الذي لا يليق فيما يجب على الله، وما يستحيل عليه، ومن التحسين والتقييح العقليين، ومن مسائل أخرى تبحث عادة في علم الكلام .
- 6- إن المصنف التزم بأداب البحث والمناظرة؛ يناقش آراء الآخرين وما ذكره من أدلة بأسلوب علمي مقنع بعيد عن التعصب .
- 7- إنه يتميز بقوة التعبير، وسلامة من التعقيد في الغالب .
- 8- إن كانت المسألة متشعبة فصل القول فيها وحرر محل النزاع أحياناً.
- 9- يحرص على بيان المذهب الحنبلي، وذكر روايات الإمام أحمد في بعض المسائل ويدقق في ذلك؛ حيث إنه يذكر أحياناً الأشخاص الذين رووا تلك الرواية .
- 10- إنه يربط المذهب الحنبلي بالمذاهب الأخرى؛ فتجده يقول: للإمام أحمد روايتان، أحدهما كذا وبذلك قال الشافعية، أو الحنفية، أو بعضهم، وهذا كثير.
- 11- إذا كان الخلاف في المسألة لفظياً لا يترتب عليه أثر فقهي بينه.
- 12- لا يكرر الكلام إذا تماثل في مسألتين، بل يحيل إلى الكلام في الأولى.
- 13- كانت شخصية ابن قدامة بارزة في الكتاب؛ ويظهر هذا في المذاهب المختارة عنده في كل المسائل الأصولية المذكورة في الكتاب.
- 14- كان يحرص كل الحرص على الاستدلال على مذهبه بنصوص من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو القياس أو آثار الصحابة أو كلام العرب من شعر ونثر، ولا يهتم غالباً بالأدلة العقلية إلا عند الضرورة .
- ولا يخلو الكتاب من العيوب، ولا سائر كتب ابن قدامة؛ أبى الله الكمال إلا لكتابه.

الأعمال العلمية على الروضة⁽¹⁾ :

- 1- (مختصر الروضة) = (البلبل) لسليمان الطوفي (ت 716 هـ)، وله شرح على مختصره.
- 2- (حجية المعقول والمنقول في شرح روضة علم الأصول) لابن المجاور حسن ابن محمد النابلسي المصري (ت 772 هـ).
- 3- (تلخيص روضة الناظر وجنة المناظر) لمحمد بن أبي الفتح البعلبي (ت 709 هـ).

(1) أبو زيد، المدخل المفصل 944/2-945 .

- 4- (نزهة خاطر العاطر بشرح روضة الناظر) لابن بدران الدمشقي (ت 1346 هـ). مطبوع.
- 5- (مذكرة في أصول الفقه) لمحمد الأمين الشنقيطي (ت 1393 هـ). مطبوع.
- 6- (إقناع العقول في الأصول) لعبد القادر شيبية الحمد، وهو تسهيل لمباحث الروضة. مطبوع.
- 7- (إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر) للدكتور عبد الكريم النملة، مطبوع في 8 مجلدات.

المبحث الرابع: بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (555 - 624) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو الإمام عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، بهاء الدين أبو محمد المقدسي، الحنبلي، (ابن عم الحافظ الضياء وزوج أخته). ولد بقرية السّاويّا من الأرض المقدّسة في سنة خمس أو ست وخمسين وخمسائة، وكان أبوه يؤمّ بأهلها، وهي من عمل نابلس، وأمّه ستّ النّظر بنت أبي المكارم، هاجر به أبوه نحو دمشق سراً وخفية من الفرنج الذين استولوا على البلاد، ثمّ سافر أبوه إلى مصر تاجراً، فماتت أمّه وكفلته عمّته فاطمة زوجة الشيخ أبي عمر.

ولمّا قدم الحافظ عبد الغنيّ من الإسكندرية درّبه على الكتابة، وأعطاه رزقاً، وختم القرآن في نحو سنة سبعين وخمسائة، ثمّ رحل في سنة اثنتين وسبعين وخمسائة في صحبة الشيخ العماد، فسمع بحرّان من أحمد بن أبي الوفاء، وكان بحرّان سليمان بن أبي عطف، وغيره من المقادسة.

قال البهاء: " فألفتهم وأشير عليّ بالمقام بها لأجودّ حفظ الختمة، فقعدت بها في دار ابن عبدوس فأحسن إليّ، وقرأت القرآن على جماعة في ستّة أشهر، وصلّيت التراويح بهم وكنت أستحي كثيراً فأفرغ وقد ابتلّ ثوبي من العرق في البرد، فجمعوا لي شيئاً من الفطرة من حيث لا أعلم، واشترى لي ابن عبدوس دابةً وجهّزني، وسافرت مع حجّاج حرّان إلى بغداد، وقد سبقني العماد ومعه ابن أخته عبد الله بن عمر بن أبي بكر، والشهاب محمد بن خلف، فسمعت بالموصل على خطيبها جزءاً، ثمّ دخلت بغداد وقد مات الشيخ عليّ البطّاحيّ فحزنت كثيراً، لأنني كنت أريد أن أقرأ عليه الختمة، ثمّ سمعنا الحديث، فأولّ جزء كتبته جزء من حديث مالك على شاهدة ولم ندرك أعلى سنداً منها، ... وكنت أحبّ كتابة الحديث فلو كتبت النّهار كلّه لم أضجر، وربّما سهرت من أول اللّيل، فما أشعر إلا بالصّباح.

وأشار عليّ الحافظ عبد الغنيّ بالسّفَر معه إلى أصبهان، فاتفق سفره وأنا مريض، ثمّ توفيّ أبي سنة خمس وسبعين وخمسائة، ثمّ اشتغلت في مسائل الخلاف على الشيخ أبي الفتح اشتغالاً جيّداً، وكنت إذ ذاك فقيراً ليس لي بلغة إلا من الشيخ أبي الفتح بن المنّي، واتفق غلاءً كثيراً فأحسن إليّ، ثمّ وقع المرض، فخاف عليّ فجهّزني وأعطاني ... ثمّ أقمت بحرّان نحو سنة أقرأ على شمس الدّين بن عبدوس كتاب (الهداية) لأبي الخطّاب، ثمّ مضيت إلى دمشق، وتزوجت ببنت عمّي زينب بنت عبد

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 45 / 193 - 197 . ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 359/3 - 361 . العلمي، المنهج

الأحمد 186/4 - 187 .

الواحد، وأنفق عليّ عمّي، وساعدني الشيخ أبو عمر، فكنت في أرغد عيشٍ إلى أن سافرت إلى بغداد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائةٍ ومعّي أخي أبو بكر، وابن عمّي أحمد الشمس البخاريّ، وصمنا رمضان، وسافرنا مع الحجّاج، وجّهزنا ابن عبدوس بالكري والنّفقة، ولم تكن لي همّةٌ إلاّ علم الخلاف؛ فشرعت في الاشتغال على الشيخ أبي الفتح، وكان معيده الفخر إسماعيل الرّقاء، ثمّ سافرت سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، وخلفت ببغداد أخي، وابن عمّي؛ فسافر ابن عمّي إلى بخارى، ولحقني أخي.⁽¹⁾

قال الذهبي: " وسمع من خلق بدمشق، وبغداد، وأجاز له طائفةٌ كبيرة، وروى الكثير، وكان ينفق حديثه، فحدّث بقطعةٍ كبيرةٍ منه ببعلبك، وبنابلس، وبجامع دمشق، وكان إماماً في الفقه، لا بأس به في الحديث." ⁽²⁾

قال الضياء في حق البهاء: " كان إماماً فقيهاً، مناظراً، اشتغل على ابن المنّي، وسمع الكثير، وكتب الكثير بخطّه، وأقام بنابلس سنين كثيرة بعد الفتوح يومّ بالجامع الغربيّ منها، وانتفع به خلقٌ كثيرٌ من أهل نابلس وأهل القرايا، وكان كريماً جواداً سخياً، حسن الأخلاق، متواضعاً، ورجع إلى دمشق قبل وفاته ببسبر، واجتهد في كتابة الحديث وتسميعه، وشرح كتاب (المقنع)، وكتاب (العمدة) لشيخنا موفق الدّين، ووقف من كتبه ما هو مسموع." ⁽³⁾

وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب: " كان أكثر مقامه بنابلس، وكان مليح المنظر، مطرحاً للتكّلف، كثير الفائدة، ذا دينٍ وخير، قوَّالاً بالحقّ لا يخاف في الله لومة لائم، راغباً في التّحديث، وكان يدخل من الجبل قاصداً لمن يسمع عليه، وربّما أتى بغدائه فيطعمه لمن يقرأ عليه، وتقرّد بعدّة كتب وأجزاء، وانقطع بموته حديثٌ كثيرٌ بدمشق." ⁽⁴⁾

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 45 / 193 - 194.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 45 / 196.

(3) الذهبي، تاريخ الإسلام 45 / 196.

(4) الذهبي، تاريخ الإسلام 45 / 196.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) شرح كتاب (المقنع) للموفق.

(2) العدة في شرح (العمدة) للموفق.

هو أول شرح للعمدة، ويمكن اعتباره مختصراً جيداً ومفيداً لكتاب (المغني) للموفق بما يناسب مسائل (العمدة) ومقصد الكتاب.⁽¹⁾

منهج الكتاب⁽²⁾ :

- قسم المصنف كل باب من أبواب كتاب (العدة) إلى مسائل؛ فيقول: مسألة، ثم يذكر مضمونها مركزاً أشد التركيز على ذكر الأدلة وتوجيهها، وذكر علل الأحكام.
- لم يتوسع في ذكر الاختلاف والوجوه داخل المذهب، فضلاً عن المذاهب الأخرى، بل اقتصر في الغالب على سياق مذهب الحنابلة مؤيداً بالدليل والتعليل.
- جمع بين الاختصار وشدة الوضوح في عباراته وسلاسة أسلوبه.
- جمع بين الاختصار والشمول؛ فهو كتاب شامل لمسائل الفقه الإسلامي: من العبادات، والمعاملات، وأحكام الأسرة، والجهاد، والقضاء، والحدود، والجنايات؛ فجاء واضحاً سهلاً شاملاً مختصراً يخدم مقصد المتن الذي رمى إليه الموفق من تأليفه.

قال في حقه الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود (ت 1417 هـ): "وقد سطع الحق على سطور مبانیه، والكتاب والسنة يضيئان على صحة معانيه، فهو الشرح الشامل للمستزيد، والفقه المدمج بالأصول للمستفيد، يعرفك الحكم بالدليل، مقروناً بدقة التحرير، يأتي إلى الحق من أقرب طريق ..."⁽³⁾

(1) المقدسي، بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم، العدة شرح العمدة 9/1، تحقيق: عبد الله التركي، ط1: 1427 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت. مقدمة التحقيق.

(2) المقدسي، بهاء الدين، العدة شرح العمدة 7/1-8، مقدمة التحقيق.

(3) مقدمة تحقيق كتاب (العمدة) ص 4، كما ورد عند التركي، المذهب الحنبلي 249/2.

المبحث الخامس: أحمد بن عيسى، حفيد الموفق (605 - 643 هـ) (1)

هو أحمد بن عيسى بن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. الإمام الحافظ الزاهد القدوة، سيف الدين بن المجد الحنبلي. ولد سنة خمس وستمائة. وسمع: أبا اليمن الكندي، وأبا القاسم بن الحرساني، وداود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله السلمي العطار، وموسى بن عبد القادر، وابن أبي لقمة، وجده. وتخرج بخاله الشيخ الضياء. ورحل إلى بغداد سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وكتب بخطه المليح ما لا يوصف، وصنف وخرّج، وسوّد مسودات لم يتمكن من تبييضها، وكان ثقة حجة، بصيراً بالحديث ورجاله، عاملاً بالأثر، صاحب عبادة وتهجد وإنابة. وكان إماماً فاضلاً ذكياً، حاد القريحة، تام المروءة، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولو طال عمره لساد أهل زمانه علماً وعملاً، فرحمه الله ورضي الله عنه. ومات قبل أوان الرواية فإنه عاش ثمانياً وثلاثين سنة.

وألف كتاب (الرد على محمد بن طاهر القيسراني) (2) وهو مجلد كبير، ويعتبر في جملة المؤلفات التي صنّفت في بيان أحكام المعازف والغناء، وما يتعلق باللّهو عموماً. وسبب تأليف الكتاب: هو أن الحافظ المؤرخ أبا الفضل محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت 507 هـ)؛ ألف كتاباً باسم (صفوة التصوف) ذهب فيه مذهب إياحة السماع - أي الغناء - وكان ظاهري المذهب؛ فألف سيف الدين ابن قدامة هذا الكتاب في الرد عليه في هذا الموضوع وأشياء أخرى .

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 152/47-153. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 524/3-526. العليمي، المنهج

الأحمد 255/4 - 256 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 259/2 .

المبحث السادس: الحافظ الحجة الإمام ضياء الدين (569 - 643) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، ضياء الدين، أبو عبد الله السعدي، المقدسي، ثم الدمشقي الصالحي، صاحب التصانيف النافعة. ولد بالدير المبارك في سنة تسع وستين وخمسمائة. لزم الحافظ عبد الغني وتخرج به، وحفظ القرآن، وتفقه. وسمع من خلق كثير في الشام، ومصر، وبغداد، وأصبهان، وهمذان، وهراة، ومرو، وحلب، وحران، والموصل، ونيسابور، ومكة. رجع إلى دمشق بعد الستمائة، ثم رحل إلى أصبهان ثانياً فأكثر بها وتزيد، وحصل شيئاً كثيراً من المسانيد والأجزاء..

ورحل إلى مرو فأقام بها نحواً من سنتين. وأكثر بها عن: أبي المظفر بن السمعاني، وجماعة. وسمع وقدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير وكتب أصول نفيسة فتح الله عليه بها هبةً ونسخاً وشراءً. وسمع بمكة من أبي الفتوح بن الحصري وغيره. ورجع ولزم الاشتغال والنسخ والتصنيف. وسمع في خلال ذلك على الشيخ الموفق وبابته.

ذكره ابن الحاجب تلميذه فقال: "شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته، ونسيح وحده علماً وحفظاً وثقةً ودنياً، من العلماء الربانيين، وهو أكبر من أن يدل عليه مثلي، وكان شديد التحري في الرواية، ثقة فيما يرويه، مجتهداً في العبادة، كثير الذكر، منقطعاً عن الناس، متواضعاً في ذات الله، صحيح الأصول، سهل العارية، ولقد سألت عنه في رحلتي جماعةً من العارفين بأحوال الرجال، فأطنبوا في حقه ومدحوه بالحفظ والزهد، حتى إنه لو تكلم في الجرح والتعديل لقبل منه."⁽²⁾

وذكره ابن النجار في تاريخه فقال: "كتب وحصل الأصول، وسمعنا بقراءته الكثير، وأقام بهراة ومرو مدةً، وكتب الكتب الكبار بهمة عالية، وجدّ واجتهاد، وتحقيق وإتقان، كتبت عنه ببغداد، ودمشق، وبنيسابور، وهو حافظ متقن، ثبت حجة، عالم بالحديث والرجال، ورع تقي، زاهد، عابد،

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 214-208/47. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 521-514/3. العليمي، المنهج الأحمد 254-252/4.

(2) الذهبي، تاريخ الإسلام 211/47.

محتاط في أكل الحلال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناى مثله في نزاهته وعفته وحسن طريقته في طلب العلم.⁽¹⁾

ومن تصانيف الضياء:

كتاب (الأحكام) يعوز قليلاً في نحو عشرين جزءاً... في ثلاث مجلدات، (فضائل الأعمال) في مجلد، (الأحاديث المختارة) خرج منها تسعين جزءاً، وهي الأحاديث التي تصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين، خرجها من مسوعاته. كتاب (فضائل الشام) ثلاثة أجزاء، كتاب (فضائل القرآن) جزء، كتاب (الحجة)، كتاب (النار)، كتاب (مناقب أصحاب الحديث)، كتاب (النهي عن سب الأصحاب)، كتاب (سير المقادسة) كالحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والشيخ أبي عمر، وغيرهم في عدة أجزاء.

وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة يصعب حصرها.

وله مجاميع ومنتخبات كثيرة، وله كتاب (الموافقات) في نيف وخمسين جزءاً.

وبنى مدرسةً على باب الجامع المظفري، وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث، وأن يسمع فيها جماعة من الصبيان، ووقف بها كتبه وأجزاءه، وفيها وقف الشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ عبد الغني، وابن الحاجب، وابن سلام، وابن هامل، والشيخ علي الموصلي. وقد نهبت في نكبة الصالحية، نوبة غازان، وراح منها شيء كثير، ثم تماثلت وتراجع حالها.

وكان رحمه الله ملازماً لجبل الصالحية، قل أن يدخل البلاد أو يحدث. ولا أعلم أحداً سمع منه بالمدينة، وإن كان فنزر يسير.

أخذ عنه جماعة من شيوخه، وروى عنه: الحافظ أبو عبد الله البرزالي، والحافظ أبو عبد الله بن النجار، وجماعة.

قال محمد بن الحسن بن سلام: "محمد بن عبد الواحد شيخنا، ما رأيت مثله في ما اجتمع له، كان مقدماً في علم الحديث، فكأن هذا العلم قد انتهى إليه وسلم له، ونظر في الفقه وناظر فيه، وجمع بين فقه الحديث ومعانيه، وشد طرفاً من الأدب وكثيراً من اللغة والتفسير.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 211/47.

وكان يحفظ القرآن واشتغل مدة به، وقرأ بالروايات على مشايخ عديدة، وكان يتلوه تلاوةً عذبة. وجمع كل هذا مع الورع التام والتقشف الزائد، والتعفف والقناعة والمروءة والعبادة الكثيرة، وطلق النفس وتجنبها أحوال الدنيا ورعوناتها، والرفق بالغرباء والطلاب، والانقطاع عن الناس، وطول الروح على الفقير والغريب، وكان محباً لمن يأخذ عنه، مكرماً لمن يسمع عليه، وكان يحرّض على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكتب، وكنت أسأله عن المشكلات فيجيبني أجوبةً شافيةً عجز عنها المتقدمون، ولم يدرك شأوها المتأخرون، قرأت عليه الكثير، وما أفادني أحد كإفادته، وكان ينبهني على المهمات من العوالي، ويأمرني بسماعها، ويكرمني كثيراً، وقرأت عليه صحيح مسلم.

كانت له أريضةً بباب الجامع ورثها من أبيه، وكان يبني فيها قليلاً قليلاً على قدر طاقتة، فيسر بنا كثيراً عنها بهمته وحسن قصده وإجابة دعوته، ونزل فيها المشتغلون بالفقه والحديث؛ وكان ما يصل إليه من وقف يوصله إليهم ويصرفه عليهم، ورام بعض الكبار مساعدته ببناء مصنع للماء فأبى ذلك وقال: لا حاجة لنا في ماله، وكان من صغره إلى كبره موصوفاً بالنسك، مشتغلاً بالعلم.⁽¹⁾

توفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة وأيام، رحمه الله ورضي عنه.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 213/47-214.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) الشافي على الكافي:

قال ابن بدران: " ورأيت كتاباً لطيفاً للحافظ الكبير صاحب الأحاديث المختارة محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي الملقب بالضياء في تخريج أحاديث الكافي "(1).

ثم قال: " لكن هذا التخريج مختصر جداً، لم يشف غليلاً "(2).

(2) كتاب (الأحكام) = (السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام).

هو ثاني كتاب في جمع أحاديث الأحكام وتحريرها، يصدر للحنابلة بعد تصانيف الحافظ عبد الغني. والكتاب غير مكتمل فقد وصل فيه الحافظ إلى أثناء الجهاد، والقدر الذي لم يتممه قليل. (3) وقد تم الكتابُ الأمامُ المحدث شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي ابن أخي الحافظ الضياء. (4)

منهج الكتاب :

قال الضياء في مقدمته: "... فقد سُئلت غير مرة من أجل جمع أحاديث السنن والأحكام بغير إسناد لأجل الحفظ والمعرفة، والإشارة إلى من رواها من الأئمة الأعلام، مثل: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، وأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، وأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وغيرهم؛ فإن كان الحديث في البخاري ومسلم، أو في أحدهما لم أذكر له رويًا غيرهما؛ لأن المقصود صحة الأخبار، وربما جاء الحديث بألفاظ كثيرة فربما اقتضرت على رواية بعض الأئمة وذكرت أن ذلك

(1) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 290-291 .

(2) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 317 .

(3) السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام 126/1 ، تحقيق: حسين بن عكاشة، ط1: 1425

هـ ، دار ماجد عسيري، السعودية. مقدمة التحقيق.

(4) السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام - مقدمة التحقيق 127/1.

لفظه، وربما نبّهت على بعض الألفاظ، فإن جاء حديث لم يكن في هذه الكتب ذكرته بإسناد إن وقع لي ... " (1)

انتقى الحافظ الضياء لكتابه من الأحاديث النبوية ألوفاً انتقاء حافظ جهيد واسع الاطلاع، وفقهه بارع محيط بالأحكام من كتب أئمة السنة ، ولم يرد استقصاء أحاديث الأحكام، بل في (المختارة) أحاديث كثيرة في الأحكام لم يذكرها في (الأحكام) .

وقد رتب الأحاديث في الأبواب الكبيرة ترتيباً بديعاً؛ فذكر الأحاديث المتفق عليها أولاً، ثم ما رواه البخاري منفرداً عن مسلم، ثم ما رواه مسلم منفرداً به عن البخاري، ثم ما رواه غيرهما، وهذا في أغلب الكتاب، ولم يكن يقدم أحاديث غير الصحيحين على أحاديثهما إلا إذا كانت أحاديث غير الصحيحين أوضح في الدلالة على حكم الباب من أحاديث الصحيحين؛ فراعى قوة الأسانيد وقوة الدلالة في ترتيب أحاديث الباب الواحد . (2)

وقد حاذى الضياء في كتابه هذا الحافظ محمد بن أحمد ابن عبد الهادي (ت: 744 هـ) صاحب (تنقيح التحقيق)؛ فصنف كتاباً سماه (الأحكام الكبرى المرتبة على أحكام ضياء الدين المقدسي) . (3)

تنبيه :

نسب الدكتور عبد الله التركي⁽⁴⁾ للحافظ الضياء كتاب (أحكام الصبّا)؛ وقال: أي الأحكام المتعلقة بالصغار. وهو خطأ حيث إنه لا يُعرف هذا الكتاب أنه للضياء لا من خلال الكتب التي ترجمت للضياء، ولا في الكتب التي أفردت في التعريف بمصنفاته .

والصحيح أن الكتاب المسمى (أحكام الصبا) هو نفسه كتاب (الأحكام) السابق، فقد جاء على صفحة العنوان المخطوط (أحكام الضياء) بتسهيل الهمة، وإعجام الضاد اختفى بحكم تطاول السنين.⁽⁵⁾

(1) السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام 4-3/1 .

(2) السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام 128/1-130 ، مقدمة التحقيق.

(3) التركي، المذهب الحنبلي 257/2 .

(4) المذهب الحنبلي 258/2 .

(5) السنن والأحكام عن المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام 12/1 ، مقدمة التحقيق.

المبحث السابع: عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني (583 - 643) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو الفقيه عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي، أبو سليمان المقدسي، محيي الدين.

ولد سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وسمع من: أبيه، والخشوعي، وجماعة.

وبمصر من: البوصيري، وابن ياسين، والأرتاحي.

وببغداد من: أبي الفرج بن الجوزي، والمبارك بن المعطوش، وعبد الله بن أبي المجد، وعمر بن علي الواعظ، والحسن بن علي بن أشنانة.

وتفقه على الشيخ موفق، وكان فقيهاً، متقناً، صالحاً، خيراً، عابداً، مدرساً، من أعيان الحنابلة.

قيل إنه حفظ الكتاب الكافي جميعه، وكان دائم البشر، حسن الأخلاق، لطيف الشمائل.

روى عنه: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والمجد ابن الحلوانية، وأبو الحسين ابن اليونيني، وأبو

علي بن الخلال، والتاج عبد الخالق القاضي، وابنه عبد السلام، والشرف إبراهيم بن حاتم، وأبو بكر

بن الذكري، وأبو بكر بن الدستي، وأبو الفضل سليمان بن حمزة الحاكم، وطائفة سواهم.

وتوفي في التاسع والعشرين من صفر، وله ستون سنة.

المطلب الثاني: كتبه

(1) تذكرة مختصرة في أصول الفقه:

قال الدكتور عبد الله التركي: "لم أقف على ذكرها عند من ترجم له، ولدي نسخة خطية منها قال

في أولها: (... وبعد؛ فهذه تذكرة مختصرة في أصول الفقه على مذهب الإمام المبجل أبي عبد الله

أحمد بن محمد بن حنبل وأصحابه، وبعض من وافقهم من الأئمة، على وجه مختصر، يقرر فهم

المبتدئ وينقحه " (2).

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 47 / 174-175 . ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 503/3-505 . العليمي، المنهج

الأحمد 247/4 - 248 .

(2) المذهب الحنبلي 255/2 .

المبحث الثامن: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (597 - 682 هـ)

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو شيخ الإسلام، وبقية العلماء، شمس الدين، أبو محمد، وأبو الفرج، ابن القدوة الشيخ أبي عمر، المقدسي، الجماعيلي، ثم الصالحي، الحنبلي، الخطيب، الحاكم. ولد في المحرم سنة سبع وتسعين وخمسائة بالدير المبارك بسفح قاسيون، سمع من أبيه، وعمه الشيخ الموفق، وعليه تفقه؛ وعرض عليه (المقنع) وشرحه عليه، وطلب الحديث بنفسه، وكتب، وقرأ على الشيوخ. روى عنه: الأئمة أبو زكريا النووي، وأبو الفضل بن قدامة الحاكم، وأبو العباس ابن تيمية، وخلق كثير، وتفقه عليه غير واحد، ودرّس، وأفتى، وصنّف، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره، وكان عديم النظير علماً، وعملاً، وزهداً، وصلاًحاً. وحج ثلاث مرات، وحضر من الفتوحات: الشقيف في سنة ست وأربعين وستمائة، وصفد في سنة أربع وستين وستمائة، والشقيف ويافا سنة ست وستين وستمائة، وحصن الأكراد سنة تسع وستين وستمائة. وكان كثير الذكر والتلاوة، سريع الحفظ، مليح الخط، يصوم الأيام البيض، وعشر ذي الحجة، والمحرم. وكان رفيق القلب، غزير الدمعة، سليم القلب، كريم النفس، كثير القيام بالليل، والاشتغال بالله، محافظاً على صلاة الضحى، ويصلي بين العشاءين ما تيسر. وكان يبلغه الأذى من جماعة فما كان ينتصر لنفسه. وكان تأتيه صلوات من الملوك والأمراء فيفرقها على أصحابه وعلى المحتاجين، وكان متواضعاً عند العامة، مترفعاً عند الملوك، حسن الاعتقاد، مليح الانقياد، كل العالم يشهد بفضله، ويعترف بنبله، وكان حسن المحاوراة، طريف المجالسة، محبوب الصورة، بشوش الوجه، صاحب أناة، وحلم، ووقار، ولطف، وفتوة، وكرم.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 51 / 106-113. ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 4/172-185. العلمي، المنهج

الأحمد 317/4 - 323.

وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمحدثين وأهل الدين، وكان علامة وقته، ونسيج وحده، وريحانة زمانه، قد أوقع الله محبته في قلوب الخلق؛ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. وكان كثير الاهتمام بأمور الناس كلهم، ويسأل عن الأهل والجيران والأصحاب، لا يكاد يسمع بمريض إلا افتقده، ولا مات أحد من أهل الجبل إلا شيعه، ولا سمع بمكان شريف إلا زاره ودعا فيه.

قال الإمام مفتي الشام محيي الدين يحيى النواوي: "شيخنا الإمام العلامة، ذو الفنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرضية، والمحاسن واللطائف، أبو الفرج، وأبو محمد، عبد الرحمن ابن أبي عمر المقدسي سمع الكثير، وسمعه، وأسمع قديماً في حياة شيوخه، وهو الإمام المتفق على إمامته وبراعته وورعه وزهاده وسيادته، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة."⁽¹⁾

وكان ممن تفتخر به دمشق على سائر البلدان، بل يزهو به عصره على متقدم العصور والأزمان، لما جمع الله له من المناقب والفضائل والمكارم التي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل، منها التواضع، مع عظمته في الصدور، وترك التنازع فيما يفضي على التشاجر والنفور، والاقتصاد في كل ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عجرفة في كلامه ولا تبعة، ولا تعظم في نفسه ولا تجبر، ولا شطط في تلبسه ولا تكبر، ومع هذا فكانت له صدور المجالس والمحافل، وإلى قوله المنتهى في الفصل بين العشائر والقبائل، مع ما أمده الله تعالى به من سعة العلم وما فطره عليه من الرأفة والحلم، ألحق الأصاغر بالأكابر في رواية الحديث إلى أن كان لا يوفر جانبه عن اعتمده مسلماً كان أو ذمياً، ينتاب بابه الأمراء والملوك، فيساوي في إقباله عليهم بين المالك والمملوك.

ولي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى سنة أربع وستين وستمئة على كره منه، وباشره مدة، ثم عزل نفسه، وتوفر على العبادة والتدريس والتصنيف، وكان رحمة على المسلمين، ولولاه راحت أملاك الناس لمّا تعرض إليها السلطان ركن الدين، فقام فيها مقام المؤمنين الصديقين، وأثبتها لهم، وبذل مجهوده معهم، وعاداه جماعة الحكام، وعملوا في حقه المجهود، وتحدثوا فيه بما لا يليق، ونصره الله عليهم بحسن نيته.

وكان مقتصدًا في ملبسه، وله عمامة صغيرة بعذبة بين يديه، وثوب مقصور، وعلى وجهه نور وجمالة، وكان ينزل البلد على بهيمة، ويحكم بالجامع. وتمرض أياماً، ثم انتقل إلى الله تعالى، بمنزله بالدير، ودفن عند والده، رحمهما الله تعالى.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 51/ 110.

ورثاه قريب ثلاثين شاعراً، وكانت جنازته مشهودة، لم يسمع بمثلها من دهر طويل، حضرها أمم لا يحصون.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

الشافعي في شرح (المقنع) = الشرح الكبير = تسهيل المطلب في معرفة المذهب
قال في مقدمته: " هذا كتاب جمعته في شرح (كتاب المقنع) تأليف شيخنا الشيخ الامام العالم العلامة موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه، اعتمدت في جمعه على كتابه (المغني)، وذكرت فيه من غيره ما لم أجده فيه من الفروع والوجوه والروايات، ولم أترك من كتاب (المغني) إلا شيئاً يسيراً من الأدلة، وعزوت من الأحاديث ما لم يعز مما أمكنني عزوه. " (1)

وقد اختصر الكتابَ وكتابَ (الإنصاف) للمرداوي معاً الشيخُ محمد بن عبد الوهاب (ت 1206 هـ). وهو مطبوع. (2)

(1) الشرح الكبير 4/1، تحقيق: عبد الله التركي وعبد الفتاح الحلو، ط1: 1414 هـ، دار هجر، مصر، مطبوع

مع المقنع والإنصاف.

(2) التركي، المذهب الحنبلي 291/2 .

المبحث التاسع: أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (628 - 697 هـ)⁽¹⁾

هو الشهاب العابر أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور، الإمام الكبير، شهاب الدين المقدسي، النابلسي، الحنبلي، مفسر المنامات. ولد بنابلس في ثالث عشر شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة. وسمع من عمه النقي يوسف في سنة ست وثلاثين وستمائة، ومن الصاحب محيي الدين يوسف بن الجوزي، وسمع بمصر من: ابن رواج، والساوي، وابن الجميزي، وبالإسكندرية من سبط السلفي. وروى الكثير بدمشق والقاهرة. وكان إليه المنتهى في تعبير الأحلام، قد اشتهر عنه في ذلك عجائب وغرائب، صنف في التعبير مقدمة سماها (البدر المنير في علم التعبير). وكان عارفاً بالمذهب، وقد ذكر لتدريس الجوزية لما قدم دمشق، ونزل بها. وكان شيخاً حسن البشر، وافر الحرمة، معظماً في النفوس. أقام بمصر مدة، وقام له بها سوق، وارتبط عليه جماعة، ثم رُسم بتحويله من القاهرة. توفي في التاسع والعشرين من ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير، وحضر للصلاة عليه ملك الأمراء والقضاة والخلق.

وينسب له كتاب في الأحكام - أي أحاديث الأحكام - وصف بأنه مصنف نفيس.⁽²⁾

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 52 / 316-317 . ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 288/4-292 . العليمي، المنهج

الأحمد 353/4 - 354 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 307/2 .

المبحث العاشر: محمد بن عبد القويّ بن بدران المقدسي (630 - 699) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن عبد القويّ بن بدران المرداوي الجماعيلي الحنبلي الإمام، المفتي، النحوي، شمس الدين، أبو عبد الله المقدسي. ولد بمردا سنة ثلاثين وستمائة، وقدم إلى الصالحية، فقرأ وتفقه على الشيخ شمس الدين وغيره. وبرع في العربية واللغة، وأشتغل، ودرّس، وأفتى، وصنف. وكان حسن الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطرحةً للتكلف. ولي تدريس الصحابية مدة، وكان يحضر دار الحديث ويشتغل بها وبالجل. وقد سمع من: خطيب مرداء، ومحمد بن عبد الهادي، وعثمان بن خطيب القرافة، ومظفر بن الشيرجي، وإبراهيم بن خليل، وتاج الدين بن عبد الوهاب بن عساكر، وطائفة. وقرأ بنفسه على الشيوخ. وله (قصيدة دالية في الفقه)، و(حكايات ونوادر)، وكان من محاسن الشيوخ. توفي في ثاني عشر ربيع الأول، ودفن بمقبرة المرداويين بالجل. وقد أخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك، وغيره. وأخذها عنه القاضيان شمس الدين بن مسلم، وجمال الدين بن حملة، وجماعة. ونظم قصيدة دالية في ثمانية عشر ألف بيت في المذهب تبين إمامته، رحمه الله.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 52 / 446-447 . ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 307/4-309 . العليمي، المنهج الأحمد 357/4 - 358 .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) مجمع البحرين⁽¹⁾: وهو شرح على (المقنع)، وهو من مصادر المرداوي في (الإنصاف).
(2) عقد الفرائد وكنز الفوائد⁽²⁾: منظومة دالية طويلة فقهية جامعة نظم فيها: (المقنع) لابن قدامة، وضمّ إليه كتاب (الشرح الكبير) لشيخه عبد الرحمن بن أبي عمر، وضمّ إليه زوائد (الكافي) لابن قدامة على (المقنع)، وضمّ إليه زوائد (المحرر) للمجد ابن تيمية على (المقنع)، زادت على خمسة آلاف بيت، وبهذا يكون ابن عبد القوي قد نظم الفقه الحنبلي كله، ونظمه مطبوع.

الأعمال العلمية على النظم:

(المنتقى من عقد الفرائد وكنز الفوائد) = (فرائد الفوائد): وهو مختصر للنظم، اختصار: عبد العزيز بن حمد بن معمر النجدي (ت 1244 هـ).

(3) نظم (فروق) السامري.

(4) منظومة الآداب⁽³⁾

وهي نظم جامع في الآداب الشرعية يوازي نظم الفقه؛ وذلك أنه لما نظم (عقد الفرائد) في الفقه أتبعها بهذه المنظومة في الآداب، مقتدياً ببعض من سلفه من الحنابلة كابن أبي موسى، والقاضي أبي يعلى، وابن حمدان في (الرعاية الكبرى)، والسامري في (المستوعب)، وغيرهم؛ في ختم كتبهم الفقهية بباب الآداب، وهي قصيدة دالية من بحر الطويل، تتألف من ألف بيت، وهي وإن كانت في الآداب؛ فقد احتوت على جملة وافرة من الفقه: كأحكام الملاهي والغناء، والشعر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واللباس والزينة، والعورات، والسلام، وأحكام النظر، وبعض الأحكام المتعلقة بالمساجد، وغير ذلك.

وقد شرح المنظومة عدد من العلماء، منهم:

- 1- القاضي علاء الدين المرداوي (ت 885 هـ).
- 2- شرف الدين موسى الحجاوي (ت 968 هـ)، شرح المنظومة الصغرى.
- 3- الشيخ محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت 1188 هـ)، شرح المنظومة الكبرى، وتسمى: (غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب).

(1) التركي، المذهب الحنبلي 308/2 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 309-308/2 .

(3) التركي، المذهب الحنبلي 311-310/2. وهما منظومتان: صغرى وكبرى.

الفصل الثالث: علماء القرن الثامن الهجري [700 - 799] هـ

المبحث الأول: محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (704 - 744) هـ

المبحث الثاني: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (706 - 763) هـ

المبحث الثالث: جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي (700 - 769 هـ)

المبحث الرابع: ابن قاضي الجبل ابن أبي عمر (693 - 771) هـ

المبحث الخامس: ابن المجاور النابلسي (701 - 772) هـ

المبحث السادس: يوسف بن ماجد المرداوي (ت 783) هـ

المبحث السابع: عبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي (ت 784 هـ)

المبحث الثامن: ابن عبد القادر النابلسي (الجنة) (727 - 797) هـ

المبحث التاسع: جمال المقدسي ابن أبي عمر (721 - 798) هـ

المبحث الأول: محمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (704 - 744) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي، الجماعيلي الأصل، ثم الصالحي، ثم المقرئ الفقيه المحدث، الحافظ الناقد، النحوي المتقن، شمس الدين أبو عبد الله بن العماد أبي العباس. ولد في رجب سنة أربع وسبعمائة، وقرأ بالروايات، وسمع الكثير من القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة، وأبي بكر بن عبد الدايم، وعيسى المطعم، والحجار، وزينب بنت الكمال، وخلق كثير. وعُني بالحديث وفنونه، ومعرفة الرجال والعلل وبرع في ذلك. وتفقّه في المذهب وأفتى، وقرأ الأصلين والعربية، وبرع فيها. ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية مدة، وقرأ عليه قطعة من (الأربعين في أصول الدين للرازي). قرأ الفقه على الشيخ مجد الدين الحراني، ولازم أبا الحجاج المزني الحافظ، حتى برع عليه في الرجال، وأخذ عن الذهبي وغيره. درّس ابن عبد الهادي الحديث بالمدرسة الصدرية وغيرها بالسفح. وكتب بخطه الحسن المتقن الكثير، وصنف تصانيف كثيرة بعضها كملت، وبعضها لم يكمله، لهجوم المنية عليه في سن الأربعين.

فمن تصانيفه:

(تتقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي) مجلدان، (الأحكام الكبرى المرتبة على أحكام الحافظ الضياء)، كمل منها سبع مجلدات، (الرد على أبي بكر الخطيب الحافظ في مسألة الجهر بالبسملة) مجلد، (المحرر في الأحكام) مجلد، (فصل النزاع بين الخصوم في الكلام على أحاديث: "أفطر الحاجم والمحجوم") مجلد لطيف، (الكلام على أحاديث مس الذكر) جزء كبير، (الكلام على أحاديث: "البحر هو الطهور ماؤه) جزء كبير، (الكلام على أحاديث القلتين) جزء، (الكلام على حديث معاذ في الحكم بالرأي) جزء كبير، (الكلام على حديث "أصحابي كالنجوم") جزء، (الكلام على حديث أبي سفيان "ثلاث أعطينهن يا رسول الله" والرد على ابن حزم في قوله: إنه موضوع) كتاب، (العمدة في الحفاظ) كمل منه مجلدان، (تعليقة في الثقات) كمل منه مجلدان، (الكلام على أحاديث "مختصر ابن الحاجب") مختصر ومطول، (الكلام على أحاديث كثيرة فيها ضعف من "

(1) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة 115/5-123، ابن مفلح، المقصد الأرشد 360/2، العلمي، المنهج الأحمد

المستدرک " للحاکم)، (أحادیث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) جزء، (منتقى من " مختصر المختصر " لابن خزيمة)، ومناقشته على أحاديث أخرجه فيها مقال، مجلد، (الكلام على " أحاديث الزيارة) جزء، (مصنف في الزيارة) مجلد، (الكلام على أحاديث " محلل السباق " جزء، جزء في (مسافة القصر)، (جزء في قوله تعالى: " لمسجد أسس على التقوى ")، (جزء في أحاديث الجمع بين الصلاتين في الحضر) ، (الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام أصحاب الكتب الستة) عدة أجزاء، (الكلام على حديث " الطواف بالبيت صلاة ")، (جزء كبير في مولد النبي صلى الله عليه وسلم)، تعليقة على (سنن البيهقي الكبرى) كمل منها مجلدان، (جزء كبير في المعجزات والكرامات)، (جزء في تحريم الربا)، (جزء في تملك الأب من مال ولده ما شاء)، (جزء في العقيدة)، (جزء في الأكل من الثمار التي لا حائط عليها) ، (الرد على ألْكيا الهرّاسي) جزء كبير، (ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية) مجلد، (منتقى من تهذيب الكمال للمزي) كمل منه خمسة أجزاء، (إقامة البرهان على عدم وجوب صوم يوم الثلاثين من شعبان) جزء، (جزء في فضائل الحسن البصري رضي الله عنه)، (جزء في حجب الأم بالإخوة، وأنها تحجب بدون ثلاثة)، (جزء في الصبر)، (جزء في فضائل الشام)، (صلاة التراويح) جزء كبير، (الكلام على أحاديث لبس الخفين للمحرم) جزء كبير، (جزء في صفة الجنّة)، (جزء في المراسيل)، (جزء في مسألة الجد والأخوة) ، (منتخب من مسند الإمام أحمد) مجلدان، (منتخب من سنن البيهقي) مجلد، (منتخب من سنن أبي داود) مجلد لطيف، (تعليقه على التسهيل في النحو) كمل منها مجلدان، (جزء في الكلام على حديث " أفرضكم زيد ")، (أحاديث حياة الأنبياء في قبورهم) جزء، (تعليقة على العلل لابن أبي حاتم) كمل منها مجلدان، (تعليقة على الأحكام لأبي البركات ابن تيمية) لم تكمل، (منتقى من علل الدارقطني) مجلد، (جزء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، (شرح لامية ابن مالك) جزء، (ما أخذ على تصانيف أبي عبد الله الذهبي الحافظ) شيخه، عدة أجزاء، (حواشي على كتاب الإمام)، (جزء في الرد على أبي حيان النحوي فيما رده على ابن مالك وأخطأ فيه) ، (جزء في اجتماع الضميرين)، (جزء في تحقيق الهمز والإبدال في القراءات) ، وله: (رد على ابن طاهر)، و(ابن دحية)، وغيرهما، وتعاليق كثيرة في الفقه وأصوله، والحديث، ومنتخبات كثيرة في أنواع العلم.

وحدث بشيء من مسموعاته، وسمع منه غير واحد، وسمع من أبيه، فإنه عاش بعده نحو عشر سنين.

توفي الحافظ أبو عبد الله في عاشر جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وسبعمئة ودفن بسفح قاسيون، وشيعه خلق كثير، وتأسفوا عليه، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) المحرر في الأحكام: اختصر فيه كتاب (الإمام في أحاديث الأحكام) لابن دقيق العيد (ت 702 هـ)، مع زيادات وتعليقات مهمة جداً .

قال في مقدمته: " ... فهذا مختصر يشتمل على جملة من الأحاديث النبوية في الأحكام الشرعية ، انتخبته من كتب الأئمة المشهورين والحفاظ المعتمدين كمسند الإمام أحمد بن حنبل، وصحاح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، وابن ماجه، والنسائي، وجامع أبي عيسى الترمذي، وصحاح أبي بكر بن خزيمة، وكتاب الأنواع والنقاسيم لأبي حاتم بن حبان، وكتاب المستدرک للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، والسنن الكبير للبيهقي، وغيرهم من الكتب المشهورة .

وذكرت بعض من صحح الحديث أو ضعفه، والكلام على بعض روايته من جرح أو تعديل، واجتهدت في اختصاره وتحرير ألفاظه.

ورتبته على ترتيب بعض فقهاء زماننا ليسهل الكشف منه.

وما كان فيه متفقاً عليه فهو: ما اجتمع البخاري ومسلم على روايته ، وربما أذكر فيه شيئاً من آثار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . " (1)

(2) الأحكام الكبرى: المرتبة على (أحكام الحافظ الضياء)، كمل منها سبعة مجلدات.

(3) تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي . مطبوع.

(4) قواعد أصول الفقه . مطبوع .

(5) الأحكام في فقه الحنابلة: ولم يكمله، ويقع في ثمانية مجلدات. (2)

(1) المحرر في الأحكام ص 31-32 ، تحقيق: عادل الهدبا ومحمد علوش، ط1: 1422 هـ ، دار العطاء، السعودية.

(2) التركي، المذهب الحنبلي 352/2.

المبحث الثاني: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (706 - 763) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الراميني المقدسي ثم الصالحي، الشيخ الإمام العالم العلامة أفضى القضاة، ولقبه شمس الدين وكنيته أبو عبد الله، وحيد دهره وفريد عصره، شيخ الحنابلة في وقته بل شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام.

سمع من عيسى المطعم وغيره، وتفقه حتى برع في الفقه، ودرّس وأفتى وناظر وصنف وحدّث وأفاد، وناب في الحكم عن قاضي القضاة جمال الدين المرادوي، وتزوج ابنته وله منها سبعة أولاد ذكور وإناث.

وكان بارعاً فاضلاً متفنناً ولا سيما في علم الفروع، وكان غاية في نقل مذهب الإمام أحمد. وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة وورع تخين، ودين متين، وشكرت سيرته وأحكامه. وقد درّس بالصاحبية، ومدرسة الشيخ أبي عمر، والسلامية، وأعاد بالصدرية، ومدرسة دار الحديث العادلية.

قال ابن القيم لقاضي القضاة موفق الدين الحجاوي سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة: "ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح."

وحضر عند الشيخ تقي الدين ابن تيمية ونقل عنه كثيراً، وكان الشيخ يقول له: "ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح"، وكان أخبر الناس بمسائله واختياراته؛ حتى إن ابن القيم كان يراجع في ذلك. ولازم القاضي شمس الدين ابن مسلم، وقرأ عليه الفقه والنحو، والأصول على القاضي برهان الدين الزرعي، وسمع من الحجار وطبقته، وكان يتردد إلى ابن الفويره والقحفاوي النحويين، وإلى المزي والذهبي، ونقل عنهما كثيراً، وكانا يعظمانه، وكذلك الشيخ تقي الدين السبكي يثنى عليه كثيراً. توفي ليلة الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وستين وسبعمئة بمسكنه بالصالحية وصلي عليه يوم الخميس بعد الظهر بالجامع المظفري، وكانت جنازته حافلة حضرها القضاة والأعيان، ودفن بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدينبن قدامه، ولم يدفن فيها حاكم قبله.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 2 / 517-520، ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 112-114، العلمي، المنهج الأحمد 5/118-120، ابن حميد، السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة 3/1089-1093. وهو والد جد صاحب (المقصد الأرشد).

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) الفروع:

مكانة الكتاب⁽¹⁾:

يعتبر كتاب (الفروع) من أعز ما زخرت به المكتبة الفقهية الحنبلية، ومن أتقن ما صنّف في الفقه الحنبلي المجرد، قلّ أن يوجد له نظير، فقد أجاد فيه إلى الغاية وأورد فيه الفروع الغريبة ما بهر به العلماء كثرة وتحريراً، حتى قيل: " هو مكنسة المذهب " ⁽²⁾؛ لأنه جمع فيه غالب المذهب، واعتنى بالوفاق والخلاف؛ فصارت فائدته متعدية إلى المذاهب الأخرى، كما توجد فيه اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد زادت على الألف مسألة .

قال الإمام المرداوي (ت 885 هـ) - محقق المذهب الحنبلي - : " ... فإن كتاب (الفروع) - تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن مفلح أجزل الله له الثواب وضاعف له الأجر يوم الحساب - من أعظم ما صنّف - في فقه الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه ونور ضريحه - نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأتمها تحريراً، وأحسنها تحبيراً، وأكملها تحقيقاً، وأقربها إلى الصواب طريقاً، وأعدلها تصحيحاً، وأقومها ترجيحاً، وأغزرها علماً، وأوسطها حجماً، قد اجتهد في تحريره وتصحيحه، وشمّر عن ساعد جده في تهذيبه وتنقيحه، فحرر نقوله، وهذب أصوله، وصحح فيه المذهب، ووقع فيه على الكنز والمطلب، وجعله علماً كالطراز المذهب؛ حتى صار للطالب عمدة، وللناظر فيه حصناً وعدة، ومرجع الأصحاب في هذه الأيام إليه، وتعويلهم في التصحيح والتحرير عليه؛ لأنه اطلع على كتب كثيرة، ومسائل غزيرة، مع تحرير وتحقيق، وإمعان نظر وتدقيق، فجزاه الله أحسن الجزاء، وأثابه جزيل النعماء .

وقد التزم فيه أن يقدم - غالباً - المذهب، وإن اختلف الترجيح: أطلق الخلاف، والذي يظهر أن غير الغالب مما لم يُطلق الخلاف فيه، قد بين المذهب فيه أيضاً، فيقول بعد ما يقدم غيره: والمذهب أو: والمشهور أو: الأشهر أو: والأصح أو: والصحيح كذا وهو في كتابه كثير .

وقد تتبنا كتابه فوجدنا ما قاله صحيحاً، وما التزمه صريحاً، إلا أنه رحمه الله تعالى عثر له على بعض مسائل قدّم فيها حكماً نُوقش على كونه المذهب، وكذلك عثر له على بعض مسائل أطلق فيها الخلاف - لا سيما في النصف الثاني - والمذهب فيها مشهور كما ستراه إن شاء الله تعالى؛ وما

(1) التركي، المذهب الحنبلي 376/2 .

(2) ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 113 .

ذاك إلا أنه رحمه الله تعالى لم يُبيّضه كله، ولم يُقرأ عليه؛ فحصل بسبب ذلك بعض خلل في بعض مسأله. (1)

منهج الكتاب:

قال في مقدمته⁽²⁾: " فهذا كتاب في الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه، اجتهدت في اختصاره وتحريره؛ ليكون نافعاً وكافياً للطالب، وجرّدته عن دليله وتعليقه غالباً؛ ليسهل حفظه وفهمه على الراغب، وأقدم غالباً الراجح في المذهب، فإن اختلف الترجيح أطلقت الخلاف.

و(على الأصح): أي أصح الروايتين.

و (في الأصح): أي أصح الوجهين.

وإذا قلت: (وعنه كذا)، أو (وقيل): كذا فالمقدم خلافه.

وإذا قلت: (ويتوجه)، أو (يقوى)، أو (عن قول)، أو (رواية) أو (هو)، أو (هي أظهر)، أو (أشهر)،

أو (متجه)، أو (غريب)، أو - بعد حكم مسألة - (فدل)، أو (هذا يدل)، أو (ظاهرة)، أو (يؤيده)، أو

(المراد كذا)؛ فهو من عندي.

وإذا قلت: (المنصوص)، أو (الأصح)، أو (الأشهر)، أو (المذهب كذا)؛ فثم قول.

وأشير إلى ذكر الوفاق والخلاف:

فعلامه ما أجمع عليه: (ع).

وما وافقنا عليه الأئمة الثلاثة رحمهم الله تعالى، أو كان الأصح في مذهبهم:

(و) وخلافهم: (خ).

وعلامه خلاف أبي حنيفة: (هـ). ومالك: (م).

فإن كان لأحدهما روايتان؛ فبعد علامته: (ر).

وللشافعي: (ش)، ولقوليه: (ق).

وعلامه وفاق أحدهم ذلك، وقبله: (و)."

(1) تصحيح الفروع 4/1-5، تحقيق: عبد الله التركي، ط1: 1424 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، وهو مطبوع

مع الفروع وحاشية ابن قندس.

(2) الفروع 5/1-7.

الأعمال العلمية التي وضعت على الكتاب من تعليقات وتصحيحات واختصارات منها⁽¹⁾:

- 1- (النهاية في تصحيح الفروع) ليوسف بن ماجد المرداوي (ت 783 هـ).
- 2- (حاشية) لأسماعيل ابن بردس البعلي (ت 786 هـ).
- 3- (حاشية) لعلي بن محمود السلماني (ابن مغلي) (ت 828 هـ)
- 4- (حاشية) لأحمد بن نصر الله البغدادي ثم المصري (ت 844 هـ) .
- 5- (حاشية) لأبي بكر بن إبراهيم البعلي (ابن قندس) (ت 861 هـ).⁽²⁾
- 6- (حاشية) لعبد الله بن أبي بكر (ابن زهرة) الحمصي (ت 868 هـ).
- 7- (اختصار الفروع) = (الكلوى) ليوسف المرداوي (ت 882 هـ).
- 8- (اختصار الفروع) = (غاية المطلب في اختصار الفروع) لأبي بكر بن زيد بن عمر الجراعي (ت 883 هـ).
- 9- (تصحيح الفروع) = (الدرّ النقي والجوهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع) لعلي بن سليمان المرداوي (ت 885 هـ).
- 10- (المقصد المنجح لفروع ابن مفلح) لأحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي (ت 888 هـ).
- 11- (حاشية) لشرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي (ت 968 هـ).

(2) (النكت والفوائد السننية على مشكل المحرر) = (تعليقات على المحرر):

و(المحرر) للمجد ابن تيمية (ت 652 هـ). مطبوع.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 376/2-377.

(2) مطبوعة بهامش (الفروع) و (تصحيح الفروع).

(3) أصول الفقه:

منهج الكتاب:

قال ابن مفلح في مقدمته: " فهذا مختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه، اجتهدت فيه لا سيما في نقل المذاهب وتحريرها؛ فإنه جل القصد بهذا المختصر، مع بيان صحة الأخبار وضعفها؛ لمسيب الحاجة إلى ذلك على ما لا يخفى ... وعلامة موافقة مذهب الأئمة - أبي حنيفة ومالك والشافعي - لمذهبنا (و). ومخالفتهم (خ).

وموافقة الحنفية (وهـ)، والمالكية (و م)، والشافعية (و ش)، والظاهرية (و ظ)، والمعتزلة (و ع)، والأشعرية (و ر). ومخالفة أحدهم حذف (الواو). والمراد بـ (القاضي): أبو يعلى من أئمة أصحابنا.

ورتبته على ترتيب ما غلب تداوله والاعتناء به في هذا الزمان ...⁽¹⁾

يضاف لما سبق: أن الترتيب الذي سلكه المؤلف في كتابه مقارب جداً لترتيب الآمدي الشافعي (ت 631 هـ) لموضوعات كتابيه: (الإحكام في أصول الأحكام) و(منتهى السؤل في علم الأصول)، ولترتيب ابن الحاجب المالكي (ت 646 هـ) لموضوعات كتابيه: (منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل) ومختصره المعروف بـ (مختصر ابن الحاجب).

قيمة الكتاب العلمية⁽²⁾:

- 1- اهتمام المؤلف بالروايات الواردة عن الإمام أحمد حول كثير من المسائل الأصولية، والترجيح بينها أحياناً.
- 2- جمعه لأقوال علماء المذهب في كثير من المباحث الأصولية؛ فغالب مادته من مصادر أصلية منها: (العدة) و(العمدة) كلاهما للقاضي أبي يعلى (ت 458 هـ)، و(التمهيد) لأبي الخطاب الكلوزاني (ت 510 هـ)، و(الواضح) لابن عقيل (ت 513 هـ)، و(الروضة) لابن قدامة (ت 620 هـ)، (الوافي = أصول الفقه) لابن حمدان الحراني (ت 695 هـ)، (المسودة في أصول الفقه) لآل تيمية، (مختصر الروضة = البابل) للطوفي (ت 716 هـ).
- 3- الكتاب عمدة في النقل منه واتباع منهجه عند كثير من الحنابلة الذين أتوا بعد مؤلفه؛

(1) أصول الفقه 9-5/1، تحقيق: د. فهد السدحان، ط1: 1420 هـ، مكتبة العبيكان، الرياض.

(2) ابن مفلح، أصول الفقه 66/1-79، مقدمة التحقيق.

فأظهر ذلك ثقتهم في مادة الكتاب، ومدى تأثيره في مؤلفاتهم؛ فمن الكتب التي رجعت إليه: (المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل) لابن اللحام البعلبي (ت 803 هـ)، و(منهاج الوصول إلى علم الأصول) لإبراهيم بن محمد ابن مفلح (ت 884 هـ)، و(التحريير في أصول الفقه) وشرحه (التحبير شرح التحريير) كلاهما للعلاء المرادوي (ت 885 هـ)، و(المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه = شرح الكوكب المنير) لابن النجار الفتوحى (ت 972 هـ)، و(الذخر الحرير شرح مختصر التحريير) لأحمد بن عبد الله البعلبي (ت 1189 هـ)؛ فصار بذلك حلقة وصل بين مؤلفات الحنابلة المتقدمة والمتأخرة .

4- الكتاب أصول فقه مقارن، عني فيه مؤلفه بنقل المذاهب الأخرى في غالب المسائل التي بحثها.

5- ربط مؤلفه - في مواضع - بين القواعد الأصولية والفروع الفقهية؛ وذلك ببيان ثمرة الخلاف في بعض المسائل الأصولية.

(4) الآداب الشرعية: (1)

هو أجمع كتاب في (الآداب الشرعية) في السابقين؛ فقد جمع فيه المؤلف من النقول المتعلقة بالآداب نظير ما جمع في (الفروع) من الأحكام الفقهية.

قال في مقدمته: " فهذا كتابٌ يشتمل على جملة كثيرة من الآداب الشرعية، والمنح المرعية، يحتاج إلى معرفته أو معرفة كثير منه كل عالم أو عابد بل وكل مسلم، وقد صنف في هذا المعنى كثير من أصحابنا كأبي داود السجستاني صاحب السنن، وأبي بكر الخلال، وأبي بكر عبد العزيز، وأبي حفص، وأبي علي بن أبي موسى، والقاضي أبي يعلى، وابن عقيل وغيرهم، وصنف في بعض ما يتعلق به - كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء والطب واللباس وغير ذلك - الطبراني وأبو بكر الأجرى وأبو محمد الخلال والقاضي أبو يعلى وأبوه الحسين وابن الجوزي وغيرهم .

وقد اشتمل هذا الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على ما تضمنته هذه المصنفات من المسائل أو على أكثرها، وتضمن مع ذلك أشياء كثيرة نافعة حسنة غريبة من أماكن متفرقة، فمن علمه علم قدره، وعلم أنه قد علم من الفوائد المحتاج إليها ما لم يعلم أكثر الفقهاء أو كثير منهم لاشتغالهم بغيره، وعزة الكتب الجامعة لهذا الفن. (2)

وقد أكثر من النقل عن كتاب (الفنون) لابن عقيل (ت 513 هـ)، و(الرعاية الكبرى) لابن حمدان الحراني (ت 695 هـ)، و(المستوعب) للسامري، وغير ذلك من المصنفات النافعة النفيسة، ويحتوي الكتاب على كثير من الفقه، حتى صار مصدراً من المصادر الثانوية في ذلك، ولهذا أدخله المرادوي في جملة مصادر كتابه (الإنصاف). (3)

(1) وهي كبرى ووسطى وصغرى، والمطبوع (الكبرى).

(2) الآداب الشرعية 27/1، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، ط3: 1419 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(3) التركي، المذهب الحنبلي 381/2.

المبحث الثالث: جمال الدين يوسف بن محمد المرداوي (700 - 769 هـ)

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو يوسف بن محمد بن التقى عبد الله بن محمد بن محمود، الشيخ الإمام العالم العلامة الصالح الخاشع قاضى القضاة جمال الدين المرداوي. سمع (صحيح البخاري) من أبى بكر بن عبد الدايم، وابن الشحنة، ووزيرة، وبعضه من فاطمة بنت عبد الرحمن الفراء، وقاضى القضاة تقى الدين سليمان بن حمزة، وشرح عليه (المقنع)، ولازم قاضى القضاة شمس الدين بن مسلم إلى حين وفاته، وأخذ النحو عن نجم الدين القحفازي. وباشر وظيفة قضاء الحنابلة بالشام سبع عشرة سنة بعد موت القاضى علاء الدين بن المنجى فى رمضان سنة خمسين وسبعمائة بعد تمنع زائد وشروط شرطها عليهم، واستمر إلى أن عُزل فى رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة بالقاضى شرف الدين بن قاضى الجبل.

وكان عفيفاً ورعاً صالحاً ناسكاً خاشعاً ذا سمت ووقار، ولم يغير ملبسه وهيتته، يركب الحمار ويفصل الحكومات بسكون، ولا يحابي أحداً، ولا يحضر مع النائب إلا يوم دار العدل، وأما فى العيد والمحمل فلا يركب، وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب لم يكن فيهم مثله مع فهم وكلام جيد فى النظر والبحث، ومشاركة فى أصول وعربية، وجمع كتاباً فى (أحاديث الأحكام) حسناً، وكان قبل القضاء يتصدر بالجامع المظفري للاشتغال والفتوى. وتوفى يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة بالصالحية، وصلى عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بتربة شيخ الإسلام موفق الدين بسفح قاسيون بالروضة، وحضر جمع كثير.

(1) ابن مفلح، المقصد الارشد 3 / 145-147، ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 176-179، العليمي، المنهج الأحمد 130-128/5، ابن حميد، السحب الوايلة 1177/3-1179.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) كفاية المستفنع لأدلة المقنع = الانتصار في أحاديث الأحكام = الانتصار في الحديث على أبواب المقنع = مختصر أحاديث الأحكام

منهج الكتاب:

قال في مقدمته: " فهذا كتاب مختصر فيه جملة من أحاديث الأحكام في الحلال والحرام، ألفته من أحاديث (المسند) للإمام، و(الصحيحين)، و(السنن الأربعة) للأئمة الأعلام، وغيرها من كتب المحدثين حفاظ الإسلام، وجعلته مبوباً على أبواب الفقه ليسهل تناوله على من أراد ذلك أو رام، وقربته من أبواب (المقنع) في الفقه لينتفع به من أراده من جميع الأنام. " (1)

أهمية الكتاب:

ترجع أهمية الكتاب لأمر منها(2):

- 1- أنه قد حوى أصول الأحكام الشرعية العملية من كلام خير البرية صلى الله عليه وسلم؛ فقد حوى قرابة (1800) حديث، انتقاها المؤلف انتقاء فقيه بارع وإمام ناقد، ورتبها على ترتيب كتاب (المقنع) لابن قدامة.
- 2- أنه كتاب محرر، لم يكتف مؤلفه بمجرد جمع الأحاديث وترتيبها على الأبواب؛ بل أتبع أغلب الأحاديث الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً، وعلى روايتها توثيقاً وتجريحاً، ناقلاً ذلك عن أساطين أهل العلم، منهم: الإمام أحمد بن حنبل؛ فقد أكثر من النقل عنه، وكانت له عناية خاصة بكلامه، ومنهم الأئمة: يحيى بن معين، وعلي بن المدني، وإسحاق بن راهويه، فمن بعدهم، وهذه ميزة عظيمة لهذا الكتاب الجليل، لا يشاركه فيها إلا قلة من كتب أحاديث الأحكام.
- 3- أنه يحافظ على لفظ الحديث كما ورد في الأصل الذي نقل منه - غالباً - ، وإذا عزا الحديث إلى عدة كتب بيّن أن هذا لفظ فلان، بخلاف كثير من كتب أحاديث الأحكام التي تطلق العزو إلى عدة كتب ولا تبين لفظ من هذه الرواية.
- 4- قلة أو هام المؤلف في العزو؛ وهذا يدل على دقة الكتاب، وشدة تحري مؤلفه.

(1) كفاية المستفنع 67/1 ، تحقيق: حسين بن عكاشة، ط1: 1426 هـ ، دار الكيان، السعودية.

(2) كفاية المستفنع 40/1-41 ، مقدمة التحقيق.

(2) الواضح الجلي في نقض حكم ابن قاضي الجبل الحنبلي⁽¹⁾

سبب تأليف الكتاب⁽²⁾:

هو أن القاضي شرف الدين أحمد بن الحسن المقدسي، المعروف بـ (ابن قاضي الجبل) (ت 771 هـ)، صاحب (الفائق)، ذهب إلى القول بجواز بيع الوقف والمناقلة به، ولو في حالة عدم خرابه وتعطل منافعه، فيما إذا كان في ذلك مصلحة، موافقةً لاختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، وحكم بذلك في قضية وقعت، نيابة عن القاضي المالكي جمال الدين المسلاتي؛ فعارضه القاضي جمال الدين المرادوي في ذلك، وقال: حكمه باطل على قواعد المذهب، وصنف كتابه المذكور في استقصاء موضوع المسألة، ووافق ابن مفلح صاحب (الفروع) على ذلك. ثم إن ابن قاضي الجبل صنف كتاباً في الموضوع سماه: (المناقلة بالأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف)، ووافقه على جوازها الشيخ: برهان الدين ابن القيم (ت 767 هـ)، والشيخ عز الدين حمزة، المعروف بـ (ابن شيخ السَّلامية) (ت 769 هـ)، وصنف فيها مصنفاً سماه: (رفع المناقلة في منع المناقلة).

ومن كتبه الفقهية:⁽³⁾

(3) شرح المقتع.

(4) حواش على المقتع.

(5) مختصر المحرر في الأحكام، و(المحرر) لابن عبد الهادي المقدسي (ت 744 هـ).

(6) الكفاية في الفرائض.

(1) مطبوع ضمن مجموع في المناقلة والاستبدال بالأوقاف، تحقيق الدكتور: محمد سليمان الأشقر. طبع مؤسسة الرسالة.

(2) العليمي، المنهج الأحمد 129/5 . التركي، المذهب الحنبلي 384/2.

(3) التركي، المذهب الحنبلي 383/2-385 .

المبحث الرابع: ابن قاضي الجبل ابن أبي عمر (693 - 771) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، الشيخ العلامة، جمال الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، شيخ الحنابلة، قاضي القضاة، شرف الدين بن قاضي القضاة شرف الدين الخطيب، المقدسي الأصل، ثم الدمشقي المعروف بـ (ابن قاضي الجبل).

ولد يوم الإثنين تاسع شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

قرأ على الشيخ تقي الدين عدة مصنفات في علوم شتى، وكان من أهل البراعة والفهم، متقناً عالمياً بالحديث وعلله، والنحو واللغة، والأصلين والمنطق، وكان له في الفروع القدم العالي.

وأفتى في شبيبته وأذن له في الإفتاء الشيخ تقي الدين وغيره.

وسمع في صغره من إسماعيل الفراء، ومحمد بن الواسطي.

وسمع من القاضي تقي الدين سليمان، وأجازته والده، والمنجي التتوخي، وابن القواس، وابن عساكر.

ودرّس بعدة مدارس، ثم طُلب في آخر عمره إلى مصر ليدرس بمدرسة السلطان حسن، وولي مشيخة سعيد السعداء، وأقبل عليه أهل مصر وأخذوا عنه، ثم عاد إلى الشام وأقام بها مدة يدرس ويشغل ويفتي، ورأس على أقرانه إلى أن ولي القضاء بعد قاضي القضاة جمال الدين المرادوي في رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة، فباشره مباشرة لم يحمده فيها، وكان عنده مداراة وحب للمنصب، ووقع بينه وبين الحنابلة من المرادوة وغيرهم.

وباشر القضاء دون الأربع سنين إلى أن مات وهو قاض.

وكان فيه مزح ونكات في البحث، ومن إنشاده وهو بالقاهرة:

الصالحية جنة والصالحون بها أقاموا

فعلى الديار وأهلها مني التحية والسلام

وله أيضاً:

نبيي أحمد وكذا إمامي وشيخي أحمد كالبحر طامي

واسمي أحمد وبذاك أرجو شفاعته أشرف الرسل الكرام

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 1 / 92-95، العلمي، المنهج الأحمدي 135/5-137، ابن حميد، السحب الوابلية

وله اختيارات في المذهب منها:
أن النزول عن الوظيفة تولية، وهذه مسألة تنازع فيها هو والقاضي برهان الدين الزرعي، وأفتى كل منهما بما اختاره.
توفي بمنزله بالصالحية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وصُلي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودفن بمقبرة جده الشيخ أبي عمر وشهده جمع كثير.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽¹⁾

- (1) الفائق.
- (2) القواعد الفقهية.
- (3) كتاب في أصول الفقه.
- (4) الرد على إكيا الهراسي.
- (5) قطر الغمام في شرح أحاديث الأحكام = شرح المنتقى للمجد.
- (6) تنقيح الأبحاث في رفع التيمم للأحداث.
- (7) مسألة رفع اليدين.
- (8) المناقلة بالأوقاف وما في ذلك من النزاع والخلاف.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 388/2-390، الطريقي، د. عبد الله بن محمد، معجم مصنفات الحنابلة 158/4-162، ط1: 1422 هـ، الرياض.

المبحث الخامس: ابن المجاور النابلسي (701 - 772) هـ⁽¹⁾

هو الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد المحسن بن علي المجاور القرشي، الشيخ الإمام القدوة، النابلسي، ثم المصري. طلب الحديث بنفسه، وسمع من عبد الله بن محمد بن نعمة بنابلس، ومن جماعة بمصر، والإسكندرية، ودمشق. ولي إفتاء دار العدل بمصر، ودرّس بمدرسة السلطان الملك الأشرف، ونسخ الأجزاء، ورحل إلى الثغر، وقرأ طرفاً من النحو. توفي في رابع عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة.

ومن كتبه:

(سنا البرق الوميض في ثواب العواد والمريض)
(تحفة الأبرار ونزهة الأبصار)، اختصره من (الدرة اليتيمة في تحريم الغيبة والنميمة).
وله كتاب (حجة المعقول والمنقول في شرح روضة الأصول) وهو من أجلّ تأليفه.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 1 / 336-337 . ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 23-25 . العليمي، المنهج الأحمد 139/5-140 . ابن حميد، السحب الوايلة 368/1-369 .

المبحث السادس: يوسف بن ماجد المرداوي (ت 783 هـ) ⁽¹⁾

هو يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق، الشيخ الفقيه العالم، جمال الدين المرداوي. سمع من ابن الشحنة وروى عنه، وكان من فضلاء الحنابلة، شديد التعصب للشيخ تقي الدين، كثير الاعتناء بالنظر في كلامه، مثابراً على الفتوى بقوله في مسألة الطلاق، وكان ينصر مسائله الأصولية.

وتوفي يوم السبت تاسع عشري صفر الخير سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالصالحية.

ومن كتبه ⁽²⁾:

(1) النهاية في تصحيح الفروع.

(2) شرح المحرر.

(3) المقرر على أبواب المحرر: هو كتاب في أحاديث الأحكام، رتبته على أبواب (المحرر) للمجد ابن تيمية، وكتابه على غرار (كفاية المستفتى لأدلة المقنع) ليوسف بن محمد المرداوي (ت 769 هـ).

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 3 / 147-148 . ابن الميرد، الجوهر المنضد ص 179-180 . العلمي، المنهج

الأحمد 158/5 . ابن حميد، السحب الوابلة 3/1176-1177 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 2/400.

المبحث السابع: عبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي (ت 784 هـ) (1)

هو عبد الرحمن بن حمدان العنبتاوي، ولقبه زين الدين. ولد بعنبتا من نابلس، وقدم الشام لطلب العلم، فتفقه بآين مفلح وغيره، وسمع من جماعة، وتميز في الفقه، مع الدين والتعفف.

ومن كتبه:

مختصر الإحكام للمرداوي: اختصر فيه (كفاية المستفتي لأدلة المقنع) للمرداوي (ت 769 هـ).

(1) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852 هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر 266/1. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري (ت 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب 6 / 283-284 ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، ط1: 1406 هـ ، دار ابن كثير، دمشق. ابن حميد، السحب الوابلة 487/2.

المبحث الثامن: ابن عبد القادر النابلسي (الجنة) (727 - 797) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي، شمس الدين.

ولد بنابلس، وسمع بها من عبد الله بن محمد بن يوسف كتاب (التوكل)، و(جزء سفیان)، ورحل إلى دمشق فسمع بها أيضاً، ومات ببلده سنة 797 هـ، وكان فاضلاً، وله إمام بالحديث.

وصحب ابن قيم الجوزية، وتقفه به وقرأ عليه أكثر تصانيفه، وتصدر للتدريس والإفتاء، وكان ديناً خيراً حسن البشر.

وكان أوجد الزهاد العلماء، وكان يلقب بـ (الجنة)؛ لكثرة ما عنده من العلوم؛ لأن الجنة فيها ما تشتهيهِ الأنفس، وكان عنده ما تشتهيهِ أنفس الطلبة، وانتهت إليه الرحلة في زمانه.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽²⁾:

(1) تصحيح الخلاف المطلق في الفروع: وهو من مصادر المرداوي في (الإنصاف).

(2) شرح الوجيز: و(الوجيز) لابن السري الدجيلي البغدادي (ت 732 هـ)، وهو متن مهم في المذهب، ولا يعرف كتاب في المذهب الحنبلي بهذا الاسم سواه، وطريقته فيه أنه بناء على الراجح في المذهب من الروايات المنصوصة عن أحمد، مع سهولة العبارة وجزالة اللفظ، مجرداً عن الدليل والتعليل والخلاف، تسهيلاً لحفظه، وله شروح وحواشٍ عدة.⁽³⁾

(3) مختصر طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين ابن أبي يعلى. وهو مطبوع.

(1) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852 هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة 20/4، تصحيح:

سالم الكرنكوي الألماني، ط: 1414 هـ، دار الجيل، بيروت. ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 148-149.

العليمي، المنهج الأحمد 173-171/5. ابن حميد، السحب الوايلة 943-941/3.

(2) التركي، المذهب الحنبلي 413-412/2. الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 240-238/4.

(3) أبو زيد، المدخل المفصل 749-748/2.

المبحث التاسع: الجمال المقدسي ابن أبي عمر (721 - 798) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو يوسف بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر .
الشيخ الإمام العالم، جمال الدين أبو المحاسن المقدسي الأصل، ثم الصالحي، إمام مدرسة جده الشيخ أبي عمر .
سمع من الحجار وغيره، وكان فاضلاً جيد الذهن صحيح الفهم، وكان معروفاً بذلك، وكان مولعاً بالفتوى بمسألة الطلاق على ما ذكره الشيخ تقي الدين بن تيمية، ويسأل المناظرة عليها، وهو أخو الشيخ صلاح الدين راوي المسند .
توفي يوم الأحد ثامن عشر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، وصلي عليه من الغد، ودفن بمقبرة جده .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽²⁾

- (1) مسودة في الفقه . في مجلدين .
- (2) تعاليق على المحرر .
- (3) التحفة والفائدة في الأدلة المتزايدة على أن الطلاق الثلاث واحدة .
- (4) الرد على المعترضين على ابن تيمية في الطلاق .
- (5) مسألة الطلاق بأداة الشرط .
- (6) الرد على من قال: إن الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع ثلاثاً .
- (7) الرسالة إلى ابن رجب في الطلاق الثلاث .

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 3 / 129 . ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 173-176 . العليمي، المنهج الأحمد

1161/3 . ابن حميد، السحب الوابلة 179/5-180 .

(2) ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 174-175 .

الفصل الرابع: علماء القرن التاسع الهجري [800 - 899] هـ

- المبحث الأول: إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني (747 - 803) هـ
- المبحث الثاني: ابن النقيب النابلسي (743 - 803) هـ
- المبحث الثالث: شمس الدين النابلسي (740 - 805) هـ
- المبحث الرابع: عز الدين المقدسي بن أبي عمر (764 - 820) هـ
- المبحث الخامس: تاج الدين عبد الوهاب الجعفري النابلسي (ت 842 هـ)
- المبحث السادس: أبو شعر المقدسي (780 - 844) هـ
- المبحث السابع: عز الدين المقدسي (770 - 846) هـ
- المبحث الثامن: ابن سعيد اللبدي النابلسي المقدسي (771 - 855) هـ
- المبحث التاسع: عز الدين العسقلاني (800 - 876) هـ
- المبحث العاشر: أبو بكر الجراعي (825 - 883) هـ
- المبحث الحادي عشر: البرهان بن مفلح (815 - 884) هـ
- المبحث الثاني عشر: علي بن سليمان المرदाوي (817 - 885) هـ
- المبحث الثالث عشر: أحمد بن أبي بكر بن زريق (830 - 891) هـ
- المبحث الرابع عشر: أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (856 - 895) هـ

المبحث الأول: إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني (747 - 803) هـ⁽¹⁾

هو إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الأصل، ثم الدمشقي، الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحنابلة ورئيسهم، لقبه برهان الدين وتقي الدين وكنيته أبو إسحاق. ولد سنة سبع وأربعين وسبعمائة، حفظ كتباً عديدة، وأخذ عن جماعة منهم: والده، وجده قاضي القضاة المرادوى، وقرأ على القاضي بهاء الدين بن أبي البقاء السبكي. اشتغل وأفتى ودرّس وناظر وصنف، وشاع اسمه واشتهر ذكره، فدرّس بدار الحديث الأشرفية بالصالحية، والصاحبة، وغيرهما.

وكان ذا دين وخير وصلاح، ناب في الحكم مدة للقاضي علاء الدين ابن المنجي وغيره، وانتهت إليه في آخر عمره مشيخة الحنابلة، ويحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب، ثم ولي القضاء في رجب سنة إحدى وثمانمائة، ولما وقعت فتنة التتار كان ممن تأخر بدمشق، ثم خرج إلى تيمورلنك ومعه جماعة، ووقع بينه وبين عبد الجبار المعتزلي مناظرات وإلزامات بحضرته فأعجبه ومال إليه فتكلم معه في الصلح فأجاب إلى ذلك، ثم رجع وقرأ ذلك مع أهل البلد، وسُلمت للتتار، وظن أن الأمر يكون كما وقع للشيخ تقي الدين بن تيمية، فلم يقع ذلك، بل غدروا فلم يفوا بما عاهدوا، ثم رجع إليهم بسبب المسلمين فأطلق جمعاً كثيراً، ثم تفاقم الأمر، وحصل له تشويش في بدنه من بعضهم، واستمر متألماً من ذلك إلى أن توفي يوم الثلاثاء سابع عشر من شعبان سنة ثلاث وثمانمائة، ودفن عند رجلي والده بالروضة.

ومن كتبه الفقهية⁽²⁾:

- (1) شرح المقنع.
- (2) شرح مختصر ابن الحاجب.
- (3) طبقات أصحاب الإمام أحمد.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 1 / 236-238 . العلمي، المنهج الأحمد 186/5-187 . ابن حميد، السحب الوابلة 67/1-69 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 414/2-415 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 251/4-253 .

المبحث الثاني: ابن النقيب النابلسي (743 - 803) هـ⁽¹⁾

هو إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم، الشيخ الإمام العالم، أفضى القضاة، برهان الدين بن الشيخ العماد عماد الدين النقيب.

تفقه على جماعة منهم: ابن مفلح⁽²⁾ وكان يستحضر فقهاً جيداً، وأتقن الفرائض، وسيرته مشكورة، وناب عن قاضي القضاة شمس الدين النابلسي بنابلس، وبأشر مباشرة حسنة. مات في خامس رمضان سنة ثلاث وثمانمائة ودفن بالروضة وقد ناهز الستين.

ومن كتبه⁽³⁾: تعليقة على المقتع.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 1 / 214-215 . العليمي، المنهج الأحمد 188/5 . ابن حميد، السحب الوابلة 27-26/1 .

(2) جد صاحب (المقصد الأرشد).

(3) التركي، المذهب الحنبلي 415/2 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 256/4 .

المبحث الثالث: شمس الدين النابلسي (740 - 805 هـ) ⁽¹⁾

هو محمد بن أحمد بن محمود، الشيخ الإمام العلامة، قاضي القضاة، شمس الدين النابلسي. تفقه على الشيخ شمس الدين بن عبد القادر، وقرأ عليه العربية وأحكامها، ثم قدم دمشق بعد السبعين وسبعمائة وقاضي الحنابلة إذ ذاك علاء الدين العسقلاني، فاستمر في طلب العلم، وحضر حلقة قاضي القضاة شهاب الدين السبكي، ثم جلس في المدرسة الجوزية، واشتهر أمره وعلاصيته، وكان له بها معرفة تامة وكتابة حسنة، وقصد في الاشتغال، ولم يزل يترقى حتى سعى على قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا لأمر وقع بينهما، فولى في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة، ووقع له العزل والولاية مرات.

وكانت له حلقة لإقراء العربية يحضرها الفضلاء، ودرّس بدار الحديث الأشرفية والحنبلية، وله حرمة عظيمة وأبهة زائدة.

توفي ليلة السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وثمانمائة بمنزله بالصالحية ودفن بها.

ومن كتبه ⁽²⁾: تصحيح المقتع.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 366/2-367. ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 152-153. العلمي، المنهج

الأحمد 195/5-196. ابن حميد، السحب الوايلة 874/2-876.

(2) ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 153.

المبحث الرابع: عز الدين المقدسي ابن أبي عمر (764 - 820) هـ⁽¹⁾

هو محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة، الخطيب الشيخ الإمام العلامة، قاضي القضاة، عز الدين، خطيب الجامع المظفري وابن خطيبه. تفقه في المذهب، وكان خطيباً بليغاً، له مؤلفات حسنة، وقلمه جيد، وناب في القضاء عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجي، ثم استقل بالوظيفة بعد موت القاضي شمس الدين النابلسي، واستناب شمس الدين بن عبادة، ثم سعى عليه وصارت الوظيفة بينهما دولاً، وكان في بعض الولايات يمكث أربعين يوماً، ثم توفي سنة عشرين وثمانمائة.

ومن كتبه: النظم المفيد للأحمد في مفردات الإمام أحمد .

وصف الكتاب⁽²⁾:

الكتاب منظومة في (950) بيت من بحر الرجز، نظم فيها المؤلف ما انفرد به المذهب الحنبلي عن المذاهب الثلاثة، أخذ العز مادته من جملة المصنفات قبله؛ إلا أنه تناولها تناول الناقد البصير؛ فحقق في كثير منها، وزاد عليها، وبنهاها على الصحيح الأشهر من الروايات، ويعتبر النظم من أشهر ما جُمع في مفردات المذهب الحنبلي، مع التحرير والترتيب؛ فصار من بعده مُعتمداً العلماء ومرجعهم، وفي مقدمتهم العلامة المرداوي؛ فإنه خرّج المفردات في كتابه (الإنصاف) من هذا النظم، ونظراً لاشتهار هذا النظم بين صفوف الحنابلة؛ صار يحفظه الكثير منهم.

شروح المنظومة⁽³⁾ :

- 1- (شرح) لموسى بن أحمد الحجاوي (ت 968 هـ).
- 2- (منح الشفاء الشافيات) لمنصور البهوتي (ت 1051 هـ).

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 2 / 479-480 . ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 114-119 . العليمي، المنهج

الأحمد 203/5 . ابن حميد، السحب الوايلة 3/1013-1014 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 2/424-425 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 4/285 .

(3) التركي، المذهب الحنبلي 2/425-426 .

المبحث الخامس: تاج الدين عبد الوهاب الجعفري النابلسي (ت 842 هـ) (1)

هو تاج الدين عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي الحنبلي، الشيخ الإمام العالم القاضي.

كان من أهل الفضل، وهو من بيت علم ورياسة، وكان يكتب على الفتوى عبارة حسنة، تدل على فضله، وصنف (مناسك الحج)، وهو حسن، وله رواية في الحديث، وخط حسن، ولي قضاء الحنابلة بنابلس، وبأشره مدة طويلة، وتوفي بها.

(1) العليمي، المنهج الأحمد 220/5 . ابن العماد، شذرات الذهب 352/9 . ابن حميد، السحب الوابلة 673/2 - 674 . التركي، المذهب الحنبلي 428/2 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 309/4 .

المبحث السادس: أبو شعر المقدسي (780 - 844 هـ) ⁽¹⁾

هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم، الشيخ الإمام العلامة الحافظ القدوة، زين الدين، المعروف بـ (أبي شعر).
نشأ على خير ودين، واشتغل على الشيخ علاء الدين ابن اللحام، وأذن له في الإفتاء شمس الدين القباقيبي، وحضر مجلس الشيخ زين الدين ابن رجب.
وعني بالحديث وعلومه، وكان استاذاً في التفسير، وله مشاركة جيدة في الفقه والأصلين والنحو، وكان متبحراً في كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية.
وكان مجلسه يقصد حتى يغص بأهله، وكان ذا هيئة حسنة عليه آثار النسك والعبادة تذكر هيئته بالسلف الصالح، وله سرعة كشف المسائل والوقائع مستحضراً، وكان بعض الناس ينال منه ويصبر عليه، حتى لحق بالله تعالى في الثاني عشر من شوال سنة أربع وأربعين وثمانمائة، وصلي عليه بالجامع المظفري، وكانت جنازته حافلة، ودفن بالروضة قريباً من الشيخ موفق الدين.
توفي قبله ولده برهان الدين إبراهيم في الطاعون سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وكان شاباً حسناً ديناً فاضلاً صبر عليه والده، وتأسف الناس لفراقه.

ومن كتبه ⁽²⁾: حواش على الوجيز للدجيلي.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 2 / 90-91 . ابن الميرد، الجوهر المنضد ص 59-62 . العلمي، المنهج الأحمد

. 229/5-230 . ابن حميد، السحب الوابلة 2/489-494 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 2/429، الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 5/318 .

المبحث السابع: عز الدين المقدسي (قاضي الأقاليم) (770 - 846) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو عبد العزيز بن علي بن العز بن عبد العزيز، الشيخ العالم المفسر، قاضي القضاة، عز الدين البغدادي الأصل، ثم المقدسي المنشأ. أخذ الفقه عن الشيخ علاء الدين ابن اللحام، وعرض عليه (الخرقي)، واعتنى بالوعظ، وكان يستحضر كثيراً من (تفسير البغوي)، واعتنى بعلم الحديث، وله مشاركة في الفقه والأصول. اشتغل ودرّس وكتب على الفتاوى يسيراً، ولي بعد فتنة (تيمور لنگ) سنة (804 هـ) قضاء بيت المقدس، وطالت مدته، وهو أول حنبلي ولي قضاء بيت المقدس، وجرى له فصول، ثم ولي قضاء دمشق مديدة، ثم صرف عنها، فولي تدريس المؤيدية، ثم ولي قضاء مصر مدة، ثم ولي قضاء دمشق في دفعات يكون مجموعها ثمان سنين، وكان منظوراً لم تحمد سيرته في القضاء. توفي ليلة الأحد مستهل القعدة سنة ست وأربعين وثمانمائة، وصلي عليه من الغد بالجامع الأموي، وحضر جنازته القضاة وبعض أركان الدولة، ودفن عند والده بمقابر باب كيسان إلى جانب الطريق.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽²⁾

- (1) الخلاصة = مختصر المغني.
- (2) شرح الخرقي.
- (3) مختصر أصول الطوفي.
- (4) عمدة الناسك في معرفة المناسك.

(1) ابن مفلح، المقصد الأرشد 2 / 173-174 . ابن الميرد، الجوهر المنضد ص 67-68 . العلمي، المنهج

الأحمد 232/5 - 233 . ابن حميد، السحب الوابرة 545/2-548 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 431/2-432 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 325/4-326.

المبحث الثامن: محمد بن أحمد بن سعيد اللبدي النابلسي المقدسي (771 - 855) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن أحمد بن سعيد اللبدي النابلسي ، العز المقدسي الأصل ، ثم الدمشقي الحلبي المكي قاضيها الحنبلي .

ولد في سنة إحدى وسبعين وسبعمئة بكفر اللبد - من جبل نابلس - ، ونشأ بها؛ فحفظ القرآن، ثم انتقل في سنة تسع وثمانين وسبعمئة لصالحية دمشق؛ فتفقه بها على التقي بن مفلح، وأخيه الجمال عبد الله، والعلاء بن اللحام، والشهاب الفندقي، ثم لحلب في سنة إحدى وتسعين وسبعمئة؛ فحفظ بها (عمدة الأحكام)، و(مختصر الخرقى) وعرضهما، وتفقه فيها أيضاً بالشرف بن فياض، وسمع بها على بن صديق، وناب بها في القضاء، وفي الخطابة بجامعة الكبير، ثم لبیت المقدس في سنة اثنتي عشرة وثمانمئة، وأقام به إلى أثناء سنة ثمانى عشرة وثمانمئة، ثم لدمشق أيضاً، وحج وجاور مراراً، ثم قطن مكة من سنة اثنتين وخمسين وثمانمئة، وناب في إمامة المقام الحنبلي بها، بل ولي قضاء الحنابلة فيها بعد موت السراج عبد اللطيف الفاسي .

وكان إماماً عالماً كثير الاستحضر لفروع مذهبه، مليح الخط، ديناً ساكناً منجماً عن الناس، مديماً للمطالعة مع كبر سنه، متواضعاً حسن الخلق، عفيفاً نزهاً محمود السيرة في قضائه . مات بمكة في ليلة الخميس رابع عشر صفر سنة خمس وخمسين وثمانمئة وصلى عليه من الغد، ودفن بالمعلاة .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽²⁾

(1) شرح الوجيز .

(2) الشافي والكافي = المنتخب الشافي من كتاب الكافي: اختصر فيه (الكافي) للموفق .

(3) كشف الغمة بتيسير الخلع لهذه الأمة .

(4) المسائل المهمة فيما يحتاج إليه العاقد في الخطوب المدلهمة .

(1) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902 هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع 309/6 ، ط1: 1412

هـ، دار الجيل، بيروت . ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 145-146 . العليمي، المنهج الأحمد 238/5-239 .

ابن حميد، السحب الوابلية 847/2-848 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 432/2-434 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 330/5-333 .

المبحث التاسع: عز الدين العسقلاني (800 - 876) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد، القاضي عز الدين أبو البركات بن البرهان بن ناصر الدين، الكناني العسقلاني الأصل، القاهري الصالحي الحنبلي.

ولد في السادس عشر من ذي القعدة سنة ثمانمائة بالمدرسة الصالحية من القاهرة، ونشأ بها في كفالة أمه لموت والده في مدة رضاعه، فحفظ القرآن وجوده على الزراتي، و(مختصر الخرقى) وعرضه بتمامه على المجد سالم القاضي.

ناب في القضاء عن شيخه المجد سالم وهو ابن سبع عشرة سنة، وصعد به إلى الناصر وأبسه خلعة، ولما ضعف استتابه في تدريس الجمالية والحسينية والحاكم وأم السلطان، فباشرها مع وجود الأكابر، وكذا باشر قديماً الخطابة بجامع الملك بالحسينية، وتدریس الحديث بجامع ابن البابا، وبعد ذلك الفقه بالأشرفية برسباي بعد موت الزين الزركشي، ثم أعرض عن التصدي للقضاء شهامة، وصار يقضي فيما يقصد به في بيته مجاناً، ثم تركه جملة، وهو مع ذلك كله لا يتردد لأحد من بني الدنيا إلا من يستفيد منه علماً، ولا يزاحم على سعي في وظيفة ولا مرتب، بل قنع بما كان معه.

قال السخاوي: " وأكثر من الجمع والتأليف والانتقاء والتصنيف، حتى إنه قل فن إلا وصنف فيه إما نظماً، وإما نثراً، ولا أعلم الآن من يوازيه... وترجمته تحتل مجلداً رحمه الله وإيانا... وله في من حسن العقيدة ومزيد التبجيل والمحبة ما يفوق الوصف وما علمت من أستأنس به بعده." (2)

مات في ليلة السبت الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة، وغسل من الغد وحمل نعشه لسبيل المومني، فشهد السلطان فمن دونه الصلاة عليه في جمع حافل تقدمهم القاضي الشافعي، ثم رجعوا به إلى حوش الحنابلة عند قبر أبويه وأسلافه.

(1) السخاوي، الضوء اللامع 205/1 . ابن مفلح، المقصد الأرشد 75/1-76 . العليمي، المنهج الأحمد 272/5-

273 . ابن حميد، السحب الوابلة 85/1-93 .

(2) السخاوي، الضوء اللامع 205/1 .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽¹⁾

- (1) مختصر المحرر.
- (2) تصحيح المحرر.
- (3) نظم المحرر.
- (4) تصحيح المقنع.
- (5) تنقيح الوجيز.
- (6) مختصر الطوفي في الأصول.
- (7) نظم الطوفي.
- (8) مختصر الخرقى = تصحيح الخرقى.
- (9) مختصر قواعد ابن رجب.
- (10) كتاب في الفقه.
- (11) مختصر (تصحيح الخلاف المطلق الذي في المقنع) للشمس النابلسي.
- (12) طبقات الحنابلة: عشرون مجلداً.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 438/2-441 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 360/4-365.

المبحث العاشر: أبو بكر الجراعي (825 - 883) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود، النقي الحسني الجراعي الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولد تقريباً في سنة خمس وعشرين وثمانمائة بجراخ - من أعمال نابلس -، وقرأ القرآن عند يحيى العبدوسي، و(العمدة)، و(العريزي) في التفسير، و(الخرقي)، و(النظام المذهب) كلاهما في الفقه، و(الملحة)، وبعض (ألفية ابن مالك)، ونحو ثلثي (جمع الجوامع)، و(ألفية شعبان الآثاري) بتمامها وغيرها.

وقدم دمشق في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة؛ فأخذ الفقه عن النقي بن قندس ولازمه وبه تخرج، وعليه انتفع في الفقه وأصوله والفرائض والعربية والمعاني والبيان.

ولازم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الحنبلي، وكذا أخذ الفرائض عن الشمس السيلي وغيره، ولزم الاشتغال حتى برع وصار من أعيان فضلاء مذهبه بدمشق.

وتصدى للتدريس والإفتاء والإفادة، وناب في القضاء، وصنف كتاباً اختصره من فروع ابن مفلح سماه: (غاية المطلب) اعتنى فيه بتجريد المسائل الزائدة على الخرقي في مجلد، و(حلية الطراز في حل الألغاز)، انتفع فيه بكتاب الجمال الأسنوي الشافعي في ذلك، و(الترشيح في بيان مسائل الترجيح)، وغير ذلك.

وكان إماماً علامةً ذكياً طلق العبارة فصيحاً ديناً متواضعاً طارحاً للتكلف مقبلاً على شأنه ساعياً في ترقى نفسه في العلم والعمل، ومحاسنة جمّة.

مات في ليلة الخميس الحادي عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة بصالحية دمشق، وحصل التأسف على فقده رحمه الله ونفعنا به.

(1) السخاوي، الضوء اللامع 32/11-33. العليمي، المنهج الأحمد 282/5-283، ابن حميد، السحب الوابلة

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽¹⁾

- (1) غاية المطلب في معرفة المذهب: اختصره من (الفروع) لابن مفلح، واعتنى فيه بالمسائل الزائدة على (مختصر الخرقى).⁽²⁾ مطبوع.
- (2) تجريد حواشي ابن قندس على الفروع:
قال ابن حميد: " وجعلها في مجلد ... فعظم النفع بها ".⁽³⁾
- (3) حلية الطراز في حل الألغاز: انتفع فيه بكتاب الجمال الأسنوي الشافعي. مطبوع.
- (4) الترشيح في بيان مسائل الترجيح.
- (5) تحفة الراعي والمساجد في أحكام المساجد: مجلد لطيف، جعله تاريخاً لمكة والمدينة والمسجد الأقصى، ثم ذكر بقية أحكام سائر المساجد، وهو كتاب جليل الفوائد، جم العوائد.⁽⁴⁾ مطبوع .
- (6) مختصر أحكام النساء لابن الجوزي.
- (7) شرح مختصر أصول الفقه لابن اللحام.
- (8) شرح التسهيل للبعلي: والبعلي وهو محمد بن علي المعروف بـ (ابن أسبا سار) (ت 777 هـ).
- (9) تصحيح الخلاف المطلق.
- (10) فتيا في حكم إحداث الكنائس.
- (11) أرجوزة مفيدة في السواك. مطبوعة بآخر (غاية المطلب).
- (12) الأجوبة عن الستين مسألة التي أنكرها ابن الهائم الشافعي على الشيخ تقي الدين ابن تيمية.⁽⁵⁾

(1) ابن حميد، السحب الوايلة 304/1 - 312 . التركي، المذهب الحنبلي 443/2-446 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 375/4-380 .

(2) غاية المطلب في معرفة المذهب ص 29 ، تحقيق: د. ناصر بن سعود السلامة، ط1: 1427 هـ ، مكتبة الرشد، السعودية. ابن حميد، السحب الوايلة 307/1 .

(3) ابن حميد، السحب الوايلة 312/1 .

(4) ابن حميد، السحب الوايلة 312/1 .

(5) ابن حميد، السحب الوايلة 308/1 .

المبحث الحادي عشر: البرهان ابن مفلح (816 - 884) هـ

المطلب الأول: ترجمته

قال القاضي أكمل: " يقول الفقير إلى رحمة ربه المقر بذنبه محمد الأكمل⁽¹⁾ بن إبراهيم بن عمر بن مصنف هذا (المقصد الأرشد)، غفر الله زلهم وسد خللهم:

قد تعين علي ترجمة جد والدي وهو البرهان إبراهيم بن محمد الأكمل بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، الإمام العالم العلامة القدوة الفهامة، قاضي القضاة، برهان الدين أبو إسحاق بن العلامة العمدة أفضى القضاة أبي عبد الله بن الإمام العلامة عالم المسلمين وشيخ الحنابلة بالممالك الإسلامية أفضى القضاة شرف الدين أبي محمد بن العلامة صاحب (الأصول والفروع) شمس الدين أبي عبد الله المقدسي الصالحي الحنبلي.

مولده كما رأيت به خطه في سنة ست عشرة وثمانمائة، حفظ القرآن وصلى به في الجامع الأفرم قبالة دار الحديث الصالحية لأنه ولد بها، وحفظ (المقنع) في الفقه، و(ألفية ابن مالك)، و(ألفية العراقي) في فن الحديث، و(الانتصار) تأليف جده لأمه قاضي القضاة جمال الدين المرادوى، و(مختصر ابن الحاجب) في الأصول، وعرضها على علماء عصره.

وأخذ عن الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، وقاضي القضاة محب الدين بن نصر الله العسقلاني الشافعي، وجده لأبيه علم المسلمين شرف الدين بن عبد الله، وابن فريج، والعلامة علاء الدين البخاري، وقاضي القضاة عز الدين البغدادي المعروف بقاضي الأقاليم، وهو أول من استتابه في القضاء، وعن طائفة كثيرة من العلماء الأعلام مصراً وشاماً وحلباً وحجازاً، وغيرها، وانتفع كثيراً بابن قاضي شعبة.

وتقدم وصار إليه المرجع، وسلم إليه العلماء من أصحاب المذاهب، وكان المعول عليه.

اشتغل بقضاء دمشق في سنة (851 هـ) عن ابن عم أبيه النظام بن مفلح، ثم عزل وأعيد مراراً، واستمر آخر الأمر قاضياً إلى أن مات... وسود في الفروع والأصول والنحو وغيرها شيئاً كثيراً مات قبل تبليغها، وبالجملة فكان علامة الزمان، ونادرة العصر والأوان.

(1) هو ولد حفيد البرهان صاحب (المقصد الأرشد)، وهذه الترجمة ملحقه بآخر المقصد الأرشد 167-166/3 .

توفي إلى رحمة الله تعالى في شهر...⁽¹⁾ بسكته بدار الحديث الأشرفية بصالحية دمشق، وحضر جنازته نائب الشام والقضاة والحجاب والعلماء والنواب والخاص والعام، وحمل سريره على الرؤوس بل على الأصابع، وصُلِّيَ عليه بمدرسة أبي عمر ثم بالجامع المظفري، ودفن بالروضة عند والده إلى جانب أجداده بسفح قاسيون، ورثاه جماعة وتأسف الناس على فقده، وفقد الجامع الأموي؛ لأنه احترق في السنة المذكورة.

زاد المترجمون⁽²⁾: المقدسي الراميني الأصل، - ورامين من أعمال نابلس - .

وقال السخاوي⁽³⁾: "ولي قضاء دمشق غير مرة فحمدت سيرته، بل وطلب بعد القاضي عز الدين لقضاء مصر فتعلل، ولقد لقبته بدمشق وغيرها، وكان فقيهاً أصولياً طلقاً فصيحاً، ذا رياسة ووجاهة وشكالة، فرداً بين رفقائه، ومحاسنه كثيرة."

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) المبدع في شرح المقنع⁽⁴⁾:

هو شرح مطول من شروح (المقنع) لابن قدامة المقدسي (ت 620 هـ)، مزج فيه المؤلف المتن بالشرح، ولم يتعرض لمذهب المخالفين إلا نادراً، ومال فيه إلى التحقيق وضم الفروع بعضها إلى بعض، ويختم المسائل عادة ببعض التكميلات التي يُعلقها.

قال ولد حفيده: "حذا فيه حذو (المحلي في شرح المنهاج) الفرعي، وفيه من الفوائد والنقول ما لا يوجد في غيره..."⁽⁵⁾ وهو بذلك يعتبر شرحاً مفيداً جداً لمتوسطي طلاب العلم. ويعتبر (المبدع) مادة الشيخ منصور البهوتي (ت 1051 هـ) في شرحه لكتاب (الإقناع) للحجاوي (ت 968 هـ).

(2) مرقاة الوصول إلى علم الأصول.

(3) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب أحمد: وهو من أشهر كتب طبقات الحنابلة.

(1) سقط في الأصل.

(2) السخاوي، الضوء اللامع 152/1 . العليمي، المنهج الأحمد 287/5 . ابن حميد، السحب الوابلة 60/1 .

(3) السخاوي، الضوء اللامع 152/1 .

(4) التركي، المذهب الحنبلي 448/2-449.

(5) المقصد الأرشد 166/3-167 .

المبحث الثاني عشر: علي بن سليمان المرادوي (صاحب الإنصاف) (817 - 885)

هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي السعدي، ثم الصالحي الحنبلي، الشيخ الإمام العلامة المحقق المُنْفَنُّ أعجوبة الدهر، شيخ المذهب وإمامه ومصححه ومنقحه، بل شيخ الإسلام على الإطلاق، ومحرر العلوم بالاتفاق.

ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة، وخرج من بلده (مردا) في حال الشبيبة، فأقام بمدينة (سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام) بزاوية الشيخ عمر المجرى رحمه الله، وقرأ بها القرآن، ثم قدم إلى دمشق، ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بالصالحية، واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية، واجتمع بالمشايخ وجد في الاشتغال، ونفقه على الشيخ تقي الدين بن قندس البعلبي، شيخ الحنابلة في وقته، فبرع وفضل في فنون من العلوم، وانتهت إليه رئاسة المذهب، وبأمر نيابة الحكم دهرًا طويلاً، فحسنت سيرته وعظم أمره، ثم فتح عليه في التصنيف، فصنف كتباً كثيرة في أنواع العلوم، وانتفع الناس بمصنفاته، وانتشرت في حياته وبعد وفاته، وكانت كتابته على الفتوى غاية، وخطه حسن.

وتنزه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره.

وصار قوله حجة في المذهب يعول عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام. ومن تلامذته: قاضي القضاة بدر الدين السعدي، قاضي الديار المصرية، وغالب من في المملكة من الفقهاء والعلماء وقضاة الإسلام، وما صحبه أحد إلا وحصل له الخير. وكان لا يتردد إلى أحد من أهل الدنيا، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان الأكابر والأعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه.

وحج وزار بيت المقدس مراراً، ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر.

وتوفي بالصالحية دمشق يوم الجمعة سادس جمادى الأولى، ودفن بسفح قاسيون قرب الروضة .

(1) ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 99-101 . العلمي، المنهج الأحمد 290/5-298 . ابن العماد، شذرات

الذهب 340/7-342 . ابن حميد، السحب الوابلة 739/2-743 .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف

أهمية الكتاب :

قال العليمي: "... ثم فتح عليه في التصنيف، فصنف كتباً كثيرة في أنواع العلوم: أعظمها (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) أربع مجلدات ضخمة، جعله على (المقنع)، وهو من كتب الإسلام؛ فإنه سلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه، بين فيه الصحيح من المذهب، وأطال فيه الكلام، وذكر في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب، فهو دليل على تبحر مصنفه، وسعة علمه، وقوة فهمه، وكثرة اطلاعه. " (1)

وقال السخاوي: "... ومن تصانيفه الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف؛ عمله تصحيحاً للمقنع وتوسع فيه حتى صار أربع مجلدات كبار تعَبَ فِيهِ " (2).

وكتاب (الإنصاف) متعدد الفوائد، تبرز قيمته في تلك الوجوه المتعددة التي تميزه عن غيره، والتي منها⁽³⁾:

أولاً: أنه استوعب من الروايات والوجوه في المذهب ما عجز غيره أن يأتي بمثله، وقد كفى المؤنة والطلب والتعب في جمع نقولات ومسائل لم تجتمع في كتاب سواه.

ثانياً: أنه يعتبر مصدراً من أجمع المصادر في معرفة الكتب المؤلفة في المذهب، بما أثبتته فيه من المتون والشروح والحواشي والأنظام والفتاوى والمصنفات المفردة، ذكر كثيراً منها في المقدمة، وذكر الباقي منها في مواضع متفرقة من الكتاب.

ثالثاً: خرج مفردات المذهب، ومسائل الألغاز، وعدة فوائد وتنبهات ختم بها كثيراً من المسائل.

رابعاً: يعتبر مصدراً من مصادر معرفة اختيارات الأصحاب؛ كغلام الخلال، والقاضي أبي يعلى، وأبي الخطاب، وابن عقيل، وابن أبي موسى، وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم.

خامساً: منذ تصنيفه أصبح الناس لا يقرأون (المقنع) إلا مع (الإنصاف)، أو على الأقل مع مختصره: (التقريح)، ثم لم يلبث متأخرة المصنفين أن جمعوا بينهما؛ كالشويكي والعسكري وابن النجار وغيرهم.

(1) المنهج الأحمد 290/5 .

(2) الضوء اللامع 225/5 .

(3) التركي، المذهب الحنبلي 455-454/2.

سادساً: إن علماء المذهب من بعده عولوا عليه في إخراج الفقه الحنبلي في ثوب جديد، خالياً من كثير من الخلاف الذي استمر غير محسوم على مدى عدة قرون؛ فجاء من بعده محرراً منقحاً على قول واحد في معظم المسائل، كما في (زاد المستنقع في اختصار المقنع) و(الإقناع) للحجاوي (ت 968 هـ)، و(منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات) لابن النجار الفتوحي، و(غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى) و(دليل الطالب) لمرعي الكرمي (ت 1033 هـ)، وسائر المتون التي صنفت بعد المرادوي.

منهج الكتاب:

وضَّح المرادوي منهجه بالتفصيل في مقدمته في خمس وعشرين صفحة؛ فيها من كنوز العلم وغزير الفوائد الشيء الكثير. أذكر بعضاً منها:
قال في مقدمته: " ... فإن كتاب (المقنع) في الفقه، تأليف شيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي - قدس الله روحه ونور ضريحه - من أعظم الكتب نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأوضحها إشارةً، وألسها عبارةً، وأوسطها حجماً، وأغزرها علماً، وأحسنها تفصيلاً وتفریعاً، وأجمعها تقسيماً وتتويعاً، وأكملها ترتيباً، وأطفها تبويباً؛ قد حوى غالب أمهات مسائل المذهب، فمن حصلها فقد ظفر بالكنز والمطلب، فهو كما قال مصنفه فيه: "جامعاً لأكثر الأحكام"، ولقد صدق وبر ونصح، فهو الحبر الإمام، فإن من نظر فيه بعين التحقيق والإنصاف، وجد ما قال حقاً وافياً بالمراد من غير خلاف، إلا أنه - رحمه الله تعالى - أطلق في بعض مسائله الخلاف من غير ترجيح، فاشتبه على الناظر فيه الضعيف من الصحيح، فأحببت - إن يسر الله تعالى - أن أبين الصحيح من المذهب والمشهور، والمعمول عليه والمنصور، وما اعتمده أكثر الأصحاب وذهبوا إليه، ولم يعرجوا على غيره ولم يعولوا عليه." (1)

ثم ختم مقدمته فقال: " تنبيه: اعلم - وفقك الله تعالى وإيانا - أن طريقتي في هذا الكتاب، النقل عن الإمام أحمد والأصحاب، أعزو إلى كل كتاب ما نقلت منه، وأضيف إلى كل عالم ما أروي عنه، فإن كان المذهب ظاهراً أو مشهوراً أو قد اختاره جمهور الأصحاب وجعلوه منصوراً، فهذا لا إشكال فيه، وإن كان بعض الأصحاب يدعي أن المذهب خلافه.

(1) الإنصاف 6-5/1 .

وإن كان الترجيح مختلفاً بين الأصحاب في مسائل متجاذبة المآخذ؛ فالاعتماد في معرفة المذهب من ذلك على: ما قاله المصنف⁽¹⁾، والمجد⁽²⁾، والشارح⁽³⁾، وصاحب (الفروع)⁽⁴⁾، و(القواعد الفقهية)⁽⁵⁾، و(الوجيز)⁽⁶⁾، و(الرعايتين)⁽⁷⁾، و(النظم)⁽⁸⁾، و(الخلاصة)⁽⁹⁾، والشيخ تقي الدين⁽¹⁰⁾، وابن عبدوس⁽¹¹⁾ في (تذكرته)؛ فإنهم هذبوا كلام المتقدمين، ومهدوا قواعد المذهب بيقين.

فإن اختلفوا؛ فالمذهب ما قدمه صاحب (الفروع) فيه في معظم مسأله.

فإن أطلق الخلاف، أو كان من غير المعظم الذي قدمه؛ فالمذهب ما اتفق عليه الشيخان: أعني (المصنف) و(المجد)، أو وافق أحدهما الآخر في أحد اختياريه، وهذا ليس على إطلاقه، وإنما هو في الغالب؛ فإن اختلفا؛ فالمذهب مع من وافقه صاحب (القواعد الفقهية)، أو (الشيخ تقي الدين)، وإلا فـ(المصنف) لا سيما إن كان في (الكافي) ثم (المجد).

وقد قال العلامة ابن رجب في (طبقاته)⁽¹²⁾ في ترجمة ابن المنى: "وأهل زماننا ومن قبلهم، إنما يرجعون في الفقه من جهة الشيوخ والكتب إلى الشيخين؛ (الموفق) و(المجد)."

فإن لم يكن لهما ولا لأحدهما في ذلك تصحيح؛ فصاحب (القواعد الفقهية)، ثم صاحب (الوجيز)، ثم صاحب (الرعايتين)؛ فإن اختلفا فـ(الكبرى)، ثم (الناظم)، ثم صاحب (الخلاصة)، ثم (تذكرة ابن عبدوس)، ثم من بعدهم.

أذكر من قدم، أو صحح، أو اختار، إذا ظفرت به، وهذا قليل جداً.

وهذا الذي قلنا من حيث الجملة، وفي الغالب، وإلا فهذا لا يطرد ألبتة، بل قد يكون المذهب ما قاله أحدهم في مسألة، ويكون المذهب ما قاله الآخر في أخرى، وكذا غيرهم، باعتبار النصوص والأدلة والموافق له من الأصحاب.

- (1) وهو موفق الدين عبد الله ابن قدامة المقدسي (ت 620 هـ).
- (2) وهو مجد الدين عبد السلام ابن تيمية جد شيخ الإسلام (ت 652 هـ).
- (3) وهو شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي (ت 682 هـ).
- (4) وهو ابن مفلح الراميني (ت 763 هـ).
- (5) وهو الحافظ ابن رجب (ت 795 هـ).
- (6) وهو سراج الدين الدجيلي (ت 732 هـ).
- (7) وهو ابن حمدان الحراني (ت 695 هـ)، والرعايتان هما: (الرعاية الكبرى)، و(الرعاية الصغرى).
- (8) وهو عز الدين ابن أبي عمر المقدسي (ت 820 هـ).
- (9) وهو أسعد بن المنجا التنوخي (ت 606 هـ).
- (10) شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية (ت 728 هـ).
- (11) وهو علي بن عمر الحراني (ت 559 هـ).
- (12) الذيل على طبقات الحنابلة 357/2-358.

هذا ما يظهر لي من كلامهم، ويظهر ذلك لمن تتبع كلامهم وعرفه، وسننبه على بعض ذلك في أماكنه. وقد قيل: إن المذهب - فيما إذا اختلف الترجيح - ما قاله (الشيخان)، ثم (المصنف)، ثم (المجد)، ثم (الوجيز)، ثم (الرعائيتين).

وقال بعضهم: إذا اختلفا في (المحرر)⁽¹⁾ و(المقنع)؛ فالمذهب ما قاله⁽²⁾ في (الكافي). وقد سئل الشيخ تقي الدين عن معرفة المذهب في مسائل، الخلاف فيها مطلق في (الكافي) و(المحرر) و(المقنع) و(الرعاية) و(الخلاصة) و(الهداية) وغيرها؛ فقال: "طالب العلم يمكنه معرفة ذلك من كتب آخر، مثل كتاب (التعليق) للقاضي⁽³⁾، و(الانتصار) لأبي الخطاب⁽⁴⁾، و(عمد الأدلة) لابن عقيل⁽⁵⁾، و(تعليق القاضي يعقوب)⁽⁶⁾، وابن الزاغوني⁽⁷⁾ وغير ذلك من الكتب الكبار التي يذكر فيها مسائل الخلاف، ويذكر فيها الراجح، وقد اختصرت هذه الكتب في كتب مختصرة، مثل (رؤوس المسائل) للقاضي أبي يعلى، والشريف أبي جعفر⁽⁸⁾، ولأبي الخطاب، وللقاضي أبي الحسين⁽⁹⁾، وقد نقل عن أبي البركات جدنا، أنه كان يقول لمن يسأله عن ظاهر المذهب: "إنه ما رجحه أبو الخطاب في (رؤوس مسائله)". قال: ومما يعرف منه ذلك (المغني) لأبي محمد، وشرح (الهداية) لجدنا، ومن كان خبيراً بأصول أحمد ونصوصه، عرف الراجح من مذهبه في عامة المسائل. "انتهى كلام الشيخ تقي الدين. وهو موافق لما قلناه أولاً، ويأتي بعض ذلك في أواخر كتاب القضاء. واعلم - رحمك الله - أن الترجيح إذا اختلف بين الأصحاب، إنما يكون ذلك لقوة الدليل من الجانبين، وكل واحد ممن قال بتلك المقالة إمام يقتدى به، فيجوز تقليده والعمل بقوله، ويكون ذلك في الغالب مذهباً لإمامه؛ لأن الخلاف إن كان للإمام أحمد فواضح، وإن كان بين الأصحاب فهو مقيس على قواعده وأصوله ونصوصه.

وقد تقدم أن الوجه مجزوم بجواز الفتيا به، والله سبحانه وتعالى أعلم.⁽¹⁰⁾

(1) للمجد .

(2) أي الموفق ابن قدامة.

(3) هو أبو يعلى الفراء (ت 458 هـ).

(4) الكلوذاني (ت 510 هـ).

(5) (ت 513 هـ).

(6) هو يعقوب بن إبراهيم العكبري البرزبيني (ت 486 هـ).

(7) هو علي بن عبيد الله البغدادي (ت 527 هـ).

(8) هو عبد الخالق بن عيسى البغدادي (ت 470 هـ).

(9) هو محمد بن محمد بن الحسين (ابن أبي يعلى) (ت 526 هـ).

(10) الإنصاف 27-24/1

وملخص منهجه⁽¹⁾: أنه يسوق المسألة من (المقنع)، ثم يتلوها بتفصيل النقل في المذهب، وبيان الاختلاف في حكايته، عازياً ذلك كله إلى المصادر التي ذكرته. ثم يحقق ما هو الراجح بقوله: " هو المذهب " أو: " عليه جماهير الأصحاب" أو نحو ذلك من عبارات التحقيق، ولا يتكفل؛ بل يؤيد قوله بذكر المصادر التي قررت به، وقد بين في المقدمة أسماء الكتب التي تميزت بذكر الصحيح والمشهور والراجح، ثم فصل منهجه في ترتيب تلك الكتب لدى مسالك الترجيح وطرق التصحيح.

مختصرات الكتاب⁽²⁾:

- 1- (التفقيح المشبع في تحرير المقنع = مختصر الإنصاف) للمرداوي نفسه.
- 2- (الإتحاف باختصار الإنصاف) لأبي اليمن، مجير الدين العلمي، صاحب (المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد). (ت 928 هـ).
- 3- (مختصر الشرح الكبير والإنصاف) لمحمد بن عبد الوهاب (ت : 1206 هـ).

(2) التفقيح المشبع في تحرير المقنع = مختصر الإنصاف

اختصار لكتاب (الإنصاف) صح فيه الروايات المطلقة في (المقنع)، وما أطلق فيه من الوجهين أو الأوجه، وقيد ما أخل به من الشروط، وفسر ما أبهم فيه من حكم أو لفظ، واستثنى من عمومته ما هو مستثنى على المذهب حتى خصائص النبي صلى الله عليه وسلم، وقيد ما يحتاج إليه مما فيه إطلاق، وكمل على بعض فروع مسائله ما هو مرتبط بها، وزاد مسائل محررة مصححة، فصار كتابه تصحيحاً لغالب كتب المذهب.⁽³⁾

الحواشي على الكتاب⁽⁴⁾:

- 1- (حاشية) للمصنف. مطبوعة بهامش الكتاب.
- 2- (حاشية) لأحمد بن عبد العزيز بن علي النجار الفتوحى (ت 949 هـ).
- 3- (حاشية) لموسى بن أحمد الحجواي (ت 968 هـ). مطبوعة بهامش الكتاب.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 453/2-454.

(2) التركي، المذهب الحنبلي 455/2 .

(3) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 295 .

(4) التركي، المذهب الحنبلي 457/2 .

(3) الدر المنتقى والجواهر المجموع في تصحيح الخلاف المطلق في الفروع = تصحيح الفروع

قال في مقدمته : " فإن كتاب (الفروع) - تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن مفلح أجزل الله له الثواب وضاعف له الأجر يوم الحساب - من أعظم ما صنف - في فقه الإمام الرباني أبي عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه ونور ضريحه - نفعاً، وأكثرها جمعاً، وأتمها تحريراً، وأحسنها تحبيراً، وأكملها تحقيقاً، وأقربها إلى الصواب طريقاً، وأعدلها تصحيحاً، وأقومها ترجيحاً، وأغزرها علماً، وأوسطها حجماً، قد اجتهد في تحريره وتصحيحه، وشمر عن ساعد جده في تهذيبه وتنقيحه، فحرر نقوله، وهذب أصوله، وصحح فيه المذهب، ووقع فيه على الكنز والمطلب، وجعله علماً كالطراز المذهب؛ حتى صار للطالب عمدة، وللناظر فيه حصناً وعدة، ومرجع الأصحاب في هذه الأيام إليه، وتعويلهم في التصحيح والتحرير عليه؛ لأنه اطلع على كتب كثيرة، ومسائل غزيرة، مع تحرير وتحقيق، وإمعان نظر وتدقيق، فجزاه الله أحسن الجزاء، وأثابه جزيل النعماء.

وقد التزم فيه أن يقدم - غالباً - المذهب، وإن اختلف الترجيح: أطلق الخلاف، والذي يظهر أن غير الغالب مما لم يُطلق الخلاف فيه، قد بين المذهب فيه أيضاً، فيقول بعد ما يقدم غيره: والمذهب أو: والمشهور أو: الأشهر أو: والأصح أو: والصحيح كذا وهو في كتابه كثير.

وقد تتبعنا كتابه فوجدنا ما قاله صحيحاً، وما التزمه صريحاً، إلا أنه رحمه الله تعالى عثر له على بعض مسائل قدم فيها حكماً نُوقش على كونه المذهب، وكذلك عثر له على بعض مسائل أطلق فيها الخلاف - لا سيما في النصف الثاني - والمذهب فيها مشهور كما ستراه إن شاء الله تعالى؛ وما ذاك إلا أنه رحمه الله تعالى لم يبيضه كله، ولم يُقرأ عليه؛ فحصل بسبب ذلك بعض خلل في بعض مسائله ...

وقد أحببت أن أتبع ما أطلق فيه الخلاف من المسائل، وأمشي عليه، وأنقل ما تيسر من كلام الأصحاب في كل مسألة منها، وأحرر الصحيح من المذهب من ذلك إن شاء الله تعالى، وهي تزيد على (ألفين ومئتين وعشرين مسألة) على ما بيناه في كل باب وجمعها آخر الكتاب. وربما نبهت على بعض مسائل فيها بعض خلل: إما في العبارة، أو الحكم، أو التقديم، أو الإطلاق، ولكن على سبيل التبعية وهي تزيد على (ست مئة وثلاثين) تنبيهاً. فإن هذا الكتاب جدير بالاعتناء به والاهتمام؛ لأنه قد حوى غالب مسائل المذهب وأصوله، ونصوص الإمام أحمد، فإذا انضم هذا التصحيح إلى ما حرره، وقدمه، وصححه، حصل بذلك تحرير المذهب وتصحيحه إن شاء الله تعالى.

وهو مسلك وعر، وطريق صعب عسر، لم يتقدمنا أحد إليه، ولا سلكه لنتبعه ونعتمد عليه، ولكن أعاننا على ذلك توفيق الله تعالى لنا على إكمال كتابنا المسمى بـ (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) وتصحيحه، فإن غالب المسائل التي في المذهب مما أطلق الأصحاب فيها

الخلاف أو بعضهم، تتبعتها فيه، وصحت ما يسر الله تعالى علينا تصحيحه، ف جاء بحمد الله تعالى وافيا بالمراد في معناه، فبذلك هان علينا ما قصدنا فعله في هذا الكتاب وما أردناه، ولكن فيه بعض مسائل لم تذكر في كتابنا، وفي كتابنا مسائل مصححة لم تذكر فيه.

فإذا وجدت نقلاً في مسألة من هذه المسائل التي أطلق فيها الخلاف، ذكرت من اختار كل قول، ومن قدّم، وصحح، وضعف، وأطلق، وأبين الراجح من ذلك بقولي:

وهو الصحيح. وربما اخترت مع قولي ذلك غيره، فإن لم أجد في المسألة نقلاً - وما ذاك إلا لعدم الكتب التي اطع عليها المصنف ولم نطلع عليها - فإني أذكر المسألة بلفظ المصنف، وأدعها على حالها لعل من رآها ووجد فيها نقلاً أضافه إليها، وقد قال الله تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: 2]. وربما ظهر لي ترجيح أحد القولين أو الأقوال، فأنبه على ذلك بقولي: الصحيح، أو: الصواب كذا، وربما كان في المسألة المطلقة بعض أقوال أو طرق لم يذكرها المصنف، فأذكرها.

وقد أذكر مسألة من كلام المصنف مصححة أو مجزوما بها؛ توطئة لما بعدها، لتعلقها بها، لتفهم المسألة الآتية بعدها، التي أطلق فيها الخلاف وهو كثير...⁽¹⁾

(4) مختصر الفروع مع زيادة عليه.⁽²⁾

(5) تحرير المنقول في تهذيب الأصول:

هو متن جامع محرر في أصول الفقه الحنبلي وغيره، استمد في وضعه من الكتب المصنفة قبله، وعلى وجه الخصوص (أصول الفقه) لابن مفلح؛ فإنه جعله أصلاً له، ولا يتعرض لذكر الأدلة والاعتراضات، ومناقشتها، ويقنصر على ذكر أقوال الأئمة في المسألة، وينص على مذهب أحمد بالذات.⁽³⁾

قال في أوله: "هذا مختصر في أصول الفقه، جامع لمعظم أحكامه، حاوٍ لقواعده وضوابطه وأقسامه، مشتمل على مذاهب الأئمة الأربعة الأعلام وأتباعهم وغيرهم، لكن على سبيل الإعلام، اجتهدت في تحرير نقوله وتهذيب أصوله."⁽⁴⁾

(1) تصحيح الفروع، وهو مطبوع بهامش (الفروع) 8-4/1 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 459/2.

(3) التركي، المذهب الحنبلي 460/2.

(4) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 314.

الأعمال التي تمت عليه⁽¹⁾:

- 1- شرحه مؤلفه في كتاب سماه (التحبير).
- 2- شرحه أحمد بن علي بن زهرة الحنبلي، وهو شرح ملخص من شرح المؤلف.
- 3- (الكوكب المنير في اختصار التحرير = مختصر التحرير) لابن النجار الفتوحى (ت 972 هـ)، اختصر فيه كتاب (تحرير المنقول في تهذيب الأصول)، ثم شرح ابن النجار هذا المختصر في كتاب سماه: (المختبر المبتكر شرح المختصر = شرح الكوكب المنير).

(6) التحبير في شرح التحرير⁽²⁾

قال ابن بدران: " ... وقد شرحه مؤلفه [أي: تحرير المنقول في تهذيب الأصول] في مجلدين أجاد فيهما وأفاد." ⁽³⁾

قال في مقدمته: " فلما كنت قد صنفت المختصر في الأصول المسمى: (تحرير المنقول) معتمداً على الله وحده في الإخلاص والقبول، فجاء بحمد الله وافية بالمراد، كافياً لمن فهم معناه من العباد. ولما رأيت الطلبة قد أقبلوا عليه، واعتنوا به وتوجهوا إليه، أحببت أن أعلق عليه شرحاً واضحاً، يرجع إليه عند حل المشكلات، ويعتمد عليه عند وجود المعضلات، فوضعنا هذا الشرح محيطاً بجل أطرافه، ومستوعباً لمسائله من أكنافه، فنذكر فيه ما ذهب إليه أحمد وأصحابه أو بعضهم أو لاً غالباً، ثم مذاهب الإمامة الثلاثة وأتباعهم إن كانوا مختلفين، ونزيد هنا غالب مذاهب الأئمة المشهورين، والعلماء المعتمدين... فنذكر أمهات جميلة ودقائق جليلة، خلت عنها المطولات، ولم تشتمل عليها جل المصنفات؛ وذلك لأنني اطلعت على كتب كثيرة للقوم من المختصرات والمطولات، من المتون والشروح، من كتب أصحابنا وغيرهم من أرباب المذاهب الثلاثة وغيرها ... " ⁽⁴⁾

(7) شرح قطعة من مختصر الطوفي.⁽⁵⁾

(8) فهرسة القواعد الأصولية.

(9) شرح الآداب.

-
- (1) التركي، المذهب الحنبلي 461/2.
 - (2) مطبوع في ثماني مجلدات، وقد حقق في ثلاثة رسائل جامعية.
 - (3) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 314.
 - (4) التحبير شرح التحرير 3/1-5، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين و د. عوض القرني و د. أحمد السراح، ط1: 1421 هـ، مكتبة الرشد، السعودية.
 - (5) التركي، المذهب الحنبلي 461/2-462. الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 11/5 .

المبحث الثالث عشر: أحمد بن أبي بكر ابن زريق (830 - 891) هـ⁽¹⁾

هو أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن التقي سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر، العز، أبي الخير بن العماد بن الزين القرشي العمري المقدسي الحنبلي، أخو ناصر الدين محمد وأخوته، ويعرف كسلفه بابن زريق.

ولد في سنة ثلاثين وثمانمائة بصالحية دمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن عند إسماعيل العجلوني، و(تجريد العناية) لابن الحاج، واشتغل في الفقه والعربية عند التقي بن قندس، وأذن له بالإفتاء والإقراء، وأسمعه أخوه في سنة سبع وثلاثين فما بعدها، على ابن ناصر الدين، وابنة ابن الشرائحي، وابن الطحان، وآخرين.

وحدث باليسير، ويذكر بالشجاعة والإقدام، ونحو ذلك، ولكنه سقط عن فرسه فعجز عن المشي إلا بعكازين.

مات بدمشق في ليلة الثلاثاء ثامن ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثمانمائة ودفن عند أقاربه.

قال ابن حميد: " وخطه حسن جداً، وعندي منه حاشية شيخه التقي ابن قندس على (الفروع)، بتاريخ (865 هـ)، وذكر في هامشها: أن له تأليفاً في الكلام على تأليف المرادوي المسمى: بـ(الواضح الجلي) في بيع الوقف للمصلحة، وأن فيه فوائد نفيسة، وأنه ذكر السبب لتأليف المرادوي، وأقوال من وافقه ومن خالفه." ⁽²⁾

(1) ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 8 . العليمي، المنهج الأحمد 304/5-305 . ابن حميد، السحب الوابلة

111-108/1 . السخاوي، الضوء اللامع 255/1 .

(2) السحب الوابلة 111-110/1 .

المبحث الرابع عشر: أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (856 - 895) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو شهاب الدين ابن المبرد، الشيخ الإمام المتقن المفيد العالم الزاهد العلامة. حفظ القرآن واشتغل، وحصل وبرع، واشتغل على عدة من الشيوخ وهو صغير، ومهر في عدة علوم، منها: الحديث، والفقه، والفرائض، والنحو. صنف عدة كتب، وتوفي سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وصلي عليه بالجامع المظفري، ودفن بالروضة على والده . وقد ألف أخوه جمال الدين يوسف ابن عبد الهادي (ت 909 هـ) - صاحب الجوهر المنضد - في أخباره كتاباً بعنوان: (تعريف الغادي بفضائل أحمد بن عبد الهادي) .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽²⁾

- (1) شرح الخرقى.
- (2) الفحص الغويص في حل مسائل العويص: في ألغاز الفرائض.
- (3) مقدمة في الفرائض.
- (4) السَّحَر في وجوب صوم يوم الغيم والقتل.

(1) ابن المبرد، الجوهر المنضد ص 9-12 . الغزي، محمد كمال الدين بن محمد الشافعي (ت 1214 هـ)، النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، ص 98-99 ، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، ونزار أباطة، ط: 1402 هـ ، دار الفكر، دمشق. ابن حميد، السحب الوابلة 120/1-123 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 463/2 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 19/5-20 .

الفصل الخامس: علماء القرن العاشر الهجري [900 - 999] هـ

المبحث الأول: يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي (ابن المبرد) (840 - 909) هـ

المبحث الثاني: مجير الدين العليمي (860 - 928) هـ

المبحث الثالث: أحمد الشويكي (876 - 939) هـ

المبحث الرابع: موسى الحجاوي (895 - 968) هـ

المبحث الأول: يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ابن المبرد) (840 - 909هـ)

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام.

الشيخ الإمام العلامة، المصنف، المحدث، جمال الدين، الشهير بـ(ابن المبرد)⁽²⁾ - وهو لقب جده أحمد، - ، الصالحي، الحنبلي.

ولد سنة أربعين وثمانمائة، قرأ القرآن على الشيخ أحمد الصفدي الحنبلي وجماعة، ثم على الشيخ محمد، والشيخ عمر العسكريين، والشيخ زين الحبال، وقرأ (المقنع) على الشيخ تقي الدين الجراعي، والشيخ تقي الدين بن قندس، والقاضي علاء الدين المرداوي، وحضر دروس خلائق منهم: القاضي برهان الدين بن مفلح، والشيخ برهان الدين الزرعي، وأخذ الحديث عن خلائق من أصحاب ابن حجر، وابن العراقي، وابن البالسي، والجمال بن الحرستاني، والصلاح بن أبي عمر، وابن ناصر الدين وغيرهم، وكان الغالب عليه علم الحديث والفقهاء، وشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير، وله مؤلفات كثيرة بلغت أسماؤها مجلداً، وغالبها أجزاء، ودرس وأفتى، وقد ألف تلميذه الشيخ شمس الدين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً سماه: (الهادي إلى ترجمة يوسف ابن عبد الهادي)، وكانت وفاته يوم الاثنين سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعمائة، ودفن بسفح قاسيون، وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى.

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 67-72 . ابن حميد، السحب الوابلة 1165/3-1169 .

(2) قيل: لقوته، وقيل: لخشونة يده.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽¹⁾

(1) مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة الأحكام:

قال في مقدمته: " فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الرباني... أحمد بن حنبل الشيباني، جعلته عمدة للطالب المبتدي، وكافياً للمنتهي، اكتفيت فيه بالقول المختار، وأشير إلى المسألة المجمع عليها بأن أجعل حكمها: اسم فاعل (ع) أو مفعول (ع)، وما اتفق عليه الأئمة بصيغة المضارع، وربما وقع ذلك لنا فيما اتفق فيه أبو حنيفة والشافعي في بعض المسائل لم نعلم فيها مذهب الإمام مالك، أو له فيها أو في مذهبه ثم قول غير المشهور؛ فإن كان لا خلاف عندنا في المسألة: فبالياء، وإن كان فيها خلاف عندنا: فبالتاء، ووافق الشافعي فقط: بالهمز، وأيضاً (وش)، وأبي حنيفة فقط: بالنون، وأيضاً بالحاء. وخلاف المذاهب الثلاثة بصيغة الماضي " ⁽²⁾.

(2) شرح مغني ذوي الأفهام.

(3) زبد العلوم وصاحب المنطوق والمفهوم:

حوى نحواً من ثلاثين فناً شرعياً ولغوياً وغيرها من العلوم الطبيعية؛ كالطب والأدوية والأعشاب، وغير ذلك، اختصره من كتابه الكبير (جامع العلوم). قال في مقدمة (زبد العلوم): "... فإنني لما وضعت كتابي (جامع العلوم)، وجمعت من كل العلوم المتداولة، نظرت فرأيت كبير الحجم، يعسر على أبناء زماننا؛ فعزم لي بعد ذلك أن أضع كتاباً لطيفاً مختصراً يأخذ منه الطالب بغيته، فاستعنت بالله في ذلك واعتمدت عليه، وعزمت على أن أستخرجه من بحر فكري من غير أن أنظر فيه على شيء من الكتب، وما توفيقي إلا بالله... " ⁽³⁾. ثم شرع في ذكر الكتب بدءاً بالاعتقاد، ثم فروع الفقه... إلخ. وقد طبع القسم الخاص بفروع الفقه فقط باسم: (كتاب فروع الفقه)، وميزاته: أنه يعتبر أخصر كتاب في الفقه على مذهب الحنابلة، حوى أغلب كتب الفقه؛ حتى الفرائض والأطعمة، وعبارته سهلة في الأغلب، قليلة الضمائر، سلك فيه مؤلفه مسلكاً جديداً في ترتيب الأبواب الفقهية، والمسائل في داخل الباب الواحد، وقد عني بالتقسيم والتوزيع، وهو الأنسب في ضبط أبواب الفقه ومسائله. وله في بعض مسائله اجتهاد خاص خالف فيه مشهور المذهب والمختار فيه. ⁽⁴⁾

(1) التركي، المذهب الحنبلي 465/2-475. الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 128-41/5.

(2) العبيكان، عبد المحسن بن ناصر، غاية المرام شرح مغني ذوي الأفهام 21/1-22، ط: 1419 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(3) ابن المبرد، يوسف بن عبد الهادي، كتاب فروع الفقه ص 9، تحقيق: د. عبد السلام الشويعر، مكتبة الرشد، السعودية.

(4) ابن المبرد، كتاب فروع الفقه، مقدمة تحقيق ص 10-11.

(4) الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى. مطبوع: (1)

كتاب في بيان غريب الألفاظ الفقهية ومصطلحاتها في (مختصر الخرقى)، مع تصحيح الروايات فيه، رتبته على أبواب الكتاب، غذاه بجملة من فنون اللغة، وساق فيه بعض الفروع الفقهية عرضاً، مع ترجمة الرجال الذين وردت أسماءهم في (المختصر)، متبوعاً في ذلك طريقة البعلبي (ت 709 هـ) في (المطلع على أبواب المقنع).

(5) عمدة المبتدي في الفقه الحنبلي.

(6) شرح منظومة في الفقه الحنبلي.

(7) جمع الجوامع:

جمع فيه الكتب الكبار الجامعة لأشئآت المسائل كـ (المغني) و(الشرح الكبير) و(الفروع) وغيرها، وزاد نقولات غريبة بديعة.

(8) زينة العرائس من الطرف النفائس:

جمع فيه القواعد الفقهية والشروط، وما يطرأ عليها من التغيير بتغير هيئات ألفاظها ومواقعها من الإعراب والأسلوب العربي.

(9) القواعد الكلية والضوابط الفقهية:

كتاب مهم في بابه، تحدث فيه عن القواعد الكلية عند الحنابلة، ورتبها ترتيباً جميلاً.

(10) الزهور البهية في شرح القواعد الفقهية.

(11) قرة العين فيما حصل من الاتفاق والاختلاف بين المذهبين:

كتاب في المسائل الخلافية بين الإمامين الشافعي وأحمد بن حنبل.

(12) شرح تجريد العناية في تحرير أحكام النهاية لابن اللحام البعلبي.

(13) سير الحاث إلى علم الطلاق الثلاث :

يتعلق بمسألة الطلاق الثلاث في كلمة واحدة أو في مجلس واحد. مطبوع.

(14) الاختيار في بيع العقار.

(15) التواعد بالرجم والسياط لفاعل اللواط:

جمع فيه أحكام اللواط، وجزاء اللوطي، وأحوال المرد والمخنثين.

(16) آداب الحمام وأحكامه.

(17) إيضاح طرق السلامة في أحكام الولاية والإمامة:

يتناول أحكام الخلافة والإمامة والولايات الدينية، وما فيها من خير أو شر، وكيفية انعقادها وشروطها وثوابها، وقد جعله في عشرة أبواب.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 465/2-475. الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 128-41/5.

- (18) بيان القول السديد في أحكام تسري العبيد .
- (19) الإغراب في أحكام الكلاب . مطبوع .
- (20) الصوت المسمع في تخريج أحاديث المقتنع .
- (21) الثغر الباسم في تخريج أحاديث أبي القاسم :
أي تخريج أحاديث (مختصر الخرقى) .
- (22) الفتاوى الأحمديّة .
- (23) مجمع الأصول .
- (24) مقبول المنقول في علمي الجدل والأصول .
- (25) تحفة الوصول إلى علم الأصول .
- (26) غاية السؤل إلى علم الأصول . مطبوع .

المبحث الثاني: مجير الدين العليمي (صاحب الأس الجليل)، (860 - 928 هـ)

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن عيسى بن تقي الدين عبد الواحد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد المجيد بن تقي الدين عبد السلام بن إبراهيم بن أبي الفياض بن الشيخ علي بن الشيخ عليل بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب. أبو اليمين العليمي، مجير الدين الحنبلي، قاضي القدس وابن قاضيها.

ولد بالقدس الشريف، وبدأ طلب العلم منذ صغره على والده؛ فأخذ عنه جملة من العلوم، وتوفي والده سنة (873 هـ) بمدينة الرملة، وحضر مجالس العلماء بالمسجد الأقصى؛ قرأ خلالها (صحيح البخاري)، و(المقنع)، و(مختصر الخرقى)، وغيرها من الكتب.

سافر إلى مصر سنة (880 هـ)؛ لطلب العلم، وعاد منها سنة (889 هـ). ولما عاد إلى بلده تولى قضاء الرملة، وأقام به سنتين، ثم أضيف إليها قضاء القدس والخليل ونابلس، ثم ترك قضاء نابلس باختياره بعد سنتين، وظل والياً على الباقي حتى سيطرة الدولة العثمانية على بلاد الشام سنة (922 هـ)، وكانت مدة ولايته للقدس إحدى وثلاثين سنة ونصف مستمرة . وبعد عزله لزم العبادة والتدريس إلى أن توفي بالقدس سنة (928 هـ).

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 52-55 . ابن حميد، السحب الوابلة 516/2-518 . العليمي، المنهج الأحمد، مقدمة التحقيق 29/1-39.

المطلب الثاني: كتيبه⁽¹⁾

- (1) الإتحاف: وهو مختصر الإنصاف للمرداوي. وصل فيه إلى النصف.
 - (2) تصحيح الخلاف المطلق في المقنع.
 - (3) إتحاف الزائر وإطراف المقيم والمسافر.
 - (4) المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد. مطبوع.
 - (5) الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد. مطبوع. وهو اختصار للمنهج الأحمد.
 - (6) الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل). مطبوع .
- قال ابن حميد النجدي (ت 1295 هـ) : " وهو عظيم في بابه أحياء به مآثر بلاده." (2)
- والكتب الثلاثة الأخيرة من مصادر تراجم الحنابلة المهمة.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 476/2-477 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 135/5-138 . العلمي، المنهج

الأحمد، مقدمة التحقيق 28/1-39.

(2) السحب الوابلة 518/2 .

المبحث الثالث: أحمد الشويكي (876 - 939 هـ) ⁽¹⁾

ولقبه شهاب الدين وكنيته أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد العلوي الشويكي النابلسي، ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، مفتي الحنابلة بدمشق، العلامة الزاهد.

ولد سنة خمس أو ست وسبعين وثمانمائة بقرية الشويكة من بلاد نابلس، ثم قدم دمشق وسكن صالحيتها، وحفظ القرآن العظيم بمدرسة أبي عمر، و(مختصر الخرقى)، و(الملحة الحريرية) في علم العربية، وغير ذلك، ثم سمع الحديث على ناصر الدين بن زريق.

وقد حج وجاور بمكة سنتين، وصنف في مجاورته كتاب: (التوضيح) جمع فيه بين (المقنع) و(التنقيح)، وزاد عليهما أشياء مهمة، وسبقه إلى ذلك شيخه الشهاب العسكري (ت 910 هـ) لكنه مات قبل إتمامه، فإنه وصل فيه إلى الوصايا، وعصريه أبو الفضل بن النجار (ت 972 هـ)، ولكنه عقّد عبارته.

ومن أشهر تلاميذه: علامة المذهب الشيخ موسى الحجاوي (ت 968 هـ).

توفي الشويكي بالمدينة المنورة في الثامن عشر من صفر، ودفن بالبقيع.

وصف كتب (التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح):

منهج الكتاب:

قال الشويكي في مقدمته: " ... فإن كتاب (التنقيح) المشار إليه بالتصحيح، تأليف العلامة، والحبر الفهامة القاضي علاء الدين علي بن سليمان المرادوي السعدي، أجل كتاب اجتهد في جمعه، وأتى بالصواب، وأراح كل قاضٍ ومفتٍ من البحث والأتعاب، وسهّل لهم معرفة المذهب، وقرب لهم المقصد والمطلب، لكنه أسقط منه بعض كلام الموفق، وأحال الحكم عليه وأطلق، فسألني بعض من اطلع عليه أن أرد ما أخل به من أصله إليه، فأجبتُه معتمداً على الله تعالى ومتوكلاً عليه.

وربما اعترضت عليه في بعض مسائل فيها خلل في التصحيح، وذلك لعدم مراجعته في البحث والترجيح، وأنبه على ما أشار إليه، وأحال الحكم عليه، بأوضح عبارة، وألطف إشارة. وأقتصر غالباً على كلامهما خشية الإطالة، وكراهة الملالة.

(1) ابن العماد، شذرات الذهب 8 / 231 . الغزي، النعت الأكمل ص 105-106 . ابن حميد، السحب الوابلة

وربما زدت ونقصت، وغيّرت وقدمت وأخرت؛ لفائدة أو مناسبة بحسب المصلحة.
وأذكر مواضع قدّم فيها غير المذهب، ومواضع فرّع فيها على ما يوهّم أنه المذهب، وإنما هو
على قول أو رواية.

وأنبه على ذلك، كما ستراه في مواضعه إن شاء الله.
وسلكت طريقته في التصحيح وعدم ذكر الخلاف؛ لئلا يُعولّ عليه من لا تحقيق عنده ولا
إنصاف، وسمّيته: (التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح)، وهو في الحقيقة كالشرح لبيان مجمله،
وحل مقفله، فإذا انضم الأصل إلى الفرع؛ حصل به إن شاء الله تمام النفع. " (1)

أهمية الكتاب⁽²⁾:

1- يحظى كتاب (التوضيح) بمكانة عالية لدى المتأخرين من فقهاء الحنابلة؛ فقد جاء الكتاب ليسد
نقصاً في المكتبة الحنبلية، في وقت هي أشد ما تكون بحاجة إليه.
قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ): " تأملت (التوضيح) للشويكي، فوجدته
أنفع وأحسن من (المنتهى). " (3) أي: (منتهى الإرادات في الجمع بين المقنع والتنقيح وزيادات)
لابن النجار الفتوحى (ت 972 هـ). الذي وصفه علماء المذهب بأنه: معقد العبارة .

2- يعد كتاب (التوضيح) من أوائل كتب المذهب التي أرست قواعد التصحيح بمفهومه الشمولي
الجديد، الذي يتجاوز التصحيح في المسائل ببيان القول الراجح في المذهب، إلى التصحيح لعبارات
المؤلف؛ لتكون جامعة مانعة مؤدية للغرض المقصود؛ فسلك الشويكي لتحقيق هذا المقصود منهجاً
يعد لبنة من لبنات بناء التصحيح في المذهب، واقتفى أثره كثير من الحنابلة من بعده، ويعتبر كتابه
نقطة تحول في هذه القضية.

3- اهتم المؤلف بالألفاظ الفقهية؛ فاعتنى بذكر الحدود والمصطلحات، حتى حوى الكتاب عدداً
كبيراً منها.

4- اعتنى المؤلف بربط الفروع والمسائل بمداركها ومآخذها الفقهية، فإذا أورد مسألة نبه عقيبها
على قاعدة أو أصل تعود إليه.

(1) التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح 209/1-211، تحقيق: ناصر بن عبد الله الميمان، ط1: 1418 هـ ،
المكتبة المكية، السعودية.

(2) الشويكي، التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، مقدمة التحقيق 105/1-110 .

(3) الشويكي، التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، مقدمة التحقيق 108/1.

5- اعتنى المؤلف بتحرير المسائل تحريراً فقهياً واعياً، فإذا ذكر صاحباً الأصلين أو أحدهما المسألة واقتصر على ذكر بعض الفروع المندرجة تحتها، فإنه يقوم بتكميل باقي الفروع؛ لارتباطها أو تعلقها ببعضها.

وبالجملة اتسم الكتاب بالتحريير في معرفة الصحيح في المذهب، وجودة العبارة، وسلامتها من المآخذ قدر الإمكان.

المبحث الرابع: موسى الحجاوي (895 - 968) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

لقبه شرف الدين وكنيته أبو النجاء، موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي الحنبلي، الإمام العلامة، مفتي الحنابلة بدمشق، وشيخ الإسلام بها. ولد بقرية حجة - من قرى نابلس -، وقرأ القرآن وأوائل الفنون، وأقبل على الفقه إقبالاً كلياً، ثم ارتحل إلى دمشق، وقرأ على مشايخها، ولازم العلامة الشويكي في الفقه إلى أن تمكن فيه تمكناً تاماً، وانفرد في عصره بتحقيق مذهب الإمام أحمد، وصار إليه المرجع، وأم بالجامع المظفري عدة سنين، وكان إماماً بارعاً أصولياً فقيهاً محدثاً ورعاً، وكان رجلاً عالماً عاملاً متقشفاً. انتهت إليه مشيخة السادة الحنابلة والفتوى، وكان بيده تدريس الحنابلة بمدرسة الشيخ أبي عمر، وتدریس في الجامع الأموي.

توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الأول، وكانت جنازته حافلة حضرها الأكابر والأعيان، ودفن بأسفل الروضة، وتأسف عليه الناس رحمه الله تعالى. وممن انتفع به القاضي شمس الدين بن طريف، والقاضي شمس الدين الرجيجي، والقاضي شهاب الدين الشويكي، والقاضي أحمد الوفايي المفلحي مفتي الحنابلة.

وللحجاوي أثر كبير في انتشار المذهب الحنبلي في نجد، وذلك من خلال تلاميذه النجديين، الذين رحلوا إليه، ومن أشهرهم: أحمد بن محمد بن مُشرف، وزامل بن سلطان قاضي الرياض، وأبو النور سلطان بن محمد بن إبراهيم ابن أبي جده، وأبو النورين عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبي جده ويعرف بابن أبي حميدان، ومحمد بن إبراهيم بن أبي حميدان، وهؤلاء هم الذين نشروا كتب الحجاوي في نجد، كـ(زاد المستقنع) و(الإقناع)، حتى صار عليه المعول في الديار النجدية، والنجديون إلى اليوم يعتمدون (الزاد) في دروسهم ومعاهدتهم الشرعية، و(الإقناع) في القضاء.⁽²⁾

(1) ابن العماد، شذرات الذهب 8 / 327. الغزي، النعت الأكمل ص 124-126. ابن حميد، السحب الوابلة

.1136-1134/3

(2) العيد، سلطان بن عبد الرحمن، المدخل إلى زاد المستقنع ص 14، ط: 1426 هـ .

ومن طلائع النجديين الذين رحلوا إلى الشام⁽¹⁾:

أحمد بن يحيى بن عطوة (ت 948 هـ)، وهو من زملاء الحجاوي، ولد في العيننة وطلب العلوم الأولية بها ثم رحل إلى الشام، ومن أبرز شيوخه: علاء الدين المرداوي (ت 885 هـ)، وجمال الدين بن عبد الهادي (ت 909 هـ) ،

وأبو نمي التميمي رحل إلى الشيخ مرعي الكرمي.

وممن رحل إلى دمشق وناבלس لطلب العلم: محمد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت 1295 هـ) صاحب (السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة)؛ فقد أقام بنابلس سنة (1281 هـ)، نزل فيها ضيفاً على دار هاشم.

قال في ترجمته لمحمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور: " وبقية هذا البيت إلى الآن في مدينة نابلس، ويعرفون بـ (دار هاشم) نسبة لجدهم هاشم الآتي، وهم من أهل الثروة والجاه، وينتسبون سادةً، ونقابة الأشراف في بيتهم لا تخرج عنهم، ولمّا اجتمعت ببعضهم بيئت لهم نسبهم من (الدرر) و(الضوء) وغيرهما أنهم جعافرة لا علويون، والآن صارت السيادة لا تطلق إلا على العلويين، فأقروا بذلك، وقالوا: هذا الواقع، ولكن لنا نسب متصل بالسيادة من جهة الأمهات، والشرف يثبت بذلك عند بعض الأئمة، فقلت: هذا قول ضعيف، وما كان لكم أن تهجروا هذا النسب الطاهر الجعفري المتحقق بالإجماع، وتتمسكوا بما فيه خلاف، والحال أن نسبكم فائق في الشرف، فسكتوا وكلهم حنابلة، لكن العلم فيهم الآن قليل، نعم عند كبارهم خزائن كتب عظيمة، أظنها موروثة عن الآباء والأجداد، وكانت هي أنيستي في الغربية، طالما سامرتها ليلاً ونهاراً " ⁽²⁾

ولله در الشاعر أبو البقاء الرندي إذ قال:

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأيام كما شاهدتها دول من سره زمن ساعته أزمان

(1) التركي، المذهب الحنبلي 293/1 - 294 .

(2) السحب الوابلة 949/3 .

المطلب الثاني: كتيبه⁽¹⁾

(1) زاد المستقنع في اختصار المقنع:

منهج الكتاب:

قال في مقدمته: " فهذا مختصرٌ في الفقه من مُقْنَعِ الإمامِ المُوَفَّقِ أبي مُحَمَّدٍ على قولٍ واحدٍ، وهو الرَّاجِحُ في مَذْهَبِ أَحْمَدَ . ورُبَّمَا حَدَّثْتُ مِنْهُ مَسَائِلَ نَادِرَةَ الوُفُوعِ، وَزِدْتُ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعْتَمَدُ؛ إِذِ الهِمْمُ قَدْ قَصُرَتْ، وَالْأَسْبَابُ المَثْبُطَةُ عن نيل المُرَادِ قد كَثُرَتْ. ومع صغر حجمه حَوَى ما يُغْنِي عن التَّطْوِيلِ. " (2)

أهمية الكتاب⁽³⁾:

ذكرت سابقاً الأعمال العلمية على (المقنع)، والتي تدل على مدى أهميته لدى العلماء في كل عصر، وهذا الجهد العظيم من الفقهاء في شرح (المقنع) وتحرير مسائله؛ انتفع به الحجاوي عند اختصاره له، فهذا المختصر (زاد المستقنع) ثمرة جهود متواصلة؛ فقد اجتمع فيه علم ابن قدامة والحجاوي ومن بينهما ممن خدم (المقنع)؛ ولهذا اشتغل به متأخرو الحنابلة واعتمده، واكتسب الشهرة الكبيرة والحظوة البالغة بين صفوف الطلاب والمتعلمين، قراءة وإقراءً وحفظاً وتلقيناً وشرحاً في الحلق والمعاهد، وانتفع به الناس جيلاً بعد جيل، وتدارسوه قرناً بعد قرن، فهو في الفقه الحنبلي بمنزلة (نخبة الفكر) من مصطلح الحديث، وبمنزلة (بلوغ المرام) من أحاديث الأحكام .

شروح الكتاب:

1 - الروض المربع على زاد المستقنع⁽⁴⁾ للشيخ منصور البهوتي (ت 1051 هـ)، ظل إلى قريب من عصرنا الشرح الوحيد للزاد، مزجه مؤلفه - في الغالب - مع المتن، شأن منهجه في شرحي (الإقناع) و(المنتهى)، واعتنى فيه بحل ألفاظه، وإتمام نقصه، وتعقبه في مواضع، وقد نال من الشهرة والمكانة الشيء الكثير، واهتم به العلماء من بعده؛ فوضعوا عليه الحواشي، وقد وقفت على أسماء تسعة منها.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 481/2-490 .

(2) زاد المستقنع في اختصار المقنع ص 43 ، تحقيق: د. محمد بن عبد الله الهدان، ط3: 1429 هـ ، دار ابن الجوزي، السعودية.

(3) العيد، المدخل إلى زاد المستقنع ص43 . التركي، المذهب الحنبلي 486/2-487.

(4) العيد، المدخل إلى زاد المستقنع ص49 . التركي، المذهب الحنبلي 487/2.

2 - الشرح الممتع على زاد المستقنع، للشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت 1421 هـ). طبع حديثاً في خمسة عشر مجلداً.

قال في مقدمته: " ... فإن كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) - تأليف: أبي النجا موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي - كتاب قليل الألفاظ، كثير المعاني، اختصره من (المقنع)، واقتصر فيه على قول واحد، وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ولم يخرج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلاً .

وقد شغف به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة ، وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب. وكان شيخنا عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي رحمه الله تعالى (ت 1373 هـ)، يحثنا على حفظه، ويُدْرِسنا فيه. وقد انتفعنا به كثيراً والله الحمد ، وصرنا نُدرِّس الطلبة فيه بالجامع الكبير بعُيُوزة ، بجلّ ألفاظه ، وتبيين معانيه ، وذكر القول الراجح بدليله أو تعليقه. " (1)

حواشي الكتاب⁽²⁾:

- 1- (حاشية على مختصر المقنع)، لعبد الغني العتيبي.
- 2- (حاشية على زاد المستقنع)، لعبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر النجدي (ت 1359 هـ).
- 3- (السلسيل في معرفة الدليل)، لصالح بن إبراهيم البليهي (ت 1410 هـ).
- 4- (الإرشاد في توضيح مسائل الزاد)، لصالح البليهي وصالح الفوزان.
- 5- (كلمات السداد على متن الزاد)، لفیصل المبارك.
- 6- (حاشية)، لمحمد بن مانع.
- 7- (حاشية)، لمحمد بن عبد الله بن حسين أبا الخيل (ت 1381 هـ).
- 8- (الزوائد على الزاد)، لأبي الخيل.
- 9- (حاشية)، لعلي الهندي.

(1) الشرح الممتع على زاد المستقنع 5/1 ، ط1: [1422 - 1428] هـ ، دار ابن الجوزي، السعودية.

(2) العيد، المدخل إلى زاد المستقنع ص 50-51 . التركي، المذهب الحنبلي 487/2.

منظومات الكتاب⁽¹⁾:

- 1- (نظم) لزاد المستنقع، لمحمد بن قاسم بن غنيم الخالدي الزبيري (ت 1335 هـ)، في أكثر من أربعة آلاف بيت.
- 2- (نيل المراد بنظم متن الزاد)، لسعد بن حمد ابن عتيق (ت 1349 هـ)، وصل فيه إلى كتاب الشهادات، وأتمه الشيخ عبد الرحمن ابن سحمان.
- 3- (روضة المرتاد بنظم متن الزاد)، لسليمان بن عطية المزيني (ت 1363 هـ)، في ثلاثة آلاف بيت.

(2) الإقناع لطالب الانتفاع:

منهج الكتاب:

قال في مقدمته: " فهذا كتاب في الفقه على مذهب إمام الأئمة... اجتهدت في تحرير نقوله، واختصاره بعدم تطويله، مجرداً غالباً عن دليله وتعليقه، على قول واحد، وهو ما رجحه أهل الترجيح، منهم العلامة القاضي علاء الدين، المجتهد في التصحيح، في كتبه: (الإنصاف) و(تصحيح الفروع) و(التفريح)، وربما ذكرت بعض الخلاف لقوته، وربما عزوت حكماً إلى قائله خروجاً من تبعته، وربما أطلقت الخلاف لعدم مصحح. ومرادي بـ(الشيخ): شيخ الإسلام بحر العلوم، أبو العباس أحمد بن تيمية. " (2)

أهمية الكتاب:

يعتبر (الإقناع) واحداً من الكتب الجامعة، والمتون الحافلة، ذات الفروع الكثيرة والفوائد الغزيرة، سلك فيه مؤلفه طريقة المتون المجردة من كل دليل وتعليل، ولا يتعرض لذكر الخلاف العالي، بل ولا الخلاف داخل المذهب الحنبلي، مما يدل على أنه أجهد نفسه غاية الإجهاد في الاقتصار على الصحيح من الروايات، وتقصي الراجح من الأقوال، فهو يفتح الباب بإيراد مسائله متتابعة في سبك عجيب، وعبارة سهلة جزلة يمكن لأي أحد فهمها، كما هو الشأن في غالب كتب الحنابلة ومصنفاتهم. لم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل. وهو ثالث ثلاثة متون حازت اشتهاراً أيما اشتهار في مكتبة الفقه الحنبلي، وهي: (مختصر الخرقى)، و(المقنع) لابن قدامة، و(الإقناع). (3)

(1) العيد، المدخل إلى زاد المستنقع ص 51-52 . التركي، المذهب الحنبلي 487/2.

(2) الإقناع لطالب الانتفاع 3/1-4 ، تحقيق: عبد الله التركي، ط2: 1419 هـ ، دار هجر.

(3) التركي، المذهب الحنبلي 482/2-484 . ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 294 .

قال الشيخ مرعي الكرمي (ت 1033 هـ):

" يا حبذا (الإقناع) درُّ صافي هو جامع للمنتهى والكاف
ولمقنع ولمبدع ورعاية ومسائل التنقيح والإنصاف
فاق الفروع مع الفنون وحاويٌ لمسائل المغني بغير خلاف
فاظفر بروض فيه نظم فائق واظفر ببحر فيه درُّ صافي " (1)

الأعمال العلمية على الإقناع⁽²⁾:

- 1- (كشاف القناع عن متن الإقناع)، لمنصور البهوتي (ت 1051 هـ).
- 2- (حاشية)، للشيخ منصور أيضاً.
- 3- (حاشية)، لمحمد بن أحمد البهوتي الخلوتي (ت 1088 هـ)، وهو ابن أخت الشيخ منصور.
- 4- (المجموع فيما هو كثير الوقوع = مختصر الإقناع)، للشيخ عبد الرحمن بن عبد الله أبا بطين (ت 1121 هـ).

(3) حاشية على التنقيح. مطبوعة.

(4) حاشية على الفروع.

(5) شرح المفردات:

شرح فيها: (النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد) لعز الدين المقدسي (ت 820 هـ).

(6) شرح منظومة الآداب لابن عبد القوي (ت 699 هـ).

(7) منظومة الكبائر. مطبوعة .

(1) الحجاوي، الإقناع، مقدمة التحقيق 23/1 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 485/2.

الفصل السادس: علماء القرن الحادي عشر الهجري [1000-1099]هـ

المبحث الأول: مرعي الكرمي (ت 1033 هـ)

المبحث الثاني: ياسين بن علي اللبدي (ت 1058 هـ)

المبحث الثالث: إبراهيم بن أبي بكر الذنّابي (1030 - 1094) هـ

المبحث الأول: مرعي الكرمي (ت 1033 هـ)

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي -نسبة لطولكرم-، ثم المقدسي، العالم العلامة، البحر الفهامة، المدقق المحقق، المفسر المحدث، الفقيه، الأصولي، النحوي، أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر. ولد بطولكرم، ثم انتقل إلى القدس، ثم إلى القاهرة. كان إماماً محدثاً فقيهاً، ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائقه، ومعرفة تامة بالعلوم النقلية والعقلية، وجميع العلوم المتداولة.

أخذ عن الشيخ محمد المرادوي، وعن القاضي يحيى الحجاوي، ودخل مصر واستوطنها، وأخذ بها عن الشيخ الإمام محمد حجازي الواعظ، والمحقق أحمد الغنيمي، وكثير من المشايخ المصريين، وأجازه شيوخه، وتصدر للإقراء والتدريس بجامع الأزهر، ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن. وكان منهمكاً على العلوم انهماكاً كلياً، فقطع زمانه بالإفتاء والتدريس والتحقيق والتصنيف، فسارت بتأليفه الركبان، ومع كثرة أضداده وأعدائه ما أمكن أن يطعن فيها أحد، ولا أن ينظر بعين الإزدراء إليها. ومن شعره:

لئن قلد الناس الأئمة إنني ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
أقلد فتواه وأعشق قوله ... وللناس فيما يعشقون مذاهب
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله.

قال عنه الدكتور عبد الرحمن العثيمين: "من كبار أئمة المذهب المحققين، أسهم في التأليف والتعليق معاً فكان من تلامذته كبار علماء المذهب في مصر والشام ونجد، ومؤلفاته شغلت الطلبة جيلاً بعد جيل؛ فيعتبر الشيخ مرعي مدرسة في المذهب، وأغلب مؤلفاته سلم من الضياع، وهو موجود بنسخ متعددة، اطلعت - والله الحمد - على أغلبها." ⁽²⁾

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 189-196. ابن حميد، السحب الوابلة 1118/3-1125. الشطي، محمد جميل أفندي بن عمر (ت 1379 هـ)، مختصر طبقات الحنابلة ص 108-111. المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت 1111 هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 358/4-361. (2) ابن حميد، السحب الوابلة - الحاشية 1118/3.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽¹⁾

(1) دليل الطالب لنيل المطالب:

هو عبارة عن متن وجيز شبيه بمتن (زاد المستنقع) للحجاوي (ت 968 هـ)، محرر منظم، مشى فيه على قول واحد، ولم يُشر إلى أي علاقة بينه وبين كتاب سابق، إلا أن الملاحظ أنه اتبع منهج (الإقناع) و(المنتهى) في ترتيبه، بل صرّح جمع من أهل العلم بأنه مختصر من (منتهى الإرادات)؛ منهم الشيخ: صالح البهوتي (ت 1121 هـ)، وأحمد بن عوض المرادوي (ت 1105 هـ)، وعثمان بن بشر (ت 1290 هـ)، وابن مانع (ت 1385 هـ).⁽²⁾

قال في مقدمته: " فهذا مختصر في الفقه، على المذهب الأحمدي، مذهب الإمام أحمد، بالغت في إيضاحه رجاء الغفران، وبينت فيه الأحكام أحسن بيان، لم أذكر فيه إلا ما جزم بصحته أهل التصحيح والعرفان، وعليه الفتوى فيما بين أهل الترجيح والإتقان، وسميته بـ: (دليل الطالب لنيل المطالب) . " ⁽³⁾

بعض مميزات (دليل الطالب)⁽⁴⁾:

- 1- حسن ترتيبه، فتذكر فيه الشروط والأركان والواجبات، ونحوها متسلسلة دون فصل.
- 2- اعتنى صاحبه بذكر الشروط والقيود والاستثناءات، ونحوها أكثر من صاحب (الزاد).
- 3- (دليل الطالب) أسهل عبارة من (زاد المستنقع)، وأقرب إلى الفهم؛ وهذا ناشئ عن حسن ترتيبه، ووضوح عبارته.
- 4- تضمن (الدليل) بعض الآداب والفضائل واللطائف المتعلقة بالباب.

(1) التركي، المذهب الحنبلي 501/2-509 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 180/5-208 . وقد بلغت كتبه

خمساً وثمانين كتاباً وربما تزيد، وهي في شتى العلوم .

(2) الكرعي، مرعي بن يوسف (ت 1033 هـ)، دليل الطالب لنيل المطالب، مقدمة التحقيق ص 31 ، تحقيق:

نظر محمد الفاريابي، ط2: 1427 هـ ، دار طيبة، الرياض.

(3) دليل الطالب لنيل المطالب ص 43 .

(4) العيد، المدخل إلى زاد المستنقع ص 92-97 .

شروح الكتاب⁽¹⁾:

- 1- (مسلك الراغب شرح دليل الطالب)، لصالح بن حسن البهوتي (ت 1121 هـ).
- 2- (نيل المآرب على دليل الطالب)، لعبد القادر بن عمر التغلبي (ت 1135 هـ). مطبوع. وعليه حاشيتان:
- (1): (حاشية على نيل المآرب)، لمصطفى الدوماني (ت 1200 هـ).
- (2): (تيسير الطالب إلى فهم وتحقيق نيل المآرب شرح دليل الطالب = حاشية اللبدي على نيل المآرب)، لعبد الغني بن ياسين اللبدي (ت 1319 هـ)
- 3- (شرح الدليل)، لمحمد بن أحمد السفاريني (ت 1188 هـ)، وصل فيه إلى كتاب الحدود.
- 4- (شرح)، لإسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (ت 1202 هـ).
- 5- (وهب المآرب على دليل الطالب)، لأحمد بن أحمد المقدسي.
- 6- (منار السبيل شرح الدليل)، لإبراهيم بن محمد الرّسّي النجدي، المعروف بابن ضويّان (ت 1353 هـ).
- 7- (شرح دليل الطالب)، لعبد العزيز بن محمد بن بشر (ت 1359 هـ).

حواشي الكتاب⁽²⁾:

- 1- (حاشية)، لأحمد بن محمد بن عوض المرادوي (ت 1105 هـ).
- 2- (حاشية)، لمصطفى الدوماني (ت 1200 هـ).
- 3- (حاشية)، لصالح بن عثمان القاضي (ت 1351 هـ).
- 4- (حاشية)، لعثمان بن صالح بن عثمان القاضي (ت 1366 هـ).
- 5- (حاشية)، لمحمد بن عبد العزيز بن مانع (ت 1385 هـ). مطبوعة.

منظومات الكتاب⁽³⁾:

- 1- (نظم)، لمحمد بن عريكان الوائلي النجدي (ت بعد 1271 هـ). يقع في (3000) بيت.
- 2- (نظم دليل الطالب)، لأحمد بن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمد، المشهور بالصدّيق، (ت 1343 هـ).
- 3- (تيسير المطالب نظم دليل الطالب)، لعبد القادر القصاب (ت 1360 هـ)، في (1476)

(1) الكرمي، دليل الطالب لنيل المطالب، مقدمة التحقيق ص 32-34. التركي، المذهب الحنبلي 503/2 - 504 .
(2) الكرمي، دليل الطالب لنيل المطالب، مقدمة التحقيق ص 34-35 . التركي، المذهب الحنبلي 503/2 - 504 .
(3) الكرمي، دليل الطالب لنيل المطالب، مقدمة التحقيق ص 35-36. التركي، المذهب الحنبلي 504/2 - 505 .

بيت. مطبوع .

- 4- (الحاثلية)، لسليمان بن عطية المزيني (ت 1363 هـ)، نظم لباب البيع في (160) بيت.
- 5- (نظم) لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376 هـ)، يقع في (400) بيت.
- 6- (نظم الدليل)، لسليمان بن عبد الرحمن بن حمدان (ت 1397 هـ).
- 7- (الذهب المنجلي في الفقه الحنبلي)، لموسى بن محمد شحادة الرحبي. مطبوع .

(2) غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى:

هو كتاب جليل جمع فيه بين كتابين عظيمين عليهما مدار الفتيا والقضاء عند الحنابلة منذ تأليفهما في القرن العاشر وحتى العصر الحالي، هما: (الإقناع) للحجاوي (ت 968 هـ) و(منتهى الإيرادات في الجمع بين المقنع والتقيح وزيادات) لابن النجار الفتوحى (ت 972 هـ)، وسلك فيه مسالك المجتهدين، فأورد فيه اتجاهات له كثيرة، يعنونها بلفظ: ويتجه، ولكنه جاء متأخراً على حين فترة من علماء المذهب، وتمكن التقليد من أفكارهم، فلم ينتشر انتشار غيره. (1)

قال مصطفى السيوطي الرحبباني (ت 1243 هـ): "... اعتنى بتأليفه، وتشبيده وترصيفه، حتى صار من أجل كتب المذهب قدراً، وأجمعها لمهمات مسائله طراً، مشتملاً على فوائد لم يسبق إليها، وحاوياً لفرائد تعقد الخناصر عليها، من صحيح النقول وغرائب المنقول. " (2)

وقال محمد أمين المحبي (ت 1111 هـ): " وهو متن جمع من المسائل أقصاها وأدناها، مشى فيه مشي المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح. " (3)

وقد قرّظ الكتاب عدد من أهل العلم، منهم العلامة السفاريني (ت 1188 هـ) قائلاً: لله درك يا مرعي طببت فكم أبديت من محكم يا قرّة العين

أبرزت في النسخ أنواعاً محررة فاققت وفقت بها حتى على العين (4)

وقال السفاريني أيضاً: " ومما ينبغي أن يعلم: أن مدار مذهب الإمام أحمد رضي الله عنه في زماننا هذا، ومنذ أزمان، من جهة الكتب المصنفة على: (الإقناع) للشيخ موسى الحجاوي، و(منتهى

(1) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 300 .

(2) مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى 4/1 ، ط: المكتب الإسلامي.

(3) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 358/4 .

(4) الكرّمى، مرعي بن يوسف (ت 1033 هـ)، غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، مقدمة التحقيق 31/1 ، تحقيق: ياسر المزروعى ورائد الرومى، ط: 1: 1428 هـ ، مؤسسة غراس، الكويت.

الإرادات) للإمام ابن النجار، و(الغاية) للعلامة الشيخ مرعي الكرمي، وشروح هذه الكتب وحواشيها ومختصراتها. (1)

منهج الكتاب:

قال في مقدمته: " فقد أكثر أئمتنا رحمهم الله تعالى في الفقه من التصنيف، ومهدوا قواعد المذهب أحسن تمهيد وترصيف، وقد أتقنه المتأخرون بما أبدوه من التصانيف، وكان ممن سلك منهم مسلك التحقيق والتصحيح والتدقيق والترجيح، العلامة صاحب⁽²⁾ (الإنصاف) و(التتقيح)، بيّن بتتقيحه وإنصافه الضعيف من الصحيح، ثم نحا نحوه مقلداً له صاحباً (الإقناع) و(المنتهى)، وزادا من المسائل ما يسر أولي النهى، فصار لذلك كتاباهما من أجل كتب المذهب، ومن أنفس ما يُرغَب في تحصيله ويُطلب، إلا أنهما يحتاجان لتقيد مسائل وتحرير ألفاظ يبيغها السائل، وجمعهما معاً لتسهيل النائل. فاستخرت الله سبحانه في الجمع بين الكتابين في واحد، مع ضم ما تيسر جمعه إليهما من الفرائد، وما أقف عليه في كتب الأئمة من الفوائد، ولا أحذف منهما إلا ما أستغني عنه، حريصاً على ما لا بد منه.

مشيراً لخلاف (الإقناع) بـ " خلافاً له " ، فإن تناقض زدت هنا ولهما بـ " خلافاً لهما " ، ولما أبجته غالباً جازماً بقولي: " ويتجه " ، فإن ترددت زدت: " احتمال " ، مميّزاً آخر كل مبحث بالأحمر لبيان المقال، وربما يكون بعض ذلك في كلامهم، لكن لم أقف عليه لعدم تحصيل كثرة المواد، وقد فقدت في ذلك الخلل المسعف المؤاد، لكن معونة الله تعالى خير معونة، لكثرة المدد وقلة المؤونة. ويأبى الله تعالى العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه، ومع هذا فمن أتقن كتابي هذا فهو الفقيه الماهر، ومن ظفر بما فيه فسيقول بملء فيه: " كم ترك الأول للأخر " ، ومن حصله فقد حصل له جزيل الحظ الوافر؛ لأنه البحر بلا ساحل، ووابل القطر، غير أنه متواصل، بحسن عبارات، ورمز إشارات، وتتنقيح معانٍ، وتحرير مبانٍ، راجياً بذلك تسهيل بيان الأحكام على المنقّحين، وحصول المثوبة والإنعام من رب العالمين .

وسميته : (غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى). والمراد بـ (الشيخ) حيث أطلق: شيخ الإسلام، وبحر العلوم، أبو العباس أحمد تقي الدين ابن تيمية ... (3)

(1) ثبت مؤلفات السفاريني ص 269 ، في إجازته لعبد القادر بن خليل، كما ورد في كشف اللثام شرح عمدة الأحكام 70/1 ، مقدمة التحقيق.

(2) وهو العلامة علاء الدين علي بن سليمان المرادوي (ت 885 هـ).

(3) غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى 49-47/1 .

الأعمال العلمية على الكتاب⁽¹⁾:

- 1- (بغية أولي النهى شرح غاية المنتهى)، للعلامة الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن محمد ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ)، وصل فيه إلى باب الوكالة فقط، وهو شرح لطيف دل على فقهه وجودة قلمه.
- 2- (شرح)، للعلامة إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (ت 1202 هـ)، وهو إكمال لشرح ابن العماد.
- 3- (شرح)، لمحمد بن عبد الرحمن بن عفالق الإحسائي (ت 1163 هـ)، وهو من بداية كتاب البيع إلى كتاب الصلح.
- 4- (مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى)، لمصطفى السيوطي الرحبياني (ت 1243 هـ).

قال ابن بدران (ت 1346 هـ) عن الرحبياني: "ابتدأ بشرح الكتاب من أوله حتى أتمه في خمس مجلدات بخطه لكنه في شرحه هذا يأتي إلى المسألة من (المنتهى) فينقل عبارة شرحها للشيخ منصور، وإلى المسألة من (الإقناع) فينقل عبارة شرحه أيضاً، فكأنه جمع بين الشرحين من غير تصرف، فإذا وصل إلى "اتجاه" لم يحققه، بل قصارى أمره أنه يقول: لم أجده لأحد من الأصحاب، ثم تلاه تلميذه شيخ مشايخنا العلامة الشيخ حسن بن عمر بن معروف بن عبد الله بن مصطفى ابن الشيخ شطي (ت 1274 هـ). [بكتابه: (منحة مولي الفتح في تجريد زوائد الغاية والشرح)] فأخذ في مواضع "الاتجاه" من الغاية والشرح، وانتصر للشيخ مرعي، وبيّن صواب تلك الاتجاهات، ومن قال بها غيره من العلماء، وذكر في غضون ذلك مباحث راقية وفوائد لا يستغنى عنها، فجاء كتابه هذا في أربعين كراساً بخطه الدقيق، فلو ضم هذا الكتاب إلى الشرح وطبع، لجاء منه كتاب فريد في بابيه، ولا سيما إذا ضم إليهما ما كتبه ابن العماد والجراعي، فاللهم ارفع لواء هذا المذهب وأكثر من علمائه." (2)

(1) ابن بدران، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 300-301. الكرمي، غاية المنتهى في جمع الإقناع

والمنتهى، مقدمة التحقيق 25/1-26. التركي، المذهب الحنبلي 506/2-507.

(2) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 300-301.

(3) شرح النظم المفيد الأحمد:

و(النظم المفيد الأحمد): هو نظم لمفردات المذهب الحنبلي، للشيخ عز الدين المقدسي (ت 820 هـ).

- (4) نزهة الناظرين في فضائل الغزاة والمجاهدين.
- (5) المسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزارة.
- (6) إيقاف العارفين على حكم أوقاف السلاطين.
- (7) تهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام.
- (8) دليل الحكام في الوصول إلى دار السلام.
- (9) الحجج المبينة في إبطال اليمين مع البيعة.
- (10) مقدمة الخائض في علم الفرائض.
- (11) تشويق الأنام إلى الحج إلى بيت الله الحرام.
- (12) محرك سواكن الغرام إلى حج بيت الله الحرام.
- (13) المسائل اللطيفة في فسخ الحج إلى العمرة الشريفة.
- (14) تحقيق الرجحان بصوم يوم الشك من رمضان. مطبوع .
- (15) رياض الأزهار في حكم السماع والأوتار والغناء والأشعار.
- (16) تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن. مطبوع .
- (17) السراج المنير في استعمال الذهب والحريز.
- (18) الحكم الملكية والكلم الأثرية.
- (19) رسالة في التقليد.
- (20) تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين.
- (21) الكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية. مطبوع.
- (22) الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية. مطبوع.

المبحث الثاني: ياسين بن علي اللبدي (ت 1058 هـ) (1)

هو ياسين بن علي بن أحمد بن محمد اللبدي نسبة الى كفر اللبد، الحنبلي الفقيه الفاضل الرحلة، رحل إلى مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف، ومكث إلى سنة إحدى وخمسين، وأخذ الفقه والحديث والنحو عن الشيخ منصور البهوتي، وقرأ على الشيخ عامر الشبراوي شرح ألفية العراقي للقاضي زكريا، وأجازه بها، وبما يجوز له روايته، وكان يفتي على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه ببلاد نابلس، وكان ديناً صالحاً تقياً حافظاً لكتاب الله تعالى، وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد الألف تقريباً.

قال ابن حميد: "وله تحريرات على (المنتهى) نفيسة." (2)

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 214-215 . ابن حميد، السحب الوابلة 1157/3 . الشطي، مختصر طبقات

الحنابلة ص 116-117 . المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 492/4 .

(2) السحب الوابلة 1157/3 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 220/5 .

المبحث الثالث: إبراهيم بن أبي بكر الذنابي (1030 - 1094) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي العوفي، نسبة إلى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، الدمشقي الصالحي الأصل، المصري المولد والوفاء، كان من أعيان الأفاضل، له اليد الطولى في الفرائض والحساب، مع التبحر في الفقه وغيره من العلوم الدينية، وهو حنبلي المذهب، نشأ بمصر، وأخذ الفقه عن العلامة منصور البهوتي، والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر، وأجازه غالب شيوخه.

وكان لطيف الذاكرة، حسن المحاضرة، قوى الفكرة، واسع العقل، وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة، وكان من محاسن مصر في كمال أدواته وعلومه، مع الكرم المفرط، والإحسان إلى أهل العلم والمترددین إليه، وكان حسن الخلق والأخلاق، وكان يرجع إليه في المشكلات الدنيوية لكثرة تدبره في الأمور ومنازلته لها، وبالجملة فإنه كان حسنة من حسنات الزمان، وكانت ولادته بالقاهرة في سنة ثلاثين وألف، وتوفي بها فجأة ظهر يوم الاثنين رابع عشر من ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألف، وصلى عليه ضحى يوم الثلاثاء، ودفن بتربة الطويل عند والده رحمهما الله تعالى.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽²⁾

- (1) شرح على منتهى الإيرادات، في مجلدات.
 - (2) بغية المتتبع لحل ألفاظ الروض المربع.
 - (3) مناسك الحج، في مجلدين.
 - (4) مجمع الطرقات في بيان قسمة التركات.
- وله رسائل كثيرة في الفرائض والحساب.

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 252-253 . ابن حميد، السحب الوايلة 17/1-19 . الشطي، مختصر طبقات

الحنابلة ص 126-127 . المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر 9/1-10 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 529/2-530 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 258/5-259 .

الفصل السابع: علماء القرن الثاني عشر الهجري [1100 – 1199]

المبحث الأول: ابن عوض المرداوي (ت 1105 هـ)
المبحث الثاني: محمد السفاريني (1114 – 1188 هـ)

المبحث الأول: ابن عوض المرادوي (ت 1105 هـ)

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو أحمد بن محمد بن عوض المرادوي النابلسي، ويعرف بـ (ابن عوض). ولد في مرداء، ونشأ في صيانة وديانة، وقرأ على مشايخ بلده والقرى التي حولها، ومشايخ نابلس، ثم ارتحل إلى دمشق فقرأ على مشايخها، ثم رحل إلى القاهرة فلازم العلامة المحقق المدقق المحرر محمد بن أحمد الخلوتي ملازمة تامة، وقرأ عليه في الفقه قراءة خاصة وعامة إلى أن توفي، ثم لازم أكبر أصحابه العلامة الشيخ عثمان بن أحمد النجدي، نزيل القاهرة، وانتفع به في المذهب وغيره، فتمهّر في الفقه خاصة، وشارك في أنواع العلوم من القراءات والنحو والصرف والمعاني والبيان وغير ذلك.

قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين: " وعندي له ثبت بمروياته اسمه (الكواكب الزاهرة في آثار أهل الآخرة) رواه عنه تلميذه أحمد الدمنهوري ... (ت 1192 هـ)، مؤلف (الفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني) ... قال في أول الثبوت: لَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِالاجْتِمَاعِ عَلَى الْإِمَامِ الْحَبْرِ الْفَهَامَةِ الْهَمَامِ، مَفِيدِ الطَّالِبِينَ، خَاتِمَةِ الْحَنَابِلَةِ الْمَعْتَبَرِينَ، أَسْتَاذَنَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ عَوْضِ الْمَقْدِسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ مَتَّعَ اللهُ الْأَنَامَ بِطَوْلِ حَيَاتِهِ، وَأَعَادَ اللهُ عَلَيْنَا وَمَحْبِبِينَ مِنْ صَالِحِ دَعْوَاتِهِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ (مُنْتَهَى الْإِرَادَاتِ) بِتَمَامِهِ، وَ(مَفْرَدَاتِ ابْنِ الْقَيْمِ)، وَ(مَنْتَنِ الْإِقْنَاعِ لِطَالِبِ الْإِنْتِفَاعِ)، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تَيْسَّرَتْ لِي قِرَاءَتُهُ، طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَجِيزَنِي بِمَا أَخَذْتُ عَنْهُ، وَمَا أَخَذَهُ عَنِ شَيْخِهِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، كَاشَفَ مَخْدَرَاتِ الْعُلُومِ اللَّثَامِ، الْجَامِعِ بَيْنَ الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ، الْمَتَّبِعِ فِي الْفُرُوعِ وَالْأَصُولِ، الشَّيْخِ عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدِ النَّجْدِيِّ، وَشَيْخِهِ عِلْمِ الْهُدَى ... مُحَمَّدِ الْخَلَوْتِيِّ ... [انْتَهَى كَلَامُ الدَّمَنْهَوْرِيِّ] . وَقَيَّدَ ابْنُ عَوْضٍ هَذَا الثَّبْتَ عَنِ الشَّيْخِ [عُثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ] ابْنَ قَائِدِ النَّجْدِيِّ وَغَيْرِهِ، ثُمَّ نَسَخَهُ سَنَةَ 1105 هـ .

وهذا الثبوت مليء بالفوائد في كل فن من فنون المعرفة، فيه أحاديث، وأسانيد، وفقه، ولغة، وإنشادات، وتراجم ... وغيرها. " (2)

(1) ابن حميد، السحب الوابلة 1/239-241 . العثيمين، صالح بن عبد العزيز البردي (ت 1410 هـ)، تسهيل

السابلة لمريد معرفة الحنابلة 3/1583-1584، تحقيق: بكر أبو زيد، ط 1: 1422 هـ ، مؤسسة الرسالة،

بيروت. ابن حمدان، سليمان بن عبد الرحمن (ت 1397 هـ)، تراجم لمتأخري الحنابلة ص 53 ، تحقيق: بكر

أبو زيد، ط 1: 1420 هـ ، دار ابن الجوزي، الدمام.

(2) ابن حميد، السحب الوابلة 1/239-240 ، في الهامش.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) فتح مولى المواهب على هداية الراغب: و (هداية الراغب) لعثمان بن أحمد ابن قائد النجدي (ت 1097 هـ)، واسم الكتاب كاملاً (هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب)، و (عمدة الطالب) لمنصور البهوتي (ت 1051 هـ)، صاحب التصانيف المشهورة. وحتى تكتمل الصورة أعرف بالكتب الثلاثة:

(عمدة الطالب لنيل المآرب): هو متن مختصر لطيف، يشبه متن (عمدة الفقه) للموفق ابن قدامة (ت 620 هـ)، إلا أن فيه بعض الزيادات وحذف الأدلة، وضعه المؤلف للمبتدئين.⁽¹⁾

قال في مقدمته: "وبعد، فهذا مختصر في الفقه على مذهب الإمام الأئمة أحمد بن محمد بن حنبل، تشدد إليه حاجة المبتدئين، سألني بعض المقصرين والعاجزين"⁽²⁾.

وهذا المتن هو أحد الأسفار التي عكف على قراءتها ودراستها طلبة العلم، فوقع هذا الكتاب فيهم موقعه، وصار اسماً على مسمى، وما زال العلماء يتناولون هذا الكتاب شرحاً وتدریساً إلى يومنا هذا، فهو بوابة لمن أراد الولوج إلى الفقه الحنبلي.⁽³⁾

وقد نصح الشيخ ابن بدران الدمشقي (ت 1346 هـ) المعلمين - إذا أرادوا إقراء المبتدئين - أن يقرؤوهم أولاً كتاب (العمدة) للشيخ منصور متناً إن كان حنبلياً.⁽⁴⁾

ولأهمية الكتاب، فقد قام بشرحه العلامة عثمان بن أحمد النجدي، نزيل القاهرة والمتوفى بها سنة (1097 هـ)، الشهير بابن قائد، سمّاه: (هداية الراغب لشرح عمدة الطالب لنيل المآرب). فجاء متمماً للعمدة، كافياً للناظر فيه، فهو عصارة لأمّات الكتب.

قال ابن حميد: "حرّره تحريراً نفيساً، فصار من أنفس كتب المذهب."⁽⁵⁾

وقال ابن بدران: "شرح لطيف مفيد، مسبوك سبكاً حسناً"⁽⁶⁾

(1) التركي، المذهب الحنبلي 521/2.

(2) المرادوي، أحمد بن محمد بن عوض، فتح مولى المواهب على هداية الراغب 91-76/1، تحقيق: عبد الله التركي، ط1: 1428 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(3) المرادوي، ابن عوض، فتح مولى المواهب على هداية الراغب، مقدمة التحقيق 5/1.

(4) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 332.

(5) السحب الوابلة 699/2.

(6) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 301.

وآخر المطاف عند الشيخ أحمد بن محمد بن عوض المرادوي، حيث وضع على شرح شيخه ابن قائد حاشية نفيسة، جاءت في بابها وافية، ولقارئها كافية، سلك فيها مؤلفها مسلك المحقق المدقق - صفة أسلافه من حنابلة فلسطين - ، تتبع فيها شيخه في المسائل الشائكة مع شرح وإضافة بيان، واستدراك لما فات، وجاء من بعده ابنه أحمد بن أحمد بن محمد بن عوض؛ فجرد حاشية والده على ذلك الشرح، وزاد عليها ما يسره الله من الفوائد وسمّاها (فتح مولى المواهب على هداية الراغب)⁽¹⁾، قال في المقدمة: " قد طلب مني بعض الأعرزة عليّ الذي لا يسعني مخالفته، حين مطالعته لديّ؛ أن أجمع تقييدات على (هداية الراغب لشرح عمدة الطالب) لعلامة زمانه ... الشيخ عثمان النجدي... وجرّدت هوامش بخط الوالد على ذلك الشرح، وزدت عليها ما يسره الله ... " ⁽²⁾ وقد قام الدكتور عبد الله التركي بنشر المتن مع الشرح مع الحاشية في كتاب واحد⁽³⁾، وبعد تصفحي للكتاب لا أبالغ إذ أقول: إن (الحاشية) تمثل ثلاثة أرباع الكتاب، والمتن مع شرح ابن قائد ربع الكتاب، فيا ترى من أحق بأن يسمى (حاشية)؟!

(2) حاشية على دليل الطالب .

قال ابن حميد: " مفيدة جداً " .⁽⁴⁾

(3) حاشية على منتهى الإرادات .⁽⁵⁾

(4) طرف الطرف في مسألة الصوت والحرف .⁽⁶⁾

وغير ذلك .

(1) فتح مولى المواهب على هداية الراغب 6/1 ، مقدمة التحقيق .

(2) فتح مولى المواهب على هداية الراغب 5/1 .

(3) طبع حديثاً سنة (1428 هـ = 2007 م) . في ثلاث مجلدات .

(4) السحب الوايلة 240/1 .

(5) ابن حميد، السحب الوايلة 240/1-241 ، في الهامش .

(6) ابن حميد، السحب الوايلة 240/1 .

المبحث الثاني: محمد السفاريني (1114 - 1188) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد، النابلسي الحنبلي، الشيخ الإمام، والحبر البحر النحرير، الكامل الهمام، الأوحد العلامة، والعالم العامل الفهامة، صاحب التآليف الكثيرة، والتصانيف الشهيرة، أبو العون شمس الدين.

ولد بقرية سفارين من قرى نابلس سنة أربع عشرة ومائة وألف، ونشأ بها، وتلا القرآن العظيم، واشتغل بالعلم قليلاً، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، ومكث فيها خمس سنين، فأخذ عن الأستاذ الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، وشيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي، وأبي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين المجلد، وأبي المجد مصطفى بن مصطفى السواري، والشهاب أحمد بن علي المنيني، ولازم الشيخ إسماعيل العجلوني.

وأخذ الفقه عن أبي التقي عبد القادر بن عمر التغلبي، وأبي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري، ومصطفى بن عبد الحق اللبدي، وغيرهم، وحج سنة (1148 هـ)، فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة السندي.

وحصل له في طلب العلم ملاحظة ربانية، حتى حصل في الزمن اليسير ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير.

وكان خيراً جواداً، لا يقنتي شيئاً من الأمتعة والأسباب الدنيوية سوى كتب العلم، فإنه كان حريصاً على جمعها، وكان يقول دائماً: "أنا فقير من الكتب العلمية".

ورجع إلى بلده، ثم توطن نابلس، واشتهر بالفضل والذكاء، ودرّس وأفتى وأفاد وألف تآليف عديدة؛ مدة أربعين سنة.

وبالجملة فقد كان غرة عصره، وشامة مصره، لم يظهر في بلاده بعده مثله، وكان يدعى للملمات، ويقصد لتفريج المهمات، ذا رأي صائب، وفهم ثاقب، جسوراً على ردع الظالمين، وزجر المفترين، إذا رأى منكراً أخذته رعه وعلا صوته من شدة الحدة، وإذا سكن غيظه وبرد قيظه يقطر رقة ولطافة وحلاوة وظرافة، وله الباع الطويل في علم التاريخ وحفظ وقائع الملوك والأمراء

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 301-306 . ابن حميد، السحب الوابلة 839/2-848 . ابن شطي، مختصر طباط

الحنابلة ص 140-143 . المرادي، محمد خليل بن علي (ت 1206 هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني

عشر 31/4-32، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

والعلماء والأدباء وما وقع في الأزمان السالفة، وكان يحفظ من أشعار العرب العرباء والمولدين شيئاً كثيراً، وله شعر لطيف.

وكانت وفاته في شوال سنة ثمان وثمانين ومائة وألف بنابلس، ودفن بتربتها الشمالية، رحمه الله تعالى.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية⁽¹⁾

(1) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام. طبع حديثاً في سبع مجلدات.

هو الكتاب الأول من بين شروح (عمدة الأحكام) الذي تناول بيان فقه الحنابلة، بالطرح والتدليل على مسائله، وتوضيح وترجيح مسائل المذهب، والذي جاء كتاب (العمدة) لتقويته واعتماده.

قال في مقدمته: " فهذا شرح لطيف على (عمدة الأحكام)، تصنيف الإمام الحافظ المتقن العلامة الهمام محيي السنة أبي عبد الله عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المقدام، سألتنيه بعض أصحابي بعد قراءته لها عليّ مع جماعة من ذوي الأفهام، فتعلتُ بأنها قد شرحها جماعة من الأئمة الأعلام؛ كالإمام تقي الدين بن دقيق العيد، والعلامة ابن الملقن، وغيرهم من كل حافظ قَمَمَاق، فما عبوري بين تلك البحور بهذه البلالة التي لا تطفئُ صدى الأوام، وما ظهوري بين تلك الشمس بهذه الذبالة التي لا ظهور لها إلا في حنادس الفحام، وهل أنا إلا مثل جالب جزيرة من البقل في سوق الجواهر والطر، وكالأبكم العجمي بيدي فصاحة لدى العرب العرباء من ضئضئ النضر.

ثم إني أعلم أن معالم العلم قد انطمست، ومآثر الفهم قد اندرست، وشموس الفضل قد غربت، وكواكب النقل قد أفلت، فلم يبق من العلوم إلا اسمها، ولا من الفهوم إلا رسمها، وربع العلم المأهول أصبح خالياً، وغصنه اليناع أمسى ذاوياً، وواديه صوّح قشيبه، وذوى رطيبه، ويبس يانعه، ودرس جامعه، وقد مشت يد الضياع على العلم وحملته، وعلى الفضل ونقلته، فلا زمان مسعد، ولا سلطان مساعد، ولا ماجد منجد، ولا كريم من الإخوان معاضد.

وليت شعري هل شرحي لهذا الكتاب في هذا العصر، إلا مثل من فتح حانوته ليبيع سلعه بعد

العصر!؟

(1) السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، مقدمة التحقيق 39/1-50، تحقيق: نور

الدين طالب، ط1: 1428 هـ، دار النوادر، سوريا-لبنان. السفاريني، لوائح الأنوار السنوية، مقدمة التحقيق

39/1-50، تحقيق: عبد الله بن محمد البصيري، ط1: 1421 هـ، مكتبة الرشد، السعودية. التركي، المذهب

الحنبلي 540/2-543. الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 337/5-249. وقد بلغت كتبه أربعين كتاباً غير

الفتاوى المنثورة، وكتبه في شتى العلوم.

فقال السائل: أما كون الكتاب قد شرحه الجَمُّ الغفير من ذوي الألباب، فهذا بمنزلة الجواهر عند الملوك، فما نفع الفقير بذلك والمعدوم الصلوك، كيف ونحن ببلدحة قفراء، ومهمهة غبراء، قد تقلصت ضروعها، وغار ينبوعها، وجفت علماؤها مذجفت أنامل كرمائها، ثم إنا ننتحل عليك بيان وجه الدلالة من الحديث، على الحكم الذي ذكره الحافظ من غير تريبث، وبيان اختلاف الأئمة في الأحكام، وذكر تراجم ما وقع في الكتاب من الأعلام، وما قصدنا بهذا الانتحال والاختراع إلا العلم بأحوال الرجال والانتفاع.

فقلت لهم في الجواب: أجل من لم يجد ماءً يتيمم بالتراب، هذا مع اعترافي بقلة البضاعة، وعدم حذقي في هذه الصناعة، وقلة المواد، وعزة الخَلِّ المُوَادِّ، ولكني أستمد العون وتسهيل السبيل من الله ممد الكون، فهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته: بـ (كشف اللثام شرح عمدة الأحكام). " (1)

مزايا الكتاب⁽²⁾:

- 1- نقلُ المعتمد في مذهب الإمام أحمد من الكتب المعتمدة في المذهب، بطريقة ميسرة للحفظ والدراسة.
- 2- الإكثار من نقول كلام شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وترجيحاتهما.
- 3- الاعتماد على محققي العلماء؛ كالحافظ ابن حجر وغيره في تحرير مذاهب الأئمة، وما تنازع فيه الناس من مشكلات الحديث ومبهمات.
- 4- امتياز الشارح بحسن الجمع والتلفيق بين كلام العلماء، حتى إنه يأتي أحياناً بكلام أكثر من خمسة علماء في سياق واحد، فيظهر وكأنه جملة واحدة، وهذا من محاسن الشرح القليلة الوجود في غيره.
- 5- التعقب والاستدراك على العلماء بعبارة حسنة، وعلم متين.
- 6- وقوف الشارح على نسخ كثيرة لكتاب (العمدة)، مما يزيد في قوة الشرح وتقديمه.

(2) شرح دليل الطالب: لم يكمله، وصل فيه إلى كتاب الحدود.

(3) غداء الألباب في شرح منظومة الآداب: و(منظومة الآداب) للإمام محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي (ت 699 هـ): نظم جامع في الآداب الشرعية، تتألف من ألف بيت.

(1) السفاريني، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام 5/1-6.

(2) السفاريني، كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، مقدمة التحقيق 77/1-78.

قال السفاريني في مقدمته: " فقد كان سألني بعض الإخوان، والأحبة والأخذان، ممن له في العلم رغبة، ولديه من خوف التقصير رهبة، أن أشرح (منظومة الآداب)، نظم الإمام العلامة الأوحى، والقوة الفهامة الأمد، سيبويه زمانه، بل قس عصره وسحبان أوانه، ومخجل الدر بنظمه والضحي ببيانه، والبحر بفيض علمه والمزن بسيل بنانه، الإمام القدوة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد القوي المرداوي، الفقيه المحدث النحوي، الحنبلي الأثري، رضوان الله عليه، شرحاً يحل مبانيها، ويظهر معانيها، ويكشف وجوه مخدراتها، ويوضح دلائل أبياتها، ويكون لأبناء زماننا في معرفة الآداب كـ (الإقناع) و(المنتهى) في الفقه عند ذوي الألباب .

فتعللت بأن خاتمة المحققين الشيخ موسى الحجاوي قد شرحها، وقبله أوحى المجتهدين القاضي علاء الدين المرداوي قد أوضحها، فمن أنا حتى أتجرأ على شرح هذه الرسالة، وأدخل بين البحر والنهر بهذه البلالة، ومن لي باطلاع المرداوي وتحقيق الحجاوي ؟ وهل أنا حينئذ إلا كمن ذهب إلى جماعة فيهم (بقراط) و (جالينوس) وقال أنا الطبيب المداوي .

فقال السائل : أما شرح المرداوي فلا يكاد يوجد، وأما شرح الحجاوي فقد اقتصر على الأحكام بأوجز عبارة وأزهد، مع حذفه لأكثر أبيات المنظومة، أو كثير منها مع الحاجة إليها وعدم الغنى عنها. ونحن نقترح عليك بسط العبارة في الأخبار، وضبط الإشارة في الآثار، ليكون من أحرز هذه الفوائد الغزيرة، من الصحة والبيان، والتعليل والدليل على بصيرة؛ فَمَنِّيْتُ الذي إلى بضاعتي المزجاة يرغب، ووعده بذلك والوعد عند الحر دين يطلب، وقلت لا بد، من إسعاف هذا السائل، ولو بالتطفل على الكتب المدونة والرسائل، ونقل الأخبار وجمع المسائل.

فإننا في هذا الزمان نقول كما نقل الناقل: (لم تدع الأوائل كلمة لقائل)، والمظهر في زماننا الإمامة والعلم والبلاغة والفهم بالنسبة للصدر الأول، مثل أن يحاجي سحبان باقل، ثم أخذت في تحصيل المواد المعينة، والكتب الصحيحة المتينة، وبعد الوعد بمدة تزيد على ثلاث سنين، شرعت في الشرح والتبيين .

هذا مع كوني في بلدة قفر أرجأؤها من ظلمة الجهل غربا، وعلماؤها من العلوم فقرا، والفتن في ضواحيها تترا، وعزت المواد في قطر تأليفها، وفقد الخل المواد في مخاليفها.

غير أن العبد ابتهل إلى الله، ورمى نفسه بين يديه، وطرق بابه، وطلب منه المعونة على شيء سهل أسبابه.

فقد حصل لدينا من المادة التي لنيل المطلوب مساعدة عدة أسفار، إذا قابلت ليل الجهل انقشع لما فيها من الأسرار والأنوار ... " (1)

(1) السفاريني، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب 6/1 ، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، ط2: 1423 هـ ، دار الكتب العلمية، بيروت.

وقال في آخرها : " ... وقد آن أوان قطع عنان القلم عن الانبساط في الكلام على هذه المنظومة البديعة، والقصيدة الرفيعة، ولقد بذلت جهدي في تنقيح مسائلها، وتوضيح دلائلها، واستخراج معانيها، واستدماج مبانيها، وحسن إدراجها، ولطف إنتاجها، وتشقيق أحكامها، وترصيف انتظامها، وعزو أخبارها، وكشف أسرارها، فجاء هذا الشرح كما أملت، وأعظم مما تخيلته، وقد سهرت الليالي في جمع مسائله، وبذلت مجهودي في تهذيب دلائله، ولم آل جهداً في زيادة تبيينه وتوضيحه وتمكينه، وجمعه وتأليفه، وتحريره وتصنيفه، وعزوت غالباً كل قول لقائله، لأخرج من معرفة تبعه مسائله. وإذا لم يستغرب الحكم لم أعزه اعتماداً على شهرته.

ومن تأمله بالإنصاف ظهر له أنه نسيج وحده في معناه. وفريد عقده في مبناه. فهناك كتاباً جمع فأوعى، وسفراً حوى من العلوم فصلاً ونوعاً. لو سافرت إلى صنعاء اليمن في تحصيله لما خابت سفرتك، ولو تاجرت فيه بأغلى بضاعتك لما خسرت تجارتك. وقد جلبت إليك فيه نفائس في مثلها يتنافس المتنافسون، وجلية عليك فيه عرائس إلى مثلها يبادر الخاطبون. فإن شئت اقتبست منه آداباً شرعية، وإن أحببت تناولت منه آثاراً نبوية، وإن شئت وجدت فيه نكات أدبية، وإن رمت معرفة تهذيب النفس وجدت أدلة ذلك فيه وفيه، أو معرفة أخبار الناس ظفرت فيه بشذرة عليّة.

فيا أيها الناظر فيه، والمقتبس من معانيه، أحسن بجامعه الظن، وإن لم يكن من أهل هذا الفن، فإنه قد زف بنات أفكاره إليك، وعرض بضاعته عليك، فلك من تأليفه غنمه، وعليه غرمه، ولك صفوه، وعليه عهدته وهفوه. فلا يعدم عنك أحد أمرين : إما إمساكاً بمعروف، أو تسريحاً بإحسان. فإن المؤمنين كالبنين، والكريم في نظره منصف، واللئيم متبجح ومتعسف. والله سبحانه يأبى العصمة لغير كتابه. والسعيد من عدت هفواته في جنب صوابه، والمنصف الكريم يعادل بالسيئات الحسنات، ويقضي على كل بحسبه من الأحوال والمقامات. " (1)

(4) شرح منظومة الكبائر. مطبوع. و(منظومة الكبائر) هي قصيدة نظم فيها الحجاوي (ت 968 هـ) جملة الكبائر التي أوردتها في كتابه (الإقناع) في باب حكم المرتد.

(5) التحقيق في بطلان التلفيق. مطبوع.

(6) قرع السياط في قمع أهل اللواط.

(7) تحفة النساك في فضل السواك.

(8) اللمعة في فضائل الجمعة.

(1) السفاريني، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب 472/2-473 .

- (9) الأجابة النجدية عن الأسئلة النجديّة.
- (10) الأجابة الوهبيّة عن الأسئلة الزعبيّة.
- (11) إقامة الحجّة في حكم صيام يوم عرفة إذا غمّ هلال ذي الحجّة.
- (12) رسالة في بيان كفر تارك الصلاة.

الفصل الثامن: علماء القرن الثالث عشر الهجري [1200 – 1299] هـ

المبحث الأول: إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (1134 – 1202) هـ

المبحث الأول: إسماعيل بن عبد الكريم الجراعي (1134 - 1202) هـ

المطلب الأول: ترجمته (1)

هو إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي بن محمد بن زيد الجراعي الدمشقي النابلسي الأصل، مفتي السادة الحنابلة، الشيخ الفاضل الأديب الفقيه الفرضي المحصل البارع المتفوق.

ولد بدمشق، ونشأ بها في كنف والده، وتلا القرآن العظيم على عدة شيوخ، لكنه ختمه على الشيخ إسماعيل بن محمد اللبدي الحنبلي، وأخذ العقائد المنسوبة للإمام تقي الدين ابن تيمية، والموفق ابن قدامة، والشمس محمد البلباني، على والده، وأخذ عنه أيضاً الفقه والفرائض والحساب، وأخذ الفقه أيضاً عن كل من: أبي الفضائل عواد بن عبيد الله الكوري، وأبي العز مصطفى بن عبد الحق اللبدي، وإسماعيل اللبدي، وأبي النورين عثمان بن الباقاني، وعبد الحليم بن الشويكي مفتي قرية الشويكة.

وأخذ علم الحديث عن جماعة من العلماء: كالعلم صالح بن إبراهيم الجيني، وإسماعيل اللبدي، وغيرهم.

ارتحل لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية مراراً، وحظي ببعض الوظائف السلطانية من العثمانيّة، والتدريس بدمشق، واجتمع بأفاضل الروم وصدورها.

في سنة (1195 هـ) وجهت له إفتاء السادة الحنابلة بدمشق.

درّس في الجامع الشريف الأموي بعد وفاة الشيخ مصلح الدين اللبدي، وأقبلت عليه الطلبة من الحنابلة وغيرهم، وتولى وظيفة التكلم على أوقاف الجامع المظفري.

كان كثير المخالطة لأمر الناس، وكان طويل القامة بشوشاً متواضعاً، لطيف الحاضرة، حلو المذاكرة، بديع النكتة والنادرة، ذا همة عالية في قضاء حوائج الناس، مبادراً إلى رد الحقوق إلى أهلها.

وكانت وفاته يوم الإثنين الحادي عشر من جمادى الأولى سنة (1202 هـ) بداره، وصلي عليه بجامع التوبة، ودفن بتربة مرج الدحداح.

(1) الغزي، النعت الأكمل ص 325-331 . ابن حميد، السحب الوابلة 285/1 . ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة ص 147-149 .

المطلب الثاني: كتبه الفقهية (1)

(1) شرح دليل الطالب، في مجلدين، قرّظه له العلماء من أهل المذهب وغيره.

(2) شرح غاية المنتهى، لم يكمله، وشرحه إكمال لشرح ابن العماد الحنبلي (ت 1089 هـ).

(1) التركي، المذهب الحنبلي 548/2-549 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 6/6-7 .

الفصل التاسع: علماء القرن الرابع عشر الهجري [1300 - 1399] هـ

المبحث الأول: عبد الغني بن ياسين اللبدي (1262 - 1319) هـ

المبحث الثاني: عبد الله بن عودة القدومي (1246 - 1331) هـ

المبحث الثالث: موسى بن عيسى القدومي (1265 - 1336) هـ

المبحث الأول: عبد الغني بن ياسين اللبدي (1262 - 1319) هـ

المطلب الأول: ترجمته⁽¹⁾

هو عبد الغني بن ياسين بن محمود بن ياسين بن طه بن أحمد اللبدي النابلسي. عالم جليل وفاضل نبيل، ولد في كفر اللبد سنة (1262 هـ)، وطلب العلم في مصر، وكان جل انتقاعه على العلامة الشيخ يوسف البرقاوي (ت 1320 هـ)، شيخ رواق الحنابلة بالجامع الأزهر، ثم حج وجاور بمكة المكرمة سنين عديدة، وصار مدرساً بحرمة الشريف. وكان تقياً نقياً مهيباً حسن الهيئة، ولم يزل مجاوراً مقبلاً على شأنه حتى توفي يوم الجمعة، السادس عشر من ذي الحجة، بمكة بعد نزوله من منى، ودفن بالمعلاة. خلف الشيخ عبد الغني ثلاثة أبناء وثلاث بنات، وممن اشتغل بالعلم الشرعي من أبنائه: الشيخ محمود (ت 1359 هـ)، والشيخ سعيد. أما الشيخ محمود فقد اشتغل بالعلم واشتهر به، وكان قد صاهر إحدى العائلات من قرية (برقا) فرحل إليها واستقر بها في السنوات الأخيرة من حياته، وفرغ نفسه للتدريس، حتى إنه كان يعقد للنساء دروساً ببيته يوم الإثنين والخميس، أدت إلى تمسك الكثير منهن بالدين، والتزمن بالأحكام الشرعية. واستمر على ذلك إلى أن توفي قبيل سنة (1360 هـ)، ونقل إلى بلده ودفن بها. وقد كان على درجة حسنة من التحقيق، كما يعلم من استدرآكاته على كلام والده وغيره. أما الشيخ سعيد؛ فله ولد هو العلامة عبد الرؤوف اللبدي، اللغوي والأديب (معاصر)، عمل في الجامعة الإسلامية بالمدينة ما يزيد على العشرين سنة، ومن كتبه: (رسائل لم يحملها البريد)، و(همزة الاستفهام في القرآن الكريم).

(1) ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة ص 209-210. حاشية اللبدي على نيل المآرب ص (ج - ط)، مقدمة التحقيق، تحقيق: د. محمد سليمان الأشقر، ط 1419 هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

المطلب الثاني: كتبه الفقهية

(1) دليل الناسك لأداء المناسك⁽¹⁾، مطبوع.

وهو منسك على المذهب الحنبلي، وربما تعرّض للإفتاء في بعض الأمور التي جدّت في عصره، كاستظلال المُحرم بما يسمى (الشمسية).

وقد ألف الشيخ عبد الغني هذا الكتاب قبل أن يتم السابعة والعشرين من عمره؛ يدل لذلك: أن عليه تقریظاً للشيخ محمد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت 1295 هـ)، صاحب (السحب الوابلية على ضرائح الحنابلة)، وقد ذكر الشيخ ابن حميد في تقریظه: أن أحد القادمين للحج أطلعه على هذا المنسك، مما يوحي بأن الشيخ عبد الغني ألفه في بلاده، قبل أن يقدم للحج، ويستقرّ بمكة.

(2) حاشية اللبدي على نيل المآرب = تيسير المطالب إلى فهم وتحقيق نيل المآرب شرح دليل

الطالب⁽²⁾. مطبوعة.

أهمية الحاشية:

هذه الحاشية تقويم لكتاب (نيل المآرب بشرح دليل الطالب) لعبد القادر بن عمر التغلبي (ت 1135 هـ)، والذي شرح به (دليل الطالب لنيل المطالب) للشيخ مرعي الكرمي (ت 1033 هـ)، المتن الذي يعتمد عليه علماء المذهب الحنبلي في كافة الديار، وخاصة في الديار الشامية والمصرية، وبعض الديار السعودية، وسائر دول الخليج العربي.

قال ابن بدران: " وشرح هذا الكتاب [أي: دليل الطالب] الشيخ عبد القادر بن عمر ... التغلبي ... وشرحه هذا متداول مطبوع، لكنه غير محرر، وليس بواف بمقصود المتن. " (3)

وقال الشيخ محمد بن عبد العزيز ابن مانع (ت 1385 هـ): " يعوزه التحقيق [أي: نيل المآرب]، وعلى هذا الشرح حاشية للشيخ عبد الغني اللبدي، وهي مفيدة جداً تحرّرها بها شرح التغلبي " (4).

ولقد أضافت (الحاشية) إلى (نيل المآرب) كثيراً من مسائل الفقه التقليدية المتوارثة، وزادت من تقويمه بما فيها من توضيح لمشكلاته، وتحرير لمطالبه، وتقييد لتعبيراته، وصححت كثيراً من الأخطاء التي وقعت فيه، بل والتي وقعت في متن (دليل الطالب)، وأضافت إليه مسائل ذات أهمية.

ومما يزيد من أهمية (الحاشية): أنها استعرضت أوضاعاً وأعرافاً خاصة، كانت جارية في الديار النابلسية، وفي قراها خاصة، ولا يزال بعضها موجوداً، كان الشيخ عبد الغني يطلع عليها، أو

(1) حاشية اللبدي ص (ز - ح) ، مقدمة التحقيق. التركي، المذهب الحنبلي 565/2 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 203/6 .

(2) التركي، المذهب الحنبلي 564/2-565 . الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 202/6-203 .

(3) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ص 300 .

(4) التركي، المذهب الحنبلي 539/2-540 .

يُسأل عنها، فيُنزَلُ عليها ما وعاه من الأحكام الفقهية المستقرة لديه بعد مراجعة كتب المذهب، أو يلحقها بنظائرها مما نص عليه العلماء، أو يستخرج حكمها بثاقب نظره في الأدلة، وربما اشتمت عليه؛ فيصور المشكلة، ويبين وجه الإشكال، ويذكر أنه لم يتضح له أمره، ثم يقول: "فليحرر" أو "فليظر" (1).

كيفية إعداد الشيخ عبد الغني للحاشية:

قال الدكتور محمد الأشقر - محقق الحاشية - : " يظهر أن الشيخ عبد الغني كان يكتب ملاحظاته وتعليقاته على إحدى نسخ الطبعة البولاقية من (نيل المآرب)، وهي النسخة التي صدرت بمصر سنة (1288 هـ). والذي غلب هذا على ظني، بل كدّت أحققه، أن في الحاشية في أول باب الهبة في (ق 48 ب) من نسخة الأصل تعليقيين نبه بهما الشيخ عبد الغني على كلمتين ذكرهما مصحح الطبعة البولاقية من نيل المآرب بهامش الصفحة التاسعة من الجزء الثاني. قال الشيخ عبد الغني فيهما: "فلا معنى لتوقف المصحح في الحكم". يعني بالمصحح مصحح الطبعة البولاقية.

وإذا علمنا أن الطبعة البولاقية من (نيل المآرب) صدرت سنة (1288 هـ) فيمكن الافتراض أنه بدأ بالكتابة عليها بعد هذا التاريخ لا قبله.

ويبدو أن الشيخ عبد الغني قد أتم العمل في تعليق هذه الحواشي، وارتضاها على الوضع الذي هي عليه، فإنه قد ختمها بقوله: "هذا آخر ما يسره الله تعالى من كتابة ما بهامش هذا الكتاب" (2).

تجريد الحاشية:

قام الشيخ محمود بن عبد الغني اللبدي ابن الشيخ عبد الغني بتجريد الحواشي من هامش نسخة والده، بعد أن ذهب إلى الحجاز وأحضر كتب والده إلى قريته كفر اللبد، وقد أتم عمله في تجريدها سنة (1321 هـ). والذي يظهر أنه كان على علم بعمل والده في هذه التعليقات، وبقيمتها، وباهتمام والده بها، أو أنه اطلّ على عمل والده ببحثه في الكتب التي استرجعها، وخشي على جهود والده أن تضيع، فبذل الهمة في تجريدها بشكل مستقل، إبقاءً عليها، وتسهيلاً على أهل العلم أن يستسخروها ويتناقلوها، وهكذا كان. (3)

وقد قام الشيخ محمود بإدخال بعض ملاحظاته الخاصة على كتابة والده الشيخ عبد الغني، زيادة في تحرير المسائل، وربما خالف والده (4)، وهو الذي قام بكتابة المقدمة للحاشية، قال فيها: "أما

(1) حاشية اللبدي ص (أ - ب) ، مقدمة التحقيق.

(2) حاشية اللبدي ص (ي) ، مقدمة التحقيق.

(3) حاشية اللبدي ص (ي - ك) ، مقدمة التحقيق.

(4) حاشية اللبدي ص (ك) ، مقدمة التحقيق.

بعد؛ فإن الكتاب الموسوم بـ(نيل المآرب شرح دليل الطالب) قد بلغ النهاية في حسن الوقع، وعظم النفع، وقد عكفت على قراءته الطلاب، واندفع على تحصيله الراغبون من ذوي الألباب. غير أنه يحتاج إلى كتابة حاشية عليه، تسفر عن وجوه مخدراته النقاب، وتبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب. وإنني لم أكن أهلاً لذلك ولا لسلوك تلك المسالك. غير أنني لما قرأت النسخة التي كان يقرؤها والدي المرحوم الشيخ عبد الغني اللبدي، نزيل مكة والمتوفى بها، ورأيت بهامشها تقريرات مفيدة، ومباحث سديدة، خطر بيالي أن أجردّها وأرتبها، وأجعلها حاشية على الشرح المذكور، استظهاراً للصواب، واسترباحاً للثواب ... " (1)

مصادر الشيخ عبد الغني في (الحاشية)⁽²⁾:

يرجع الشيخ عبد الغني في كلامه إلى الكتب المتنوعة المشهورة في المذهب وخاصة: (الفروع) لابن مفلح، و(الإنصاف) ومختصره وهو (التنقيح المشبع)، كلاهما للمرداوي، و(منتهى الإرادات) وشرحه لابن النجار الفتوحى، وشرح وحاشية البهوتي عليه، و(الإقناع) للحجاوي، وشرحه للبهوتي، و(غاية المنتهى) لمرعي الكرمي، وشرحها للرحبياني والجراعي، وتجريد زوائدها لحسن الشطي، و(حاشية على دليل الطالب) لابن عوض المرادوي، وغيرها من حواشي وشروح على (الدليل)، وهذا بالإضافة إلى الكتب المتقدمة؛ كـ(مختصر الخرقى)، وشروحه للزركشي والموفق، و(والمقتع) و(الكافي) للموفق، وإلى ما قبل ذلك؛ ككتب القاضي أبي يعلى وأبي الخطاب وابن عقيل، وغيرها. وإلى كتب نادرة غير معروفة الآن، ويبدو أنه كان تحت يديه مكتبة حنبلية حافلة، والله أعلم.

(1) حاشية اللبدي ص 3 .

(2) حاشية اللبدي ص (ل) ، مقدمة التحقيق .

المبحث الثاني: عبد الله بن عودة القدومي (1246 - 1331 هـ)

المطلب الأول: ترجمته (1)

هو عبد الله بن عودة بن عبد الله صوفان ابن العالم الصالح عيسى بن سلامة بن عبيد، القدومي مولداً ومنشأً، ثم النابلسي موطناً ووفاءً.

الأستاذ العلامة الفقيه المحدث، الناهج المنهج الأحمدي، والمحيي لمذهب أحمد، عالم الديار النابلسية، وبركة البلاد الحجازية.

كان مولده بقريّة كفر قدوم، سنة (1246 هـ)، وبها نشأ، وحفظ القرآن الكريم، وجالس أهل الصلاح والأدب، وفي سنة (1263 هـ) خرج في طلب العلم إلى دمشق الشام، فاجتمع على جلّ علمائها الأعلام، ولازم الأستاذ الفاضل صاحب المناقب السنية الشيخ حسن الشطي، شيخ الطائفة الحنبلية، فأخذ عنه الفقه والحديث وغيرها من العلوم الشرعية، وبعد أن نهل وتعلّم عاد إلى وطنه، فاستقام فيه مدة، ثم كثرت هناك المتاعب والإحزن، فعزم على المفارقة، وأمّ مدينة نابلس، وبها سكن، وكان ذلك سنة (1287 هـ)، فرحل إليه الطالبون وانتفع به الراغبون، وكان كثير الاعتناء بتلامذته ولا سيما المبتدئ منهم، وكانت إقامته في مدرسة الجامع الصلاحي الكبير.

وهو دمث الأخلاق، حلو الشمائل، حسن المذاكرة، جيد التعبير والتقرير. أخذت عنه البلاد الحجازية والشامية علم الحديث رواية ودراية، ورزق الحظوة والجاه فوق النظائر والأشباه، وقد أثنى عليه كل من لقيه وعرفه في العلم والورع والتمسك بطريقة السلف.

في سنة (1318 هـ) زار بيت المقدس والخليل، ثم رحل إلى المدينة المنورة، وانتفع به خلق كثير في الفقه والحديث، وكان تدريسه هناك وظيفة معلومة، كان فيها خلفاً للمرحوم الشيخ محمد خطيب دوما، وكان في موسم الحج من كل سنة يحج ويؤدي المناسك الشريفة، وربما زار وطنه في خلال ذلك فتهزه نسيمات العود والرجوع.

ولم يزل على حالته الحسنة يتردد بين المدينة المنورة ووطنه إلى أن كانت وفاته بنابلس وهو يصلي الجمعة في الجامع الكبير الصلاحي، في اليوم العاشر من محرم، سنة (1331 هـ)، وشيعت جنازته من الغد، وصلي عليه في الجامع الكبير بجمع حافل، وكان يوماً مشهوداً، ودفن في مقبرة نابلس، بجوار العلامة الشهير الشيخ محمد السفاريني. رحم الله الجميع.

وأعقب ولديه العالمين الفاضلين: الشيخ محمود المولود سنة (1287 هـ)، والشيخ يوسف المولود سنة (1290 هـ).

(1) ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة ص 213-215. الغزي، النعت الأكمل ص 400-402.

ورثاه جماعة من أهل العلم، ومنهم الشيخ منيب هاشم، مفتي الديار النابلسية، حيث قال في مرثيته:

الله أكبر فالمصاب تناهى والدين تلمته استنطار عناها
شمل البلاء العالمين فلا ترى نفساً ولم تك زعزعت أحشاها
فاليوم مات الحجة العلم الذي لدلائل التحقيق شاد بناها
علامة العصر المدقق والذي بسنائه فلق الدروس سناها
هو عابد لله أخلص قصده من آل صوفان يجلُّ تقاها
يا طالما انتفع الأنام بفضله وروت من الإرشاد عنه مناها
فلتنبكه بقع الدروس فيا لها من روضة أرجت به أرجاها
ولتبتك نابلس على طود مضي قد كان مصدر نفعها ورجاها
أسفاً على ذاك الجمال فإنه فيه كمالات الزمان نراها
أسفاً على ذاك الجلال وهيبه كان الزمان لعزها يخشاها
فإنه يعظم أجرنا ويعمه بالفضل في دار يدوم هناها
ويضاعف الأجر الجيل لآله والمسلمين ففقدته أعيهاها

المطلب الثاني: كتيبه⁽¹⁾

(1) المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنمى لمذهب الإمام أحمد. مطبوع.

قال في مقدمته: (2) "وقد رأيت أن أخص في هذه الرسالة بيان المسائل التي تعزى لمذهب ... أحمد ... وتلك المسائل، قد اشتهر عند العامة أنها من مذهب الإمام المذكور لغلبة الجهل على أكثر الناس، فأردت بيانها دفعاً للالتباس، وطمعاً في جمع الكلمة وقطع النزاع ... ورتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة:

المقدمة: في بيان فضل الاجتماع في أصول الدين، ولزوم الجماعة، والتمسك بما كان عليه السلف الصالح، وفي ذكر شيء من كلام الإمام أحمد في ذلك.

الباب الأول: في المنصوص عن الإمام أحمد في الطلاق الثلاث، وفيه فصلان.

(1) الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 227/6-228.

(2) القدومي، المنهج الأحمد ص 3-8، تحقيق: د. مروان علي القدومي، ط1: 1995 م، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، نابلس.

الباب الثاني: في المنصوص عن علماء الحنابلة من زيارة مشاهد الصالحين، وفي بيان حكم شد الرحل لذلك، وفي حكم التوسل بهم، والتبرك بآثارهم، والدعاء في أماكنهم الشريفة، وفيه فصلان أيضاً.

الباب الثالث: في نقل جملة من عقائد أئمتنا المشتهرة التي تلقيناها عن مشايخنا الكرام، وفي ذكر شيء من كلام الشيخ تقي الدين ابن تيمية في أصول الدين، وفي ذكر من أتى عليه من حفاظ الإسلام، والجهاذة الأعلام.

والخاتمة: في بيان فضل التسليم، وفي ذكر شيء من كلام الأئمة في ذم الكلام."

(2) بغية النساك والعباد في البحث عن ماهية الصلاح والفساد.

(3) هداية الراغب وكفاية الطالب.

(4) الأجوبة الدرية في دفع الشبه والمطاعن الواردة على الملة الإسلامية.

(5) الأجوبة العلية على الأسئلة الرفاعية. في علم التوحيد.

(6) طواع الأنوار البهية: جواباً عن خمسين مسألة في علم التوحيد.

(7) الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية: أودعها الأبحاث الشريفة التي كانت تقع بينه وبين العلماء في رحلته المدنية. مطبوع.

المبحث الثالث: موسى بن عيسى القدومي (1265 - 1336) هـ

المطلب الأول: ترجمته (1)

هو موسى بن عيسى بن صوفان ابن الشيخ عيسى القدومي النابلسي. الشيخ العالم العلامة المحقق المفسر المحدث الأصولي النحوي المتفنون.

ولد في سنة خمس وستين ومائتين وألف، ورحل في طلب العلم إلى دمشق، وجنى فيها من ثمار الفنون، فأخذ الفقه والفرائض والتوحيد عن العالمين الجليلين الشيخ محمد بن حسن الشطي، وأخيه الشيخ أحمد، وأخذ التفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق عن الأساتذة: محمد المنيني، والشيخ سليم العطار، والشيخ بكري العطار، وكتبوا له إجازات حافلة سنة (1289 هـ). عاد إلى وطنه وسكن مدينة نابلس، وشارك ابن عمه الشيخ عبد الله (ت 1331 هـ) في التدريس بمدرسة الجامع الصلاحي الكبير، ولما هاجر الشيخ عبد الله إلى الديار الحجازية انفرد بالتدريس في نابلس، فأفاد وأجاد وقصدته الطلاب والورّاد، وعم النفع به في الديار النابلسية، وكان يقرأ في فنون شتى، عالي المهمة، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وفي سنة (1331 هـ)، وجه عليه من الدولة العثمانية رتبة (أزمير). ولم تزل تلك المدرسة قائمة به حتى أغلقت بإعلان الحرب العالمية الأولى سنة (1332 هـ). ثم ما زال الشيخ موسى على طريقته إلى أن توفي ليلة عيد الفطر سنة (1336 هـ)، عن (71) عاماً، وصلي عليه بمشهد حافل، ودفن قريباً من العلامة السفاريني، رحم الله الجميع.

المطلب الثاني: كتبه (2)

(1) الأجوبة الجلية في الأحكام الحنبلية، طبع بالقاهرة سنة (1310 هـ)، في حياة مؤلفه، ثم أعيد طبعه في الرياض عدة طبعات.
والكتاب عبارة عن (106) سؤال وجواب في تعليم الفقه الحنبلي، خاص في أحكام العبادات. (3)

(1) ابن شطي، مختصر طبقات الحنابلة ص 215-216. الغزي، النعت الأكمل، الملحق ص 403-404.
(2) التركي، المذهب الحنبلي 566/2. الطريقي، معجم مصنفات الحنابلة 237/6.
(3) القدومي، موسى بن عيسى، الأجوبة الجلية في الأحكام الحنبلية، ص 270، مراجعة: أحمد الطويان، ط1: 1423 هـ، دار طويق، الرياض.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. بعد هذه الرحلة الماتعة في رياض العلم والعلماء، أخص أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال النقاط الآتية:

أولاً: المقادسة الحنابلة بشكل عام وآل قدامة الجماعيليون ومن ارتبط بهم من الأسر العلمية الحنبلية بشكل خاص قد تركوا في تاريخ الفترة التي عاشوها أثرهم الواضح في النواحي الآتية:

(1) أسهموا في إشاعة النماذج المثلى في العلم والتقوى في تلك العصور، بما عرف عنهم من الإلتزام الديني والزهد.

(2) امتد تأثيرهم في المدى الزمني عدة قرون: من القرن الخامس إلى القرن الرابع عشر، وفي المدى المكاني من الصالحية ودمشق إلى ضواحي الشام، وقراهم في جماعيل، وإلى نابلس والقدس ومصر والإسكندرية وحرّان وأربيل وبغداد وبعلبك ونجد.

(3) أسهموا في بناء المساجد والمدارس والمكتبات.

(4) قدموا لنظام الحكم المملوكي والعثماني أعداداً كثيرة من رجال القضاء والإفتاء والتدريس وأصحاب الوظائف الدينية.

(5) شاركوا في تحرير البلاد من الغزاة الصليبيين، والتصدي لهجمات المغول.

(6) تركوا تراثاً واسعاً من المؤلفات في الفقه الحنبلي، وكتب التراجم والحديث والعقيدة وعلوم القرآن واللغة، وكان إسهامهم الأساسي في بلورة الفقه الحنبلي.

(7) جمعوا مجموعة واسعة من الكتب المخطوطة وخاصة كتب متون السنة النبوية المشرفة، من مشارق الأرض ومغاربها، ما تزال بقاياها من ثروة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكتبوا منها بخطوطهم الآلاف.

(8) أسهموا في تلك العصور في تعليم المرأة حتى ظهرت منهم عدة نساء عالمات.

ثانياً: أثر حنابلة فلسطين في نشر المذهب الحنبلي

جاء المذهب الحنبلي إلى بلاد الشام في أواسط القرن الخامس الهجري وتركز بعد ذلك شيئاً فشيئاً حتى قوي وازدهر، وكانت البداية من بيت المقدس وما حوله على يد الشيخ أبي الفرج عبد الواحد الشيرازي المقدسي.

وصارت الشام منذ أواسط القرن السادس معقلاً وورثاً لبغداد في حمل راية المذهب الحنبلي والعناية به وإثرائه بالتدريس والتأليف والفتوى والشرح والتنقيح.

ولعل الضعف الذي لحق هذا المذهب في بغداد في نهاية القرن السادس إنما مرده إلى النهضة القوية التي أخذت تشق طريقها في دمشق على أيدي المقادسة؛ فأخذت الأنظار تتوجه إليهم وتضرب إليهم أكباد الإبل والطلاب يتجمعون هناك ويؤسسون المدارس.

فقد اجتذب آل قدامة المقادسة بحركتهم العلمية النشطة وسمعتهم الدينية علماء الحنابلة من: حرّان، وبغداد، ونابلس، وبعليك، وغيرها إلى دمشق؛ فجاؤوها وشاركوا في جهود المركز الحنبلي الصالحي وذيوع شهرة دمشق العلمية، ومن أبرز هؤلاء: آل تيمية وعلى رأسهم: مجد الدين عبد السلام ابن تيمية جد شيخ الإسلام، الذي كان تلميذاً للموفق ابن قدامة المقدسي.

ولقد أدى تأثير المركز الصالحي إلى تصدير المذهب الحنبلي إلى مصر وبعليك ونجد وغيرها : ففي مصر كان انتقال المذهب الحنبلي إليها عن طريق التواصل الثقافي والسياسي بين مصر والشام خصوصاً في تلك الأحقاب التي كان فيها الإقليمان محكومين بسلطة واحدة ودولة واحدة. فالحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة (600 هـ) مات ودفن في مصر.

وقد توالى الحجاويون على قضاء الحنابلة في مصر.

وكثير من المصريين رحلوا إلى دمشق؛ فابن النجار الفتوح المتوفى سنة (972 هـ) من الذين رحلوا إلى الشام، وأقام بها مدة من الزمن حصل فيها علماً غزيراً، ولم يرجع من تلك السفارة إلا ومعه كتابه الشهير (منتهى الإرادات) الذي صنّفه هناك.

وفي نجد؛ كان طلبة العلم النجديون يسافرون إلى المراكز العلمية المعروفة آنذاك مثل الأحساء والعراق والشام ومصر والحجاز؛ فمن درس في الأحساء عاد مالكيّاً أو حنفيّاً، ومن درس في العراق عاد حنفيّاً، ومن درس في الحجاز عاد شافعيّاً، ومن درس في الشام تحنبل، ثم صار جمهور النجديين حنابلة منذ نهاية القرن العاشر الهجري تقريباً.

والخلاصة : أن الشام كانت صاحبة الفضل بعلمائها وبالأخص المقادسة، وبكتبها النفيسة في تصدير المذهب الحنبلي إلى أنحاء الشام ومصر والجزيرة العربية وبعثه حياً فتياً خصوصاً في نجد.

ثالثاً: أثر حنابلة فلسطين في بلورة واستقرار المذهب الحنبلي

ازدهر المذهب الحنبلي وتبلور تبلوراً دقيقاً على أيدي علماء الشام وخصوصاً المقادسة، ولا يزال المرجع والمعول على جهودهم إلى يومنا هذا، وهذه كتبهم في الفقه، والأصول، والقواعد الفقهية، وأحاديث الأحكام، والآداب، وتراجم الفقهاء أكبر شاهد على ذلك.

التوصيات

استكمالاً للفائدة، وإظهاراً لمحاسن هذه البلاد المباركة المقدسة أرض فلسطين الحبيبة؛ أوصي بالأمور الآتية:

- أن تخصص دراسات لجهود علماء الحنابلة من أهل فلسطين في كل من: علوم القرآن الكريم، وعلوم السنة المشرفة، وعلوم العقيدة، وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية.
- أن تخصص دراسة لباقي حنابلة الشام من غير أهل فلسطين.
- أن تخصص دراسة لطلبة العلم النجديين الذين رحلوا إلى فلسطين والشام لطلب العلم على يد الحنابلة، وساهموا في نشر المذهب الحنبلي في بلادهم.
- أدعو الأخوة الباحثين للكتابة في تاريخ المذاهب الفقهية الأخرى (الحنفية والمالكية والشافعية) في فلسطين.

والله أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.
كتبه :

يوسف بن محمد مروان بن سليمان البفاري الأوزبي المقديسي

ملحق (1) : أعلام حنابلة فلسطين مرتباً على حسب القرى ثم البيوت.⁽¹⁾

(1) جماعيل /

آل قدامة المقداسة:

ذرية أحمد بن محمد بن قدامة:

1 - ذرية الشيخ أبي عمر:

أبنائه :

عمر: تزوج وأعقب، ومات في حياة والده.

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (597 - 681 هـ)

عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة (578 - 643 هـ)

حببية بنت أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة (ت 674 هـ)

آمنة بنت أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (555 - 631 هـ)

أحفاده وفروعهم مرتباً على حسب تاريخ الوفاة :

أحمد بن عمر بن أبي عمر (ت 632 هـ)

حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة (ت 632 هـ)

إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (606 - 666 هـ)

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي عمر (ت 685 هـ)

أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة (651 - 689 هـ)

الحسن بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (638 - 695 هـ)

محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (631 - 698 هـ)

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر المقدسي. (ت 698 هـ)

علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي (ت 699 هـ)

عبيد الله بن أحمد بن عمر (ت 699 هـ)

محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر (ت 699 هـ)

زينب بنت إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر (ت 700 هـ)

فاطمة بنت سليمان بن حمزة (ت 707 هـ)

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد (ت 708 هـ)

(1) هذا الملحق نتيجة لاستقراء كتب طبقات الحنابلة المطبوعة، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي.

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة (ت 708 هـ)
 ست العرب بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسية (ت 710 هـ)
 سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر محمد (628 - 715 هـ)
 حمزة بن عبد الله بن حمزة بن أحمد (ت 716 هـ)
 ست العرب بنت عبد الله بن التقي (ت 722 هـ)
 أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (648 - 726 هـ)
 علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (670 - 727 هـ)
 عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي (663 - 731 هـ)
 محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (665 - 731 هـ)
 عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد (665 - 732 هـ)
 فاطمة بنت عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عمر (660 - 732 هـ)
 عمر بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن محمد (663 - 733 هـ)
 موسى بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (ت 733 هـ)
 عبد الرحمن بن محمد بن سليمان (ت 737 هـ)
 زينب بنت سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (ت 739 هـ)
 زينب بنت عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة (ت 739 هـ)
 صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة (660 - 741 هـ)
 أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (652 - 742 هـ)
 أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر (673 - 743 هـ)
 محمد بن عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي (ت 744 هـ)
 حبيبة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (654 - 745 هـ)
 زينب بنت محمد بن عبد الله بن أبي عمر (665 - 745 هـ)
 فاطمة بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (654 - 747 هـ)
 ست العرب بنت سليمان بن حمزة (ت 749 هـ)
 عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر (ت 749 هـ)
 فاطمة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر (ت 749 هـ)
 محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد (ت 749 هـ)
 محمود بن عبد الله بن أحمد بن عمر (ت 754 هـ)
 أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة الخطيب (715 - 755 هـ)
 عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي (689 - 765 هـ)

الحسن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن أبي عمر (710 - 770) هـ
أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر (693 - 771) هـ
أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (682 - 773) هـ
عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (698 - 773) هـ
عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عمر (ت 773 هـ)
محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (ت 776 هـ)
محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (ت 776 هـ)
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ أبي عمر (684 - 780) هـ
محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي (ت 781 هـ)
محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة ابن عمر بن أبي عمر (ت 782 هـ)
محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله ابن أبي عمر (ت 783 هـ)
عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي عمر (706 - 789) هـ
عبد الله بن محمد بن أحمد ابن قاضي الجبل (ت 791 هـ)
علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة (740 - 791) هـ
علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي (714 - 794) هـ
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (708 - 794) هـ
يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (721 - 798) هـ
محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (708 - 799) هـ
أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (ت 800 هـ)
إبراهيم بن محمد بن موسى بن السيف بن محمد بن أحمد (ت 800 هـ)
تتر بنت أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر (792 - القرن التاسع) هـ
عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي (ت 800 هـ)
فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (723 - 801) هـ
أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة (ت 802 هـ)
أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة الشهاب بن العز (743 - 802) هـ
ملكة بنت عبد الله بن إبراهيم بن أبي عمر (723 - 802) هـ
أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (723 - 803) هـ
أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان (ت 803 هـ)
عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد (ت 803 هـ).
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة (753 - 803) هـ

أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة العمري (ت 814 هـ)
محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة (764 - 820 هـ)
أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان (770 - 831 هـ)
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة (789 - 838 هـ)
أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة (800 - 841 هـ)
عبد الوهاب بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة (824 - 845 هـ)

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد (788 - 848 هـ)
ست القضاة بنت أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد سليمان بن حمزة (797 - 864 هـ)
مغل بنت محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة (771 - 880 هـ)
أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان (830 - 891 هـ)
محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة (805 - 899 هـ)
محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة (813 - 900 هـ)
عائشة بنت محمد بن أحمد ابن أبي عمر (ت 906 هـ)
أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان (ت 917 هـ)

2 - ذرية الموفق عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (صاحب المغني):

أولاد الموفق:

أبو الفضل محمد (ت 599 هـ)

أبو العز يحيى

أبو المجد عيسى (ت 615 هـ)، ومن أولاد عيسى بن الموفق:

أحمد بن عيسى بن عبد الله (605 - 643 هـ) .

عائشة بنت عيسى بن عبد الله (611 - 697 هـ) .

3 - ذرية عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة:

أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (573 - 613 هـ).

سارة بنت عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة. (ت 643 هـ)

أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (614 - 687 هـ).

عبيد الله بن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (635 - 684 هـ).

صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة (660 - 741 هـ) .

ذرية يوسف بن محمد بن قدامة:

4 - ذرية عبد الملك بن يوسف:

- عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت 622 هـ).
محمد بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة الجماعيلي (ت 638 هـ).
سعيدة بنت عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت 640 هـ).
يحيى بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت 660 هـ).
عزيرة بنت محمد بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت 676 هـ).
عبد الرحمن بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة المقدسي (ت 680 هـ).
عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة المقدسي (ت 680 هـ).
أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة (ت 699 هـ).
عبد الله بن أيوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف (ت 735 هـ).

5 - ذرية عبد الهادي بن يوسف:

- عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة الجماعيلي المقدسي (573 - 658) هـ.
محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (568 - 658) هـ.
عبد الله بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي (641 - 689) هـ.
محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي (651 - 699) هـ.
الحسن بن علي بن عبد الهادي (ت 700 هـ تقريباً).
أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة (612 - 700) هـ.
عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي (651 - 703) هـ.
عبد الحميد بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي (660 - 707) هـ.
محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (704 - 744) هـ.
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد (656 - 749) هـ.
محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (704 - 749) هـ.
أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (671 - 752) هـ.
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي (688 - 769) هـ.
عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (ت 779 هـ).
أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف (707 - 798) هـ.
أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف (720 - 799) هـ.
إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي (726 - 800) هـ.

- دنيا بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (ت 800 هـ تقريباً).
- أبو بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي الصالحي (ت 803 هـ).
- أبو بكر بن عبد الله بن العماد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد المقدسي (731 - 803 هـ).
- عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي الصالحي (737 - 803 هـ).
- فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (719 - 803 هـ).
- عائشة بنت محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد القرشية العمريّة (723 - 816 هـ).
- محمد بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد (ت 837 هـ).
- محمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد البقاعي (778 - 843 هـ).
- أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (767 - 856 هـ).
- أحمد بن عمر بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي (778 - 861 هـ).
- أحمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد (ابن المبرد) (856 - 895 هـ).
- حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي البدر القرشي العمري (ابن المبرد) (ت 899 هـ).
- يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد (ابن المبرد) (841 - 909 هـ).

1 - ذرية عبد الواحد بن علي (ت 553 هـ):

- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (ت 600 هـ).
محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (566 - 613 هـ).
إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور (543 - 614 هـ).
إبراهيم بن محمد بن عبد الغني (ت 623 هـ).
عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (581 - 629 هـ).
أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (591 - 643 هـ).
عبد الرحمن بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (584 - 643 هـ).
حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (605 - 659 هـ).
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (602 - 661 هـ).
محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور (603 - 676 هـ).
أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور (608 - 688 هـ).
إبراهيم بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (ت 700 هـ تقريباً).
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي (ت 705 هـ).
أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (656 - 710 هـ).
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور (637 - 710 هـ).
عبد الغني بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت 710 هـ).
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور (ت 711 هـ).
عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (646 - 732 هـ).
عبد الله بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي (676 - 744 هـ).
محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت 759 هـ).
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور (703 - 770 هـ).
الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني (ت 773 هـ).
عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني (ت 785 هـ).
حبيبة بنت أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد (ت ؟).
زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي الصالحي (646 - 740 هـ).

2 - ذرية عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور:

يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن النابلسي (586 - 638) هـ.

عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور (594 - 656) هـ.

أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (الشهاب العابر) (628 - 697) هـ.

علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان (630 - 702) هـ.

أيوب بن نعمة النابلسي (660 - 730) هـ.

إبراهيم بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة (658 - 735) هـ.

إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة (ت 737 هـ).

عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي المقدسي (649 - 737) هـ.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة (ت 738 هـ).

محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي (ت 749 هـ).

محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة الجعفري (ت 749 هـ).

شهود بنت عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة الجعفري النابلسي (كانت حية سنة 752 هـ).

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (كان حياً سنة 752 هـ).

فاطمة بنت عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة الجعفري النابلسي (كانت حية سنة 752 هـ).

وسناء بنت عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة الجعفري النابلسي (كانت حية سنة 752 هـ).

عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور (كان حياً سنة 753 هـ).

محمد بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سرور (كان حياً سنة 753 هـ).

يوسف بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة (691 - 754) هـ.

محمد بن أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر (680 - 755) هـ.

إبراهيم بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة (كان حياً سنة 780 هـ).

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي (ت 793 هـ).

محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة (الجنة) (727 - 797) هـ.

أحمد بن جعفر بن عبد الوهاب سبط البدر بن عبد القادر (ت 800 هـ تقريباً).

أحمد بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة (ت 800 هـ — تقريباً).

أحمد عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (ت قبل 800 هـ).

إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر ابن البدر النابلسي (ت 800 هـ تقريباً).

عبد الباسط بن محمد بن عبد القادر الجعبري زين الدين (ت 800 هـ تقريباً).

أحمد بن محمد بن عبد القادر شهاب الدين (ت 812 هـ).

علي بن محمد بن إبراهيم بن العفيف الجعفري (752 – 813) هـ.

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الهاشمي الجعفري النابلسي برهان الدين (740 – 824) هـ.

عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري (ت 842 هـ).

جعفر بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري زين الدين (ت 844 هـ).

عمر بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي (ت 846 هـ).

عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي (قاضي القضاة) (ت 884 هـ).

أحمد بن عبد الله بن الجعفري النابلسي (ت 886 هـ).

محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بدر الدين المقدسي (792 – 886) هـ.

محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي كمال الدين (قاضي القضاة ابن قاضي نابلس)

(835 – 889) هـ.

أحمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري (ابن قاضي نابلس) (863 – 940) هـ.

هشام النابلسي المعمر (القرن الثاني عشر).

أحمد بن مصطفى الجعفري شهاب الدين (ت 1101 هـ).

صلاح الدين بن مصطفى الجعفري (ت 1101 هـ).

مصطفى بن صلاح الدين بن مصطفى الحنبلي الجعفري النابلسي (ت 1115 هـ).

عبد الله بن أحمد بن مصطفى الحنبلي الجعفري النابلسي (ت 1120 هـ).

محمد بن محمد بن زيتون بن حسن بن هاشم الجعفري النابلسي (1156 – 1228) هـ.

أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم النابلسي (670 – 699) هـ.

جماعيل /

آل السعدي:

- جدهم: أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي (ت 553 هـ).
عبد الواحد بن أحمد (ت 590 هـ). (والد الضياء).
الضياء المقدسي: محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي (569 - 643 هـ).
وأخوه: الشمس أحمد بن عبد الواحد المعروف بالبخاري (564 - 623 هـ).

وباقى البيت:

- إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور (ت 575 هـ).
محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور (563 - 599 هـ).
عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور (555 - 624 هـ).
آسية بنت عبد الواحد أم محمد (أخت الضياء) (ت 640 هـ).
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن (607 - 688 هـ).
علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن (596 - 690 هـ).
أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد المقدسي (ت 700 هـ تقريباً).
محمد بن أحمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور (644 - 713 هـ).
محمد بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد (640 - 714 هـ).
شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد (651 - 726 هـ).
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد السعدي (652 - 730 هـ).
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم (682 - 737 هـ).
إبراهيم بن أحمد بن المحب (ت 739 هـ).
فاطمة بنت محمد بن علي بن أحمد البخاري المقدسي (ت 740 هـ).
إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن المحب (ت 747 هـ).
أحمد بن عبد الله بن أحمد (719 - 749 هـ).
إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد (702 - 749 هـ).
ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد (ت 768 هـ).
أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي (739 - 776 هـ).
عمر بن عبد الله بن محمد بن المحب (728 - 781 هـ).
محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله السعدي (731 - 788 هـ).

محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد (الصامت) (713 - 789) هـ.
 محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي الصالحي (750 - 803) هـ.
 محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد السعدي (755 - 828) هـ.
 عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي الصالحي (768 - 840) هـ.
 أمة اللطيف بنت محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله السعدي (ت 840 هـ).

جماعيل /

آل مفلح = آل سعد الأنصار:

منهم أبو بكر بن عبد الله بن سعد؛ زوج عائشة بنت محمد بن قدامة بن مقدم، أخت الشيخ أحمد.
 عبد العزيز بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير (ت 634 هـ).

أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد أبو العباس (ت 640 هـ).

أحمد بن عمر بن عبد الله بن سعد بن مفلح (ت 643 هـ).

محمد بن عمر بن عبد الله بن سعد بن مفلح (ت 643 هـ).

أحمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير (ت 650 هـ).

محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير (ت 650 هـ).

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد (606 - 689) هـ.

أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح (617 - 700) هـ.

خديجة بنت محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح (ت 701 هـ).

سارة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح (ت 716 هـ).

يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح (631 - 721) هـ.

علي بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد (ت 749 هـ).

علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد (660 - 749) هـ.

محمد بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد (ت 749 هـ).

إسماعيل بن يوسف بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد (ت 749 هـ).

محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح (703 - 759) هـ.

جماعيل /

آل محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال (550 - 618) هـ.:

آسية بنت محمد بن خلف بن راجح المقدسية (ت 633 هـ).

مريم بنت خلف (ت 633 هـ).

أحمد بن محمد بن خلف بن راجح (ت 638 هـ).

موسى بن محمد بن خلف بن راجح (583 - 643) هـ.

عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن راجح المقدسي (ت 695 هـ).

إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح (ت 699 هـ).

أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح (660 - 710) هـ.

عبد الرحمن بن عبد الله بن راجح المقدسي (663 - 725) هـ.

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن راجح المقدسي الجماعيلي (664 - 729) هـ.

آمنة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن خلف (ت 742 هـ).

محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن راجح بن بلال (ت 780 هـ).

جماعيليون متفرقون:

أحمد بن عبد الغني بن حازم الجماعيلي (ت 701 هـ).

أحمد بن سليمان بن حمزة القطفتي (662 - 733) هـ.

زينب بنت يوسف بن أحمد بن إبراهيم العمرية المقدسية الصالحية (ت 850 هـ).

موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله الشرف الجماعيلي الكناني المقدسي (848 - 926) هـ.

محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب الجماعيلي الكناني المقدسي (850 - 926) هـ.

بدران الجماعيلي (ت ؟)

(2) جماعيل / جراعة:

علي الجراعي (ت 859 هـ).

زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الحسيني الجراعي (ت 867 هـ).

أبو بكر بن زيد بن أبي بكر بن زيد بن عمر بن محمود الحسني الجراعي (825 - 883) هـ.

عبد الله بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الحسني الجراعي الصالحي (ت 896 هـ).

عبد الله بن عبد الله بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود موفق الدين الجراعي (ت 900 هـ —

تقريباً).

أحمد بن زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الحسني الجراعي الصالحي شهاب الدين (826 - 904).

عمر بن أحمد بن زيد بن أبي بكر بن زيد النويري الجراعي قبيلة الصالحي سراج الدين (ت 942 هـ).

عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن بن عبد الهادي بن علي الجراعي (1098 - 1161 هـ).

إسماعيل بن عبد الكريم بن محيي الدين بن سليمان بن عبد الرحمن الحسيني الجراعي (1134 - 1202 هـ).

(3) مردا:

أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي بن أبي الفتح بن قدامة (خطيب مردا) (ت 622 هـ).

محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح (خطيب مردا) (556 - 656 هـ).

محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله (630 - 699 هـ).

هدية بنت عبد الحميد بن محمد بن سعيد المرداوية الحنبلية (ت 699 هـ).

إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة بن العز المرداوي (610 - 700 هـ).

عمر بن يوسف بن محمد بن أحمد بن نائل ابن عزاز المرداوي (ت 700 هـ تقريباً).

عبد الحميد بن أحمد بن محمد المرداوي (ت 705 هـ تقريباً).

عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي الفتح (630 - 712 هـ).

موسى بن محمد بن أبي بكر بن سالم حسان المرداوي (ت 719 هـ).

عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد المقدسي المرداوي (630 - 721 هـ).

محمد بن عبد الغني بن محمد بن أبي المكارم المرداوي (ت 721 هـ).

عبد الله بن أبي الجود بن حسان بن محمد بن أحمد ابن قدامة المرداوي (645 - 728 هـ).

عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل المرداوي (ت 742 هـ).

محمد بن أحمد بن محمد بن محمود بن راشد المرداوي (658 - 743 هـ).

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي (660 - 748 هـ).

أحمد بن محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المرداوي (ت 749 هـ).

داود بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي (680 - 758 هـ).

إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الواحد المرداوي (ابن قاضي مردا) (687 - 763 هـ).

- محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود (القاضي جمال الدين المرداوي) (700 - 769 هـ).
- علي بن عبد الله بن أبي القاسم المرداوي (كان حياً سنة 773 هـ).
- يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي (ت 783 هـ).
- محمد بن محمد بن يوسف المرداوي (740 - 784 هـ).
- محمد بن عبد الله بن داود بن أحمد بن يوسف المرداوي (ت 785 هـ).
- محمد بن عبيد بن داود بن أحمد المرداوي (735 - 785 هـ).
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي (713 - 787 هـ).
- محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل المرداوي (714 - 788 هـ).
- إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المرداوي الحنبلي (ت 789 هـ).
- محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل المقدسي المرداوي (732 - 797 هـ).
- محمد بن الخطيب المرداوي (ت 800 هـ تقريباً).
- محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن محمد بن غشم الشمس المرداوي (ت 801 هـ).
- علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمود المرداوي (730 - 803 هـ).
- علي بن عبيد بن داود بن أحمد بن يوسف بن مجلي المرداوي (739 - 804 هـ).
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد القاضي المرداوي (ت 815 هـ).
- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشمس ابن القباقبي المرداوي (746 - 826 هـ).
- عبد العزيز المرداوي (ت 840 هـ).
- عمر الخطيب المرداوي (ت 841 هـ).
- محمد بن إبراهيم بن عمر بن يوسف بن علي المرداوي الصالحي (ت 841 هـ).
- أحمد بن عبد الله بن زعرور المرداوي المقدسي الصالحي (765 - 842 هـ).
- عبد الله بن أحمد بن عيسى المرداوي المقدسي (ت 847 هـ).
- أحمد بن يوسف المرداوي الدمشقي (780 - 850 هـ).
- محمد بن إبراهيم بن محمد المرداوي الصالحي (781 - 850 هـ).
- عمر بن محمد بن إبراهيم بن عباس المرداوي المقدسي الصالحي (ت 852 هـ).
- يوسف المرداوي (ت 860 هـ).
- عمر بن محمد بن أحمد بن عجيمة المرداوي (ت 874 هـ).
- داود بن خليل المرداوي (ت 881 هـ).
- يوسف بن محمد بن عمر السعدي ابن التتالي المرداوي (ت 882 هـ).
- علي بن سليمان بن أحمد بن محمد السعدي المرداوي (817 - 885 هـ).
- أحمد بن محمد بن بارز المرداوي الصالحي (ت 894 هـ).

محمد بن أحمد بن عبد العزيز المرداوي الخطيب (ت 894 هـ).
 سليمان بن صدقة بن عبد الله المرداوي الصالحي (ت 900 هـ تقريباً).
 سليمان بن عثمان بن محمد المرداوي الصالحي (ت 900 هـ تقريباً).
 محمد بن يوسف بن محمد بن عمر المرداوي الصالحي (ت 900 هـ تقريباً).
 محمد بن عبد الرحمن بن الملاح المرداوي الصالحي (850 - 909 هـ).
 حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم السعدي المرداوي الصالحي (ت 916 هـ).
 إبراهيم بن عثمان بن محمد بن عثمان بن موسى بن يحيى المرداوي (847 - 919 هـ).
 أحمد بن محمد ابن الديوان المرداوي الصالحي (ت 940 هـ).
 محمد بن أحمد المرداوي القاهري (ت 1026 هـ).
 مرعي المرداوي المقدسي (ت بعد 1045 هـ).
 أحمد بن محمد بن عوض المرداوي النابلسي (ت 1105 هـ).
 محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المرداوي
 محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل المرداوي (ت 717 هـ).
 عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان المرداوي المقدسي (635 - 718 هـ).
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي المرداوي (663 - 758 هـ).

(4) نابلس:

محمد بن عمر بن علي النابلسي (ت 800 هـ تقريباً).
 محمد بن أحمد بن محمود النابلسي (740 - 805 هـ).
 أحمد بن محمد ابن المجد المخزومي النابلسي (ت 863 هـ).
 عبد المغيث بن محمد بن عبد المغيث النابلسي (ابن الأمير ناصر الدين) (792 - 863 هـ).
 محمد بن محمد بن الإمام النابلسي (ت 875 هـ).
 عبد القادر بن عبد الله بن العفيف الجعفري النابلسي (ت 878 هـ).
 إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد القادر بن محمد المحب الجعفري المقدسي (ت 880 هـ).
 محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر النابلسي (ت 900 هـ تقريباً).
 موسى بن موسى بن عيسى الصالحي النابلسي (ت 900 هـ تقريباً).
 محمد بن عبد الله بن محمد بن علي الدمشقي النابلسي الأصل (1128 - 1207 هـ).
 أحمد بن نعمة بن سالم النابلسي (ت 747 هـ).
 محمد بن أحمد بن نعمة بن سالم النابلسي (كان حياً سنة 752 هـ).
 محمد بن إبراهيم بن فلاح النابلسي (ت 849 هـ).

(5) كفل حارس :

- فراج الكفل حارسي (ت 820 هـ).
إبراهيم بن حجي الكفل حارسي برهان الدين (ت 841 هـ).
عيسى بن علي الكفل حارسي (ت 861 هـ).
محمد بن مفلح الكفل حارسي (ت 865 هـ).
إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الكفل حارسي (ت 876 هـ).
عيسى بن عيسى شرف الدين الكفل حارسي (ت 884 هـ).
أحمد بن محمد بن مفلح الحارسي النابلسي، ابن الرماح المقدسي (ت 800 هـ تقريباً).

(6) كفر قدوم :

- عيسى بن سلامة بن عبيد القدومي (ت 1100 هـ تقريباً).
عبيد بن عبيد الله القدومي (1212 - 1298) هـ.
أحمد بن عبيد بن عبيد الله القدومي (1253 - 1314) هـ.
محمد بن عبيد القدومي النابلسي (1249 - 1318) هـ.
أحمد بن حسين أبو سعيد القدومي النابلسي الدمشقي (1260 - 1323) هـ.
عبد الله بن عودة بن عبد الله بن صوفان بن عيسى القدومي (1246 - 1331) هـ.
وأبناؤه: محمود بن عبد الله، ويوسف بن عبد الله .
موسى بن عيسى بن عبد الله بن صوفان بن عيسى القدومي (1265 - 1336) هـ.
محمد بن صالح القدومي النابلسي المكي (ت 1340 هـ).

(7) زيتا :

- أحمد الشهاب الزيتاوي (ت 1100 هـ تقريباً).

(8) ياسوف :

- محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الياسوفي (ت بعد 836 هـ).

(9) الساوية :

- محمد بن مفلح بن جابر الساوي (ت 745 هـ).

(10) دير استيا:

محمد بن عمر بن خضر بن عبد الولي المقدسي الديرسطيني الصحراوي، ابن قيم الصاحبة (ت 747 هـ).

(11) حجة:

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الباقي، موفق الدين الحجاوي المقدسي (690 - 769 هـ).

نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم الحجاوي الكناني العسقلاني (718 - 795 هـ).

محمد بن عبد الله بن يوسف الحجاوي الحنبلي (761 - 837 هـ).

عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن يحيى الحجاوي الدمشقي (ت 839 هـ).

موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي (895 - 968 هـ).

يحيى بن موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي المقدسي الصالحي القاهري (القرن الحادي عشر).

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن فياض، مصلح الدين الحجاوي (1124 - 1199 هـ).

(12) الفندق:

محمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد بن محمد الحميدي السدمي الفندققي المقدسي (ت 770 هـ).

موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض المقدسي الصالحي، ابن فياض الفندققي (700 - 778 هـ).

أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم زين الدين ابن عبد الدائم المقدسي (575 - 668 هـ).

علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن محمد أبو الحسن الفندققي نور الدين (636 - 707 هـ).

(13) خربة شرّاب:

محمد بن نعمة بن سالم الشرابي النابلسي (ت 740 هـ).

محمد بن عمر بن سويد الشرابي (القرن التاسع).

(14) برقأ:

مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد بن مزهر البرقاوي النابلسي (ت 1250 هـ).
محمد بن مصطفى بن سليمان بن محمد بن مزهر النابلسي البرقاوي (1220 - 1297 هـ).
راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي النابلسي الحنبلي (1267 - 1314 هـ).
يوسف البرقاوي المصري (1320 - 1250 هـ).
سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي الحنبلي (1270 - 1324 هـ).
مصطفى بن سعيد بن محمد بن مصطفى البرقاوي (ت 1328 هـ).

(15) بديأ:

عثمان بن سالم بن خلف بن فضل بن أبي بكر البدي (653 - 745 هـ).
عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل البدي (678 - 760 هـ).

(16) بورين:

عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد بن عبد النور زين الدين البوريني (كان حياً سنة 767 هـ).

(17) تل:

عبد الله بن محمد بن تمام التلي (ت 718 هـ).
محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التلي (651 - 741 هـ).

(18) فرخة :

عبد الله بن يوسف الفرخاوي (ت 818 هـ).

(19) سلفيت:

شهاب الدين أحمد بن السلفيتي (ت 880 هـ).
محمد بن سليمان بن أحمد بن عبد الرحمن القيسي السلفيتي (1274 - 1370 هـ).

(20) طوباس:

إبراهيم بن عيسى بن غنائم المقدسي الصالحي الطوباسي (ت 837 هـ).

(21) طول كرم:

مصطفى بن يوسف الكرمي (القرن الثاني عشر)
أحمد بن مرعي الكرمي (ابن الشيخ مرعي) (القرن الحادي عشر).
يحيى بن مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف الكرمي المقدسي (ابن الشيخ مرعي) (القرن الحادي عشر).
مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف الكرمي (ت 1033 هـ).
يوسف بن يحيى بن مرعي بن يوسف الطور كرمي النابلسي (حفيد الشيخ مرعي) (ت 1078 هـ).
أحمد بن يحيى بن مرعي يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر الكرمي المقدسي (حفيد الشيخ مرعي)، (1091 - 1000) هـ.
علي المنصور الكرمي (1230 - 1315) هـ.

(22) رامين /

آل مفلح المقدسة الرامينيون:

جدهم: شمس الدين محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله الراميني، المتوفى سنة (763 هـ) (صاحب الفروع).
ومن ذريته:
عبد الرحمن بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج (ت 788 هـ).
إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله الراميني (749 - 803) هـ.
أحمد بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي (754 - 814) هـ.
أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح المقدسي (770 - 825) هـ.
عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج أبو محمد المقدسي (756 - 834) هـ.
محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أكمل الدين (ت 857 هـ).
عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني (780 - 872) هـ.
علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (815 - 882) هـ.
إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج بن عبد الله (815 - 884) هـ.
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن (ت 889 هـ).
حسن بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح (أوائل القرن العاشر).
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني (856 - 917) هـ.
عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني (848 - 919) هـ.
عبد الله بن عمر بن إبراهيم بن محمد الأكل بن مفلح شرف الدين (893 - 955) هـ.

عبد القادر بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الراميني المقدسي (901 - 957هـ).

عبد الكريم بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد (ت 965 هـ).
إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الراميني (903 - 969 هـ).
عبد البر بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد شمس الدين (898 - 970 هـ).
أحمد بن محمد بن مفلح الدمشقي القاضي (ت 1006 هـ).
محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (930 - 1011 هـ).
أحمد بن أبي الوفاء علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الدمشقي (934 - 1038 هـ).
عبد اللطيف بن أحمد بن أبي الوفاء بن علي بن إبراهيم بن محمد الأَنْصاري (ت 1036 هـ).

(23) كفر اللبدي :

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عثمان بن عيسى بن عمر بن علي اللبدي (776 - 840 هـ).
محمد بن أحمد بن سعيد اللبدي النابلسي (771 - 855 هـ).
أحمد شهاب الدين اللبدي (ت 871 هـ).
موسى شرف الدين الصالحي اللبدي (ت 946 هـ).
ياسين بن علي بن أحمد بن محمد اللبدي (ت 1058 هـ).
إسماعيل بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللبدي النابلسي عماد الدين (القرن الثاني عشر).
عبد الحق اللبدي النابلسي (القرن الثاني عشر).
مصطفى بن عبد الحق النابلسي اللبدي الدمشقي عز الدين (ت 1153 هـ).
عبد الحق بن عبد الباقي بن عبد الحق اللبدي النابلسي (ت 1176 هـ).
محمد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي (1140 - 1191 هـ).
حامد بن مصطفى بن عبد الحق اللبدي النابلسي الخلوتي (1143 - 1205 هـ).
عبد الغني بن ياسين بن محمود بن ياسين بن طه بن أحمد اللبدي النابلسي (1262 - 1319 هـ).
محمود بن ياسين بن طه بن أحمد (جد الشيخ عبد الغني)
ياسين بن طه بن أحمد اللبدي (والد جد الشيخ عبد الغني)
طه بن أحمد (جد جد الشيخ عبد الغني)، (القرن الثاني عشر).
عبد الحافظ بن ياسين بن طه اللبدي
محمد بن ياسين بن أحمد اللبدي

(24) شوبكة:

- أحمد بن أحمد الشويكي (ت 800 هـ تقريباً).
خطاب بن عمر المقرئ الشويكي (ت 906 هـ).
أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشويكي الصالحي (911 - 931 هـ).
أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الشويكي النابلسي (876 - 939 هـ).
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الشويكي الصالحي (906 - 947 هـ).
عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن منصور بن علي الشويكي الدمشقي (863 - 951 هـ).
أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد الشويكي الصالحي (937 - 1007 هـ).

(25) سفارين:

- محمد بن أحمد بن سالم بن سليمان السفاريني النابلسي (1114 - 1188 هـ).
عبد الله بن شحادة السفاريني النابلسي (ت 1187 هـ).
سعيد بن أسعد السفاريني (ت 1252 هـ).
عبد القادر بن مصطفى بن محمد بن أحمد السفاريني الحفيد (1200 - 1257 هـ).
محمد الحطابي السفاريني النابلسي الدمشقي (ت 1323 هـ).

(26) عنبتا

- عبد الرحمن بن حمدان زين الدين العنبتاوي (ت 784 هـ).
أحمد بن عبد الرحمن بن حمدان بن حمدان بن حميد العنبتاوي (776 - 841 هـ).
إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمدان بن حميد العنبتاوي المقدسي الصالحي برهان الدين (783 - 850 هـ).

(27) كور:

- خديجة بنت أبي بكر بن علي بن عبد الملك، بنت الكوري (ت 803 هـ).
عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك الكوري المقدسي الصالحي (763 - 850 هـ).
عواد بن عبيد بن عابد الكوري النابلسي (ت 1168 هـ).

(28) عتيل:

إبراهيم بن يحيى بن أحمد بن محمد الحسيني العتيلي النابلسي (ت 1102 هـ).
عبد الغني العتيلي

(29) خربة خريش:

محمد بن أحمد الخريشي المقدسي (ت 1001 هـ).
إسحاق بن محمد بن أحمد الخريشي المقدسي (ت 1035 هـ)

(30) ذنابة:

عبد الرحمن بن إبراهيم الدنابي الحنبلي (ت 915 هـ)
إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل الذنابي (1030 - 1094 هـ)

(31) جيت:

مهلهل بن الأمير مجد الملك بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع الحساني الجيتي النابلسي (567 - 641 هـ).
موسى بن محمد بن مصطفى بن محمود بن حسن بن سالم ابن سعيد العامري الجيتي (1135 - 1200 هـ).

(32) كفر سابا:

أحمد بن عيسى بن موسى الدمشقي الكفرسيبي (ت بعد 900 هـ).

(33) كفر سب:

يوسف بن محمد الصالحي جمال الدين الأنصاري الكفرسيبي (ت 892 هـ).

(34) فراديسيا:

خليل بن يعقوب الفراديسي (ت 902 هـ).

(35) بيت ليد:

شهاب الدين أحمد الحنبلي البيت ليدي (ت 871 هـ).
حسن بن خليل البيت ليدي (القرن العاشر).

(36) إرتاح:

محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأنصاري (507 - 601 هـ).
أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم (ت 658 هـ).

(37) جنين:

إبراهيم برهان الدين أبو إسماعيل الجنيني (القرن الحادي عشر).
إسماعيل عماد الدين أبو الفداء الجنيني (القرن الحادي عشر).

(38) كفير:

موسى الكفيري النابلسي (ت 1250 هـ).
إبراهيم بن عبد الله الكفيري الدمشقي (ت 1263 هـ).
صالح بن إبراهيم بن عبد الله الكفيري (ت 1282 هـ).

(39) سيلة الظهر:

محمد بن موسى، شمس الدين السيلي الصالحي (القرن التاسع).
إبراهيم بن عبد الخالق، برهان الدين السيلي (ت 850 هـ).
محمد بن إبراهيم السيلي المقدسي الصالحي، شمس الدين (ت 860 هـ).
محمد بن محمد بن موسى السيلي، شمس الدين (ت 879 هـ).
يوسف بن عمر بن يوسف السيلي (ت بعد 897 هـ).
أحمد بن عيسى بن عبد الله السيلي النابلسي، ذويب (ت 909 هـ).

(40) غزة:

عبد الأحد بن عبد الحق بن إبراهيم بن نصر بن عطف الغزي (641 - 714 هـ).
علي الغزي الصالحي (ت 749 هـ).
محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل الغزي (القرن التاسع).
محمد بن خليل بن أبي بكر الغزي الحلبي الأصل (779 - 849 هـ).
محمد بن موسى بن عمران الغزي (ت 873 هـ).
علي بن محمد بن عبد الله بن الزكي الغزي القاضي علاء الدين (ت 882 هـ).
محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي قاضي القضاة شمس الدين (ت 883 هـ).

(41) عسقلان :

- إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني (596 - 682) هـ.
غازي بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن العسقلاني (القرن الثامن).
علي العسقلاني (القرن الثامن).
علي بن محمد بن علي بن أبي الفتح بن هاشم العسقلاني (710 - 776) هـ.
سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن الكناني العسقلاني (ت 785 هـ).
يحيى بن محمد بن علي الكناني العسقلاني (ت 796 هـ).
إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد الكناني العسقلاني (768 - 802) هـ.
أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن هاشم الكناني العسقلاني (769 - 803) هـ.
عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الجمال بن العلاء العسقلاني (750 - 817) هـ.
محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الشمس الكناني العسقلاني (744 - 831) هـ.
فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم العسقلانية (750 - 837) هـ.
ست العيش بنت علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح العسقلانية (761 - 840) هـ.
أبو الفتح بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن البهاء الكناني العسقلاني (782 - 850) هـ.
محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله الكناني القاهري العسقلاني (773 - 850) هـ.
آمنة بنت نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح القاهرية العسقلانية (770 - 853) هـ.
أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح العسقلاني (800 - 876) هـ.
أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن يوسف العسقلاني (800 - 876) هـ.
آمنة بنت عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح العسقلانية (802 - 879) هـ.

- ألف بنت عبد الله بن علي بن محمد بن علي العسقلانية (802 - 879) هـ.
نشوان بنت عبد الله بن علي بن محمد الكناني القاهري العسقلانية (ت 880) هـ.
أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن علي الكناني القاهري شهاب الدين العسقلاني (ت 881 هـ).
خديجة بنت نصر الله بن أحمد الصالحية الدمشقية العسقلانية (ت 946 هـ).

(42) النقب :

- عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني النقبى (ت 774 هـ).

(43) رأس العين :

- علي بن محمد بن عطايف الرسعني المقدسي النشاب (634 - 723) هـ.

(44) صفد :

يوسف بن علي بن محمد بن ضوء الصفدي المقدسي (ت بعد 819 هـ).
حسن بن إبراهيم الصفدي الدمشقي الخياط (ت 858 هـ).

(45) القباب :

عمر بن عبد الرحمن بن حسين بن يحيى بن عمر اللخمي القبابي (700 - 755 هـ).
عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن اللخمي القبابي المقدسي (749 - 838 هـ).

(46) خربتا :

أحمد بن عثمان بن يوسف الخربتاوي البعلبي (771 - 826 هـ).

(47) بيت المقدس :

إسماعيل بن عمر بن أبي بكر المقدسي (ت 613 هـ).
محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العلمي (806 - 873 هـ).
عبد الله بن عمر بن أبي بكر (557 - 586 هـ).
أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي (647 - 728 هـ).
عبد العزيز بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز البكري التيمي البغدادي عز الدين المقدسي (قاضي الأقاليم) (770 - 846 هـ).
أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمود بن عبادة الأنصاري الصالحي المقدسي (781 - 864 هـ).
عمر بن إسماعيل المؤدب المقدسي (ت 880 هـ).
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يوسف العلمي مجير الدين (860 - 928 هـ).
أبو الهدى العلمي المقدسي (ت 1012 هـ).

(48) مقادسة متفرقون :

ابن الرميلى المقدسي مكي بن عبد السلام أبو القاسم (ت 492 هـ).
ابن طاهر المقدسي محمد بن طاهر الحافظ (ت 507 هـ).
ابن الطباخ الحراني يحيى بن أبي الفتح بن عمر الضرير المقدسي (ت 607 هـ).
ذيال العراقي ذيال بن أبي المعالي بن راشد العراقي (ت 614 هـ).

ابن أبي عطف المقدسي سليمان بن أحمد بن أبي عطف (ت 617 هـ).
الهللأوي المقدسي عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق بن عياش الهلأوي (ت 618 هـ).
ابن يونس المقدسي أبو العباس أحمد بن يونس بن حسن بن يوسف (ت 622 هـ).
ابن همام المقدسي محمد بن يوسف بن همام (ت 633 هـ).
مكي بن عساكر مكي بن عمر بن نعمة بن يوسف بن سيف بن عساكر الروبيتي (ت 634 هـ).
رضي الدين المقدسي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار (ت 635 هـ).
ابن ماضي المقدسي عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وحيش (ت 639 هـ).
ابن ظفر المقدسي إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مفرج بن منصور (ت 639 هـ).
ابن شبل المقدسي بدران بن شبل بن طرخان (ت 640 هـ).
ابن البهاء المقدسي محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم (ت 643 هـ).
أبو العز المقدسي يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 644 هـ).
ابن مقدم المقدسي أحمد بن عبد الله بن موسى بن نصر بن مقدم (ت 655 هـ).
ابن ماضي المقدسي عبد الله بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي بن وحيش بن علي (ت 655 هـ).
ابن عبد الجبار المقدسي عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار (ت 656 هـ).
ابن وثاب المقدسي عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح بن وثاب (ت 659 هـ).
تربية البدوي أحمد بن عبد الله المقدسي (ت 661 هـ).
علي المقدسي علي بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 661 هـ).
يعقوب المقدسي يعقوب بن عبد الله المقدسي الصياد (ت 661 هـ).
تقي الدين ابن عبد الواحد أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد بن نعام السعدي المقدسي (ت 667 هـ).
شرف الدين النابلسي يوسف بن الحسن بن بدر بن بكار أبو المظفر (ت 671 هـ).
ابن عبد القادر الخليلي محمد بن عبد القادر (ت 675 هـ).
ابن الرشيد الحنبلي يحيى بن الرشيد (ت 676 هـ).
مصدق البغدادي أحمد بن محمد بن أبي الفتح محب الدين (ت 677 هـ).
تقي الدين ابن ماضي المقدسي عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي (ت 679 هـ).
تقي الدين ابن جبارة محمد بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي المقدسي (ت 683 هـ).
تاج الدين المقدسي عبد الدائم المقدسي (ت 685 هـ).

مجد الدين بن ماضي المقدسي عيسى بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي (ت 686هـ).

إسماعيل ابن الحنبلي إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طلحة المقدسي (ت 688 هـ).
علاء الدين ابن المنجي علي بن أبي الفتح بن أسعد بن عثمان ابن القاضي وجيه الدين ابن المنجي (ت 688 هـ).

تقي الدين ابن أبي طاهر أحمد بن أبي طاهر بن أبي الفضل المقدسي (ت 692 هـ).
شمس الدين ابن المنجي أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي (ت 692 هـ).
ابن عبد الجبار المقدسي علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار (ت 692 هـ).
ابن غنام المقدسي إبراهيم بن عيسى بن غنام أبو طاهر الحراني المقدسي النميري (ت 693 هـ).
موفق الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحيم (ت 694 هـ).

عز الدين ابن عوض المقدسي عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت 696 هـ).
شمس الدين ابن حازم المقدسي محمد بن حازم بن حامد بن حسن (ت 696 هـ).
عماد الدين ابن بدران النابلسي عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان النابلسي المقدسي (ت 698 هـ).

جمال الدين ابن النقيب محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسي (ت 698 هـ).
موفق الدين المقدسي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن إسماعيل (ت 699 هـ).
ابن عطف المقدسي أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عطف (ت 699 هـ).
علي ابن عبد الدائم المقدسي علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد المقدسي (ت 699 هـ).
سراج الدين المعري المقدسي عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الرحمن بن سلامة (القرن الثامن).
عز الدين بن عبد الحق عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق بن خلف (ت 700 هـ).
عثمان المقدسي عثمان بن إبراهيم بن عبد المنعم (القرن الثامن).

محمد بن عز الدين محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الحق بن خلف (القرن الثامن).
صلاح الدين المقدسي محمد بن محمد بن حازم بن عبد الغني بن حازم (القرن الثامن).
جمال الدين يوسف بن عبد الله بن سلطان (القرن الثامن).

الشروطي المقدسي عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي (القرن الثامن).
أبو بكر المقدسي أبو بكر بن أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل (ت 703 هـ).
أم الخير المقدسية أم الخير بنت محمد بن عبد القوي بن بدران المقدسي (ت 706 هـ).
المقدسي محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد (ت 706 هـ).
عبد الرحمن المقدسي عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن عمر (ت 711 هـ).
أم عمر بنت الناصح فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عياش (ت 716 هـ).

المحتال ابن عبد الدائم أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي (ت 718 هـ).
برهان الدين بن عبد الحافظ إبراهيم بن عبد الحافظ بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر (ت 718 هـ).

بنت شكر المقدسية زينب بنت أحمد بن عمر بن أبي بكر بن شكر (ت 722 هـ).
أسماء المقدسية أسماء بنت محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسية (ت 723 هـ).
بنت الكمال المقدسية فاطمة بنت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن موسى (ت 725 هـ).
ابن ربيعة الطحان محمد بن إبراهيم بن مري المقدسي (ت 725 هـ).
أمة الرحمن ست الفقهاء بنت إبراهيم بن علي بن فضل الصالحية الحنبلية (ت 726 هـ).
جمال الدين ابن شكر المقدسي عبد الرحمن بن أحمد بن شكر بن علان (ت 728 هـ).
شرف الدين المقدسي، عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن حامد بن الحسن بن إدريس (ت 728 هـ).

فاطمة بنت جميل بن أحمد المقدسية (ت 730 هـ).
إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان المقدسي (ت 731 هـ).
ست العرب بنت علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار الصالحية المقدسية (ت 734 هـ).
فاطمة بنت عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم (ت 734 هـ).
فاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض (ت 734 هـ).
ابن جبارة أبو بكر بن محمد (ت 736 هـ).
ابن الرضي القطان المقدسي أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار (ت 738 هـ).

تقي الدين ابن عوض أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي (ت 738 هـ).
شرف الدين ابن عوض المقدسي محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت 738 هـ).
ابن نعمة المقدسي محمد بن محمد بن نعمة المؤذن (ت 738 هـ).
ابن عبد الدائم المقدسي محمد بن أبي بكر (ت 743 هـ).
حفيد أبي النشاء شرف الدين أبو بكر بن محمد بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي (ت 744 هـ).
ابن حازم المقدسي محمد بن حازم بن عبد الغني بن حازم (ت 745 هـ).
ابن عبد الحافظ المقدسي محمد بن عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر (ت 745 هـ —
تقريباً).

فاطمة المقدسية فاطمة بنت الحسن بن علي الخلال الصالحية (ت 747 هـ).
أحمد المقدسي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (ت 748 هـ).
شمس الدين ابن السراج محمد بن أحمد بن تمام بن السراج الشروطي (ت 749 هـ).

ابن عبد الدائم المقدسي محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الدائم (ت 749 هـ).
محمد المقدسي محمد بن ناصر بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر (ت 749 هـ).
يمان بن مسعود يمان بن مسعود بن يمان المقدسي (ت 750 هـ).
ابن العفيف إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (ت 752 هـ).
حفصة بنت ابن مفرج حفصة بنت علي بن عيسى بن مفرج (ت 752 هـ).
زين الدين ابن الحافظ المقدسي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحافظ بن عبد الحميد (ت 753 هـ).
محمد المقدسي محمد بن علي بن عبد الرحمن (ت 757 هـ).
ست القضاة الحنبلية مريم بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن (ت 758 هـ).
خديجة بنت محمد بن عبد القوي بن بدران (ت 764 هـ).
شهاب الدين المقدسي أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هلال بن تميم بن سرور (ت 765 هـ).
شمس الدين المقدسي محمد بن موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض (ت 765 هـ).
علاء الدين ابن طرخان علي بن أحمد بن أبي بكر بن محمد (ت 770 هـ).
محمد المقدسي الخطيب محمد بن عز الدين (ت 773 هـ).
ابن الناصح السويدي محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عياش الصالحي (ت 775 هـ).
ابن عوض المصري حسن بن القاضي صدر الدين بن أحمد بن عمر بن عبد الله المقدسي الأصل (ت 776 هـ).
حسن المقدسي حسن بن محمد بن أحمد المقدسي شرف الدين (ت 776 هـ).
محمد المقدسي محمد بن محمد بن أحمد المقدسي شرف الدين القاضي (ت 776 هـ).
أبو بكر الخليلي أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر الخليلي ثم الصالحي عماد الدين (ت 783 هـ).
موسى الحلبي موسى بن محمد بن محمد بن محمود بن فهد الحلبي شرف الدين (ت 785 هـ).
أم الخير أم الخير بنت القاضي موفق الدين (ت 790 هـ).
ابن عوض المقدسي عز الدين عمر بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض (ت 790 هـ).
ابن عبد الدائم شمس الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم الأنصاري (ت 794 هـ).
ابن فياض المقدسي شهاب الدين أحمد بن موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض المقدسي (ت 796 هـ).
ابن رقية المقدسي أبو بكر بن محمد بن قاسم بن النقي (القرن التاسع).

ابن البرهان النابلسي شهاب الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر (القرن التاسع).

رافع بن عامر رافع بن عامر بن موسى المقدسي جمال الدين (القرن التاسع).

السيلاوي محمد بن عثمان بن علي السيلاوي القاهري (القرن التاسع).

ابن عبد الدائم محمد بن عمر بن إسماعيل بن عبد الدائم (القرن التاسع).

ابن أبي شامة المقدسي الصالحي محمد بن محمد بن حسن بن يحيى بن أحمد بن أبي شامة الشمس (القرن التاسع)

صفية الصالحية صفية بنت إسماعيل بن محمد بن العز (ت 801 هـ).

ابن السيف الصالحي أحمد بن محمد بن أحمد بن السيف الشهاب الصالحي (ت 802 هـ).

خديجة الخليلية خديجة بنت أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف (ت 802 هـ).

عز الدين بن مفلح عز الدين الحنبلي (ت 802 هـ).

علاء الدين بن مفلح علي بن مفلح الدمشقي (ت 803 هـ).

ابن عثمان الخيلي أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله شهاب الدين (ت 803 هـ).

ابن فياض المقدسي الحلبي أحمد بن محمد بن موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض بن الشهاب (ت 803 هـ).

برهان الدين ابن النقيب النابلسي إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم (ت 803 هـ).

بنت البالسي عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي (ت 803 هـ).

بدر الدين ابن مقلد المقدسي محمد بن محمد بن محمد بن مقلد (ت 803 هـ).

ابن المهندس ابن العجمي زغلش أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسين بن عمر الشهاب الأيكي الحواصري (ت 804 هـ).

ابن المهندس الأيلي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الفارسي الأصل المقدسي ثم الدمشقي (ت 808 هـ).

شهاب الدين المقدسي محمد بن إبراهيم بن أحمد بن حسن (ت 809 هـ).

تقي الدين أبو بكر بن الحكم أبو بكر بن علي بن أبي بكر بن الحكم بن سيف الدين النابلسي (ت 811 هـ).

شهاب الدين ابن العماد الخليلي أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل الدمشقي (ت 816 هـ).

ابن العز الزين القرشي المقدسي عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الصالحي (ت 819 هـ).

مجد الدين سالم المقدسي القاهري سالم بن سالم بن أحمد بن عبد الملك القاضي ابن أبي النجا (ت 826 هـ).

ابن المكي المقدسي محمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف الشمس الصالحي (ت 826 هـ).

ابن المكي المقدسي محمد بن علي بن عمر بن يوسف (ت 826 هـ).

ابن الحاج المقدسي تقي الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف الصالحي (ت 841 هـ).

ابن الشريفة الحراني محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد المخزومي شمس الدين (ت 841 هـ).

علي بن مفلح نور الدين (ت 841 هـ).

ابن فلاح النابلسي إبراهيم بن فلاح النابلسي برهان الدين (ت 843 هـ).

ابن فلاح النابلسي إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد البرهان النابلسي (ت 843 هـ).

أبو شعر المقدسي عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان (ت 844 هـ).

أحمد المقدسي أحمد بن عبد الرزاق بن سليمان بن أبي الكرم (ت 847 هـ).

عبد الخلاق زين الدين عبد الخلاق بن أحمد الفرزان (ت 848 هـ).

ابن صدقة البزاز برهان الدين إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل المقدسي الصالحي القاهري (ت 852 هـ).

المقدسي أبو بكر التقي (ت 857 هـ).

ابن زين الدين المقدسي أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الحمين بن محمد الصالحي (ت 864 هـ).

المقدسي أحمد بن عبد الله (ت 869 هـ).

ابن الحوائج كاش النابلسي خليل بن عمر بن السلم غرس الدين (ت 870 هـ). 870

النابلسي عبد المؤمن بن محمد بن محمد (ت 870 هـ).

المقدسي خالد (ت 873 هـ).

ابن ثابت النابلسي أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن ثابت شهاب الدين (ت 882 هـ).

ابن ثابت النابلسي إبراهيم بن أحمد بن ثابت (ت 882 هـ).

زينب بنت القاضي موفق الدين (ت 887 هـ).

ابن سالم المقدسي القاهري محمد بن سالم بن سالم بن أحمد بن سالم الشمس الصالحي (ت 888 هـ).

ابن الحوائج كاش النابلسي أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسي الصفي تقي الدين (ت 889 هـ).

ابن مفلح حسن بن عمر (ت 891 هـ).

ابن الجذر قاسم بن أحمد بن علي بن الجذر (ت 896 هـ).
ابن مفلح عبد المنعم بن علي بن أبي بكر بن إبراهيم الصدر بن العلاء ابن مفلح الدمشقي (ت 897 هـ).

فاطمة بنت عبد الدائم فاطمة بنت أحمد بن عبد الدائم (ت 898 هـ).
ابن مفلح عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمر (القرن العاشر).
فاطمة بنت القاضي فاطمة بنت محمد بن محمد بن أبي بكر السعدي (ت 900 هـ).
أم الخير المعمرة أمة الخالق المعمرة الدمشقية الصالحية (ت 902 هـ).
النبلسي الصفدي محمد بن يوسف بن محمد الصالحي المصري (ت 907 هـ).
ابن مفلح زين الدين عبد الغني بن محمد بن عمر بن مفلح الصالحي القاضي (ت 914 هـ).
ابن البانياسي علي بن عمر بن علي الصالحي (ت 918 هـ).
البانياسي محمد بن أحمد الصالحي (ت 921 هـ).
العجمي بدر الدين حسن بن إبراهيم بن أحمد بن خليل بن أحمد بن عيسى المقدسي الصالحي (ت 925 هـ).

عبد النافع بن عراق شرف الدين عبد النافع بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق الدمشقي الحجازي (ت 962 هـ).

المقدسي عبد الله بن أحمد المقدسي (القرن الحادي عشر).
المقدسي عبد الله بن أحمد بن يحيى (ت بعد 1078 هـ).
النبلسي طه بن محمد (القرن الثاني عشر)
ابن الشهاب المقدسي علي بن شهاب الدين المقدسي الأصل الصالحي
ابن الحنبلي ناجي بن عبد الرحمن بن عبد الغني أبو محمد

ملحق (2): هجرة المقداسة إلى دمشق سنة (551 هـ)⁽¹⁾

سبب الهجرة:

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: سمعت غير واحد من أصحابنا يقول: إن المسلمين صاروا تحت أيدي الفرنج بأرض بيت المقدس ونواحيها يعملون لهم الأرض، وكانوا يؤذونهم ويحبسونهم ويأخذون منهم شيئاً كالجزية. وكان أكثر الفرنج أهون من ابن بارزان لعنه الله، وكانت تحت يده (جماعيل) قرية أصحابنا، و(مردا)، و(ياسوف) وغير ذلك. وكان إذا أخذ الكفار من كل رجل ممن تحت يده ديناراً أخذ هو لعنه الله من كل واحد منهم أربعة دنانير، وكان يقطع أرجلهم، ولم يكن في الكفار أعتى منه ولا أكثر تجبراً أخزاه الله.

قال: وكان جدي الشيخ أحمد بن محمد رحمة الله عليه قد سافر واشتغل بالعلم، ورجع إلى جماعيل، وأقام بها وانتفع الناس به بإقراءهم القرآن والعلم. وكان يخطب أيام الجمع وتجتمع الناس إليه من القرايا ويقرأ لهم الأحاديث، وكان مع ذلك لا يرضى بمقامه تحت أيدي الكفار كذا بلغني. وكان إخوته وأولاد عمه قد تعلموا منه ومن غيره.

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: وسمعت الشيخ الكبير أبا نجم سعد بن خليل بن حيدرة الحارثي بقرية دجانية قال: كنت أعرف الشيخ أحمد من جماعيل، وكنت أمضي إلى عنده كثيراً، وكان يخطب يوم الجمعة، ويخرج الناس إليه من القرايا يحضرون الجمعة. قال: ففيل لابن بارزان لعنه الله: إن هذا الرجل الفقيه يشغل الفلاحين عن العمل ويجتمعون عنده. قال: فتحدث في قتله. قال: فأعلم الشيخ رجل من عماله يقال له ابن تسيير. قال: فعزم الشيخ على المضي إلى دمشق فراح إليها.

(1) سبق أن ذكرت في التمهيد مكانة الحافظ الضياء في علم التاريخ؛ وخصوصاً في تاريخ المقداسة، وأنه ألف كتاباً بعنوان: (سبب هجرة المقداسة إلى دمشق...)، وأن الكتاب مفقود، إلا أن ابن طولون الدمشقي حفظ لنا شيئاً من نصوص الكتاب، وفرقها في كتابه الممتع: (القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية)، لذا رأيت أنه من المناسب جمع تلك النصوص المفرقة وعرضها بحسب الموضوع، وليس لتلك النصوص مصدر آخر غير كتاب ابن طولون.

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 26/1-27.

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 27/1.

وكان ابن تسيير كاتب بادوين ووزيره، وكان يعتقد في مشايخ المسلمين ويحسن إليهم. حدثني بذلك محمد ابن أبي عطاف .⁽¹⁾

أول من هاجر من المقداسة إلى دمشق:

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: وكان الشيخ أحمد أول من هاجر من تحت أيدي الفرنج لخوفه على نفسه وعجزه من إظهار دينه.

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: ثم إن الشيخ أحمد عزم على الخروج إلى دمشق؛ فسافر إليها وصحبه الفقيه محمد بن أبي بكر (ابن أخيه)، وعبد الواحد بن علي بن سرور (وكان قد تزوج أخته)، ووالدي عبد الواحد بن أحمد (ابن أخته). فلما وصلوا دمشق كتب معهم كتاباً إلى ولده أبي عمر محمد؛ وكتب فيه يأمرهم بالسفر إلى دمشق، وأنه ما بقي يرجع إلى تحت أيدي الكفار أبداً ويقول فيه: ما أقول إلا كما قال إبراهيم عليه السلام: (فمن تبغني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم)؛ فرجعوا إلى جماعيل واختفوا من أهل القرية لئلا يعلموا بسفرهم، فاتفق أن أهل القرية علموا فأرادوا منعهم؛ فلما لم يقدرُوا على منعهم أعلموا بهم الكفار حتى يمنعوهم؛ فمضى عسكر نابلس ففقدوا لهم على الشريعة حتى يأخذوهم؛ فأعماهم الله عنهم وكفاهم شرهم.

تاريخ الهجرة:

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁴⁾: وسألت خالي الإمام أبا عمر عن هجرتهم إلى دمشق في أي سنة كانت؟ فقال كانت في سنة إحدى وخمسين - يعني - وخمسمائة .

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁵⁾: سمعت والدتي أم أحمد رقية بنت الشيخ أحمد بن محمد بن قدامة أحسن الله جزاءها قالت: سافر والدي إلى دمشق في رجب، وجاء والدك والذين معه - يعني الذين سافروا مع الشيخ إلى دمشق - في شوال، ولم نقم بعد وصولهم إلا ليلة واحدة، وخرجنا في شوال، ووصلنا إلى دمشق فيه، وأقمنا في الطريق نحو ثمانية أيام.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 28-27/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 28/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 28/1 .

(4) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 28/1 .

(5) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 28/1 .

الإعداد للهجرة سرّاً خوفاً من الفرنج:

قال⁽¹⁾: وسمعتها تقول: لما جاؤوا من دمشق ما كانوا يريدون أن يعلموا أحداً.
قالت⁽²⁾: فقال والدك: جئت فقعدت على شجرة إلى الليل، ثم جئت فدخلت في القبور، وصحت
بالشيخ أبي عمر حتى أعلمته.
قالت: فخرج بي أخي أبو عمر من الغد ومضى إلى (دير عوريف)، وفيها امرأة أبيه أم عبيد الله؛
فأمرهم أن يمضوا إلى (الساويا)، ومضى إلى غيرها من القرايا، ثم عاد إلى القرية تلك الليلة؛ فكان
للمسجد أرض يقول: كم تحتاج هذه إلى بصل؟ - يوري على أهل القرية بذلك - .

بدء الهجرة:

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: وسمعت خالي الإمام أبا عمر يقول - وهذا معنى ما سمعته منه - :
أنهم لما عزموا على الهجرة جمعوا أهاليهم من القرايا.
قال: وأخذنا معنا أدلاء، وكنا نمشي بالليل ونقيم بالنهار حتى جئنا إلى قرية تشرف على الغور
تسمى (جبجيت)؛ فوجدنا بها قوماً من العرب معهم جمال فرغ يريدون أن يقطعوا الشريعة يشترون
غلة ففرحنا بهم، وقلنا نكتري معهم لهؤلاء الصغار الذين معنا. فذبح لنا الرئيس الذي في تلك القرية
وحلف علينا - يعني لنقيم حتى نتغدى - فمضى العرب؛ فحزنا عليهم كثيراً، وكنا نفزع عند
الشريعة من أجل الفرنج. فمكثنا في القرية حتى تغدينا، ثم خرجنا؛ فتقدم ناس - يعني منا - إلى
الشريعة ينظرون؛ فرأوا أثر خيل الكفار؛ فإذا قد أخذوا الجمال التي أردنا أن نمضي صحبتها،
ومضوا فلم نجد أحداً، ثم خرجنا نحو الشط وكان معنا من يعرف تلك المواضع فتهدنا ولم يبق أحد
يعرف الطريق؛ فبينما نحن في موضع - قال: وكان في ذلك الخيرة أيضاً - قد كان في الطريق
ناس من الحرامية، فلما أصبحنا مضينا حتى وصلنا قرايا المسلمين، فقالوا لنا: من أي طريق جئتم
؟ فقلنا: من الموضع الفلاني. فقالوا: أوما لفيكم أحد من الحرامية؟ فقلنا: لا، ولكننا ضعنا. فقالوا لنا:
بضياكم سلمتم.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁴⁾: وسمعت والدتي تقول: أقمنا بجبجيت ليلتين؛ وذلك أن والدك قالوا له:
أنت جئت دمشق ووالدتك لم ترك فامض إليها؛ فإن كانت تجيء معك فجئ بها. قال: فمضى إليها
إلى (مردا) فقال لها. فقالت: أنا أريد أقعد حتى أزوج ابني إبراهيم.

(1) ابن طولون، القلائد الجهرية 28/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجهرية 29/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجهرية 29/1 .

(4) ابن طولون، القلائد الجهرية 29/1 .

فقلت: أفليس كان عمي إبراهيم معكم؟ فقالت: بلى، وصلنا إلى دمشق، ثم رجع - يعني حتى تزوج - وجاء بعد ذلك.

عدد المهاجرين وأسمائهم:

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: سألت والدتي عن عدد الذين هاجروا وتسميتهم؟ فكان معنى ما ذكرت: أبو عمر محمد، والموفق عبد الله، وعبيد الله، ورقية، وفاطمة، ورابعة، وأمنة ماتت صغيرة، هؤلاء أولاد الشيخ أحمد، وأمهم سعيدة بنت أحمد ابن أبي الفتح من (مردا). وسعيدة بنت أحمد بن عبد الله بن عمر بن شبيب أم عبيد الله من (دير عوريف) امرأة الشيخ أيضاً. وعمر، وخديجة، وزبيدة ماتت وهي صغيرة: أولاد أبي عمر محمد بن الشيخ أحمد. وأبو عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور، وزوجته أم عبد الغني سعيدة بنت محمد بن قدامة أخت الشيخ أحمد، وعبد الغني، وإبراهيم، وعبد الله المقري، وعبيد الله، وتقية، وزينة، ورحمة ماتت صغيرة أولاد عبد الواحد بن علي.

وأم محمد عائشة بنت محمد بن قدامة، وأولادها محمد، وعمر، وإسماعيل، ويحيى، وجويرية، وفاطمة، وعالية، ومريم، أولاد أبي بكر بن عبد الله بن سعد.

وإبراهيم، وعبد الواحد، وفاطمة أم عمر، أولاد أحمد بن عبد الرحمن - وهو عمي - وأبي وعمتي، إلا أن عمي إبراهيم رجع بعد وصولهم إلى البلاد، ثم رجع بعد مدة. وما كان هذه المدة أبي معهم إلا ليعاونهم.

وأبو سعيد إبراهيم من قرية (قيرة).

ويوسف بن أم رزق الله من (مردا) كان مبتلى.

فهؤلاء الذين هاجروا وعددهم خمسة وثلاثون نفساً من ذكر وأثنى كبير وصغير.

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: سمعت خالي الإمام أبا عمر محمداً يقول: كنا أربعين نفساً. قال: وأظن خالي رحمه الله أراد بالأولاد الذين كانوا معهم؛ فإن والدتي لم تسم إلا من وصل معهم إلى دمشق. قال: وقد قال خالي: كان معنا جماعة من الأولاد ولعلمهم رجعوا من بعض الطريق لما آمنوا والله أعلم.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 1/29-30.

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 1/30.

وصولهم إلى دمشق:

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾ : وحدثني خالي أبو عمر قال: لما وصلنا إلى دمشق أرسلنا عمك إبراهيم إلى الشيخ فأعلمه أنا قد وصلنا؛ فخرج وتلقانا. وسكنا في مسجد أبي صالح الذي بباب شرقي. قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: وقلت لوالدتي: كذا إن خالي حدثني: أن عمي إبراهيم هو بشرٌ جدي بكم - أعني لما وصلوا - فقالت: نعم، كان معنا نجيب؛ فركبه ودخل البلد قبل غلق الباب.

ذكر من هاجر بعدهم في السنة الثانية:

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: عمي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الكريم، ومعه ابنه عبد الكريم، وبنته آمنة، وزوجته صفية بنت أبي بكر بن عبد الله، وأم عبد الرحمن والدته واسمها مباركة بنت محمد بن قدامة. جاؤوا بعدهم بنحو عشرة أشهر. ثم جاء بعد هؤلاء: علي بن عبد الله من (قيرة)، وهو عم محمد وعمر ولم يكن تزوج. ثم جاء جدي عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن، وأم عبد الدائم مكية بنت الشيخ أحمد، ومعها ابن وبنت ماتا صغيرين، وليس معهم عبد الدائم، ومعهم عبد المحسن بن أبي عبد الله عم أحمد بن سالم. قالت والدتي: أظنه جاء معهم.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁴⁾: سمعت والدي قال: رجعت إلى والدي حتى أجيئ به فقال: يا بني كم تتردد؟! فإني أخاف عليك من الكفار. فقلت: ما كنت لأتركك؛ فجئت به إلى دمشق.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁵⁾: سمعت والدتي قالت: بلغ أخي أبا عمر أن بعض الناس يقول: إن أبا عمر قد مضى إلى الجنة وخلقى أخته في النار - يعنون أم عبد الدائم - ؛ فقال أبو عمر لأبي عبد الله عمر بن أبي بكر: امض جيء بأختي أم عبد الدائم، وأنا أعطيك سيفي؛ فمضى هو، وأبوك، وجدك، وأبو عبد الله؛ فجاء بأب أم عبد الدائم.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 30/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 30/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 31/1 .

(4) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 31/1 .

(5) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 31/1 .

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: وسمعت والدي قال: لما وصلنا إلى الغور، وكان قد تقدمت دوابنا، وأبو عبد الله عمر راكب؛ فإذا قوم من أهل الغور يحصدون، فقلت: حتى ألحق عمر أقول له: لا يقل للحصادين أنا حجاج فيطمعوا فينا، فلم ألحقه إلا وقد سألوه وقال لهم، فطمعوا فينا وقاموا إلينا، وكان معي سيف؛ فجاءني رجل بقصبة فطعني بها فكان عليّ بشت فلقي عني، ثم ضربتها بالسيف فقطعتها، وبقينا نحن وهم ساعة، ثم إنه كان معنا رجل من أهل السواد فقال: أنا من أهل القرية الفلانية؛ فخلوا عنا لما سمعوه يقول ذلك، ثم إننا وضعنا شيئاً لنأكل؛ فجاؤوا وأكلوا معنا، وقالوا لنا: لولا هذا صاحب السيف ما كنا إلا أخذناكم، أو ما هذا معنا.

ثم جاء بعدهم صخر بن خلف بن عياش من (السواد)، ومعه ابنه عبد الله، وابنتاه فاطمة، وعامرية، ثم رجع الشيخ صخر إلى (السواد)، ثم جاء بعد مدة إلى الجبل وابتنى له داراً وولده عبد الرحمن وعبد الرحيم.

ثم جاء بعده يحيى بن شافع بن جمعة من أهل (نابلس)، وأولاده أبو بكر، وعمر، وعلي، وأم شيبان أمينة.

ثم جاء بعد هؤلاء عبد الرحمن النجار من قرية (جيت)، وثلاثة بنون له عبد المحسن، وأخواه.

ثم جاء عبد الله بن راس من (جماعيل)، ومعه امرأته، وابنان، وبنت، ورجع ابنه.

ذكر من هاجر بعد ذلك:

ثم جاء خلف بن راجح، وامرأته مؤمنة بنت عبد الواحد بن سرور، ومعها محمد الشهاب، وراجح وابناه، بعد انتقالهم إلى الدير بنحو سنتين أو أكثر.

وجاء أبو عبد الملك عثمان بن عبد الله من أهل (قيرة)، ومعه أخوه عمرو، وسعيد، وأولاده، بعد ما سكنوا الدير بنحو خمس سنين⁽²⁾.

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: وسمعت والدي تقول: جاء أبو فارس وهو أحمد بن عبد الله بن عمرو ابن أبي، والمرض والموت - يعني بمسجد أبي صالح - فقال: أنا أخذ هؤلاء الصبيان حتى يكونوا بـ(داريا)؛ فأخذ أخي الموفق، وأخي عبيد الله، وأبا عبد الله عمر؛ فأقاموا عنده في تلك البلاد - يعني عنده - ثم جاؤوا بعدما انتقلنا إلى الدير .

(1) ابن طولون، القلائد الجهرية 32-31/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجهرية 32/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجهرية 32/1 .

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: وسمعتها تقول: ثم رجع عمك إبراهيم، وأبو سعيد - يعني إبراهيم - إلى عندنا بعد أن سكننا الدير في السنة الثالثة. وكانا مضيا فتزوجا، ثم جاء إبراهيم وتزوج بأب عبد الرحمن، وابنه عبد الرحمن، وأبو سعيد بأب سعيد واسمها كريمة بنت عثمان بن عثمان بن عبد الله. وجاء بعد سكنى الدير عبد الله بن أحمد بن أبي الفتح من (مردا) خال والدتي، ومات عندها ولم يتزوج.

وجاء حصن بن صالح من (ساريسا) في سنة أربع وستين، ومعه امرأته أم شرف، وجاء بعده بقليل جفال بن قصة.

وجاءت بعد ذلك عمتي أم عثمان رضا، وابنها عثمان، وابنتها فاطمة، وابنتها رملة، وابنها علي ومضى إلى حران، وعثمان جاء قبله ورجع إلى البلاد؛ فأقام حتى جاء بأمه وأخيه، ومحبوهم كان في محرم سنة تسع وستين وخمسائة.

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: وجاء أبو الفتح محمد بن محمد من أهل (مردا) ومعه امرأته أم يحيى. قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: حدثني محمد بن أبي الفتح عن والدته أم يحيى: أنهم جاؤوا مع أبي عبد الواحد، وأم عثمان، وجاء أبو عبد الواحد سلامة بن نصر بن مقدم من (جماعيل)، وأولاده عبد الرحمن، وإبراهيم، ومحمد، ومكية، وزوجته مباركة. وجاء أحمد بن سالم بعد أم عثمان بستة أشهر، ومعه أختاه سعيدة، ومريم، وامرأته سمية بنت إسماعيل بن أحمد، ومعه ولدان له ماتا صغيرين.

وجاءت أم فارس شريفة، ومعها ابنا عبد الله بن أحمد بن عبد الله من (دير عوريف). وجاء جراح بن أبي النابلسي، وأمه، وأخوته أبو الفضل، ومسعود، ونصير. وجاء شجاع بن مفرج مع خاله حسن، وكانا قد سكننا جبل عاملة مدة. وسألت شجاعاً فقال: أنا ولدت بجبل عاملة.

تردد بعض المهاجرين بين دمشق ونابلس:

وقد كان جماعة من أصحابنا يأتون فيقيمون مدة، ثم يرجعون، منهم⁽⁴⁾: عبد الملك بن يوسف الفقيه، وأخوه عبد الهادي، ويونس بن إسماعيل ابن عم أبي، وغيرهم. فأما عبد الملك فإنه جاء غير مرة كما قالت والدتي، وكذلك عبد الهادي كان يتردد، ثم جاء بأولاده قبل الفتوح.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 33-32/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 33/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 33/1 .

(4) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 33/1 .

ويونس جاء إلى عندنا زائراً وتوفي عندنا، وأذكر أنا مجيئه.
وعبد الدائم بن نعمه كان يروح ويجيء.
وكذلك محمد بن أبي عطف.
وجاءت طريفة بنت إبراهيم، معها ابن أختها سالم.
وجاء أحمد بن أبي عطف، ومعه أولاده معالي، وجميل، وسعيد، ومحمد.
وجاء أخوه محمود أبو منصور، ومعه ابنه منصور، وأحمد.
وجاء أحمد بن يونس بن حسن، ومعه امرأته، وبناته.
وجاء محمد بن سعد من (مردا)، ومعه أولاده عبد الملك، وسعد، وعبد الحميد، وبناته، وأخوه
إبراهيم، ومحمود.
وجاء عبد الولي من (الفندق).
وجاء عمر بن أبي بكر بن شكر، ومعه إخوته، وأمه.
وجاء الحاج سعد بن سلطان أبو طرخان.
وجاء أبو عبد السلام من (مردا)، ومعه عبد السلام، وعبد الملك.
وجاء أبو الفضل أخو عبد الولي، وأولاده أبو الطاهر، وإبراهيم، وأبو الفرج.
وجاء أبو أحمد محمد بن أبي عطف، وسكن، وكان قد جاء متقدماً، وعاد.
وجاء أبو عايد مري بن ماضي بن نامي، وأولاده عايد، ورزق الله، وعبد الحميد، وولد له أولاد.
وجاء نصر الله بن مفلح بن محمد، ومحمد بن مفلح⁽¹⁾.
ذكر مقامهم بمسجد أبي صالح، وكم أقاموا به، وما جرى لهم فيه، ومن مات منهم فيه:
قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: سمعت والدتي تقول: أقمنا بمسجد أبي صالح نحو ثلاث سنين أو أكثر،
ومات منا فيه ثمانية وعشرون نفساً، دفنا منهم في مقابر مسجد أبي صالح ستة، وباقيهم بالجبل
بالمقبرة المعروفة فوق دير الحوراني، ولم يمض هؤلاء النفر الذين ذكرنا من الذين هاجروا أولاً، بل
منهم ومن كان عندهم من أقاربهم ومعارفهم؛ فبعضهم يأتي إلى زيارتهم، وبعضهم يأتي مهاجراً
لطلب العلم.

وفيات السنة الأولى:

فأما الستة الذين دفنوا بمسجد أبي صالح؛ فأولهم زبيدة بنت الشيخ أبي عمر محمد، وبعدها
رحمة بنت عبد الواحد بن علي، ثم يحيى بن عثمان من (ياسوف) كان جاء بعدهم بقليل، لعله جاء

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 33/1-34

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 34/1

يقرأ، قالت والدتي: ولم يكن في (ياسوف) حنبلياً غيره، وكان يوم الجمعة يأتي ويحضر الجمعة عندنا بـ(جماعيل).

وماتت أمانة بنت الشيخ أحمد. وإسماعيل وعالية ولدا أبي بكر بن عبد الله. قال: وما أظن أحداً من هؤلاء مات إلا وهو صغير سوى يحيى بن عثمان، وعالية فإنها كانت قد بلغت؛ فهؤلاء الستة الذين دفنوا بالمسجد في السنة الأولى.

ومات في السنة الثانية ثمانية:

وممن مات فيه وحمل إلى الجبل :

أولهم أبو بكر بن الشيخ أبي عمر، مات صغيراً. ثم ماتت عائشة بنت محمد بن قدامة امرأة أبي بكر بن عبد الله، وكانت قالت: أينما دفن ابن أخي ابنه فنحن ندفن عنده؛ فماتت بعد أبي بكر في السنة الثانية. وبنت صغيرة أيضاً للشيخ أبي عمر في الثانية.

ومات عبد الكريم وأمنة ولدا عمر في السنة الثانية.

وولد لعبد الرحمن ابن آخر بعد موته بستة أشهر، وسمي بعبد الكريم ، وعاش ستة أشهر بالدير . قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: سمعت والدتي تقول: ومات في شوال: علي بن عبد الله من (قيرة) في السنة الثانية.

وفيات السنة الثالثة:

وماتت جويرية بنت أبي بكر، وكان قد تزوجها إبراهيم بن سعد أبو سعيد، وماتت لها بنت صغيرة اسمها حسنة في السنة الثانية، وماتت جويرية في السنة الثالثة بعد جدي في نفاسها جاءت بابن وماتا جميعاً، وماتت أختها فاطمة بنت أبي بكر، وكانت زوجة عبد الوهاب بن عبد الواحد من (دير اصطيا)، وماتت بنت لها صغيرة قبلها، وموت فاطمة في السنة الثالثة.

وماتت أم عبد الدائم مكية بنت الشيخ أحمد في رجب من السنة الثالثة.

وماتت جدتي أم عبد الرحمن مباركة بنت محمد بن قدامة، وكان بين موتها وبين موت أم عبد الدائم سبعة أيام في رجب أيضاً.

وجاء أبو عبد الدائم في تلك الأيام؛ فلقبه عبد المحسن فقال له: ماتت امرأتك، وماتت أم عبد الرحمن؛ فبكى وقال: حزني على أم عبد الرحمن أكثر من حزني على امرأتي. ومات قبله أبو عبد الغني عبد الواحد بن علي بن سرور في شوال من السنة الثالثة⁽²⁾.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 35/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 34/1-35 .

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾ : سمعت شيخنا الإمام أبا إسماعيل إبراهيم بن عبد الواحد يقول: مات أبي قبل جدي، ومات يحيى بن أبي بكر، وحزن عليه أخوه محمد بن أبي بكر حزناً كثيراً، وقال: لا أدفنه. فقال له الشيخ أحمد: إن كنت لا تدفنه فخذ وامض به أين أردت، وإنا لا نتركك عندنا تقعد به؛ فسكت. وكان له من العمر نحو ست سنين، توفي في السنة الثالثة.

ومات لأم عبد الدائم ابن وبننت صغيران.

وماتت فيه جدتي أم أمي سعيدة امرأة الشيخ في السنة الثالثة من شوال، وماتت امرأة عبد الله بن رايث من (جماعيل)، واسمها زعيمة في السنة الثالثة بعد جدتي سعيدة، ومات بالمسجد أيضاً في السنة الثالثة عبد المحسن بن عبد الرحمن بن عبد الله عم أحمد بن سالم، سعدوا به مريضاً، وأقاموا به بجنينته التي فوق نهر يزيد بالدير الشرقي.

ومات فيها جدي أحمد بن عبد الرحمن في شعبان، ومات في الجنية عبيد الله بن عبد الواحد وكان عمره نحو تسع سنين، ومات في اليوم الذي ماتت فيه جدتي فاطمة بنت نعمة بنت أربع سنين.

سكن المهاجرين في مسجد أبي صالح مدة أربع سنين وما جرى بينهم وبين بيت الحنبلي:

قالت والدتي⁽²⁾: وأقمنا بالمسجد إلى جمادى الآخرة وصعدنا فيه إلى الدير في السنة الرابعة.

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾ : سمعت خالي الإمام الرباني موفق الدين أبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة برك الله في عمره يقول: لما جئنا إلى مسجد أبي صالح، وأقمنا فيه، وكان في يد بيت الحنبلي، وكان والدي يؤم فيه الناس، وكنا نقرأ فيه السبع، وكان قد ترك - يعني قراءة السبع - وصار الناس يأتون إلى والدي ويزورونه؛ فخاف بنو الحنبلي منا أن نأخذ الوقف من أيديهم؛ فجاؤوا إلينا وقالوا: ما نخليكم في المسجد حتى تكتبوا خطوطكم أنكم من تحت أيدينا، وأنكم نزلتم علينا؛ ففعلنا.

وكان رجل يسمى بأبي القاسم الصوري، وكان يجيء إلى عندنا، ويصفنا للناس، ويحصل لنا أشياء، منها أنا لما قدمنا ومعنا صغار واحتجنا إلى كسوة الشتاء حصل لنا جباباً وثياباً. قال: فجاء بنو الحنبلي وضربوه في المسجد، وخاصموا الشيخ وسمّوه ما يكره، ثم مضوا يستعدون إلى السلطان علينا .

(1) ابن طولون، القلائد الجهرية 35/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجهرية 35/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجهرية 36/1 .

قال : فاتفق أن السلطان كان في الميدان ، وكان معه الأعز وكان صديقنا، وابن أبي عسرون - يعني القاضي - وكان في قلبه عليهم؛ فلما استعدوا علينا، قال له الأعز وابن أبي عسرون في حقنا: إن هؤلاء قد جاؤوا مهاجرين، ووصفا الشيخ، وهم يحفظون القرآن؛ فقال نور الدين رحمه الله - يعني محمود بن زنكي الشهيد - : نكتب لهؤلاء المهاجرين به كتاباً، ويسلم إليهم الوقف والمسجد .

قال: فكتبوا كتاباً، وعلم عليه السلطان، وجاء به القاضي ابن أبي عسرون والأعز إلى عندنا إلى المسجد؛ فأخذنا الوقف والمسجد، وجعلنا على الوقف محمد بن عمته . وكان أهل باب شرقي يخرجون إلى ظاهر الباب ويشربون الخمر، ونحن نريد أن ننكر عليهم؛ فصار أهل الباب الشرقي لا يحبوننا، ومرضنا فيه، وصاروا يموتون؛ فضاق صدر الشيخ منه، وأدخل أخي أبا عمر وأباك إلى السواد يبصران موضعاً فلم يجدا، وقعد والدك يصلي في قرية، ورجع أخي، وكان الفرنج قد غاروا على حوران؛ فدخل اللجاة خوفاً منهم، ثم ابتئنا الدير وسكناه . قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾ : قال خالي الإمام أبو محمد فيما حدثني قال: لما جاء ابن أبي عسرون إلى عندنا مضيت أنا وأخي والحافظ عبد الغني، وحفظنا عليه مسألة من الخلاف لأجل مشيه إلينا؛ فجعل بنو الحنبلي يشنعون علينا ويقولون: قد صاروا أشاعرة يقرأون عليهم، أو هذا معناه، فانقطعنا عنه؛ فلقي أخي فقال له: انقطعتم، فقال له: قالوا إنك أشعري، فقال: ما أنا أشعري، لو كنت تقرأ عليّ سنة، كنت تصير إماماً، وكان يجيء منك شيء .

وإنما قال ذلك لما رأى من ذكائه .

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾ : سمعت من بعض أصحابنا وقد أنسىته، وأظنه خالي أبا عمر، أو والدي، أو والدتي أنهم لما تسلموا الوقف وصار بأيديهم؛ ضاق صدر الشيخ من ذلك وقال: أنا هاجرت حتى أنافس الناس على دنياهم، ما بقيت أريد أن أسكن هنا، أو ما هذا معناه .

ذكر خروجهم إلى جبل قاسيون، وبنائهم الدير:

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾ : سمعت أبا محمد، وأبا عبد الخالق عبد الواحد بن معبد بن مستفاد يقول: كان الشيخ أحمد يأتي إلى الجبل من مسجد أبي صالح إذا مات لهم ميت يدفنونه، فكانت إذا جاؤوا بميت جئت أعاونهم على قبره، فقال لي يوماً: عبد الواحد، إنني قد ضاق صدري من هذا المسجد الذي أنا فيه، واشتهيت أن أنتقل إلى غيره . فقلت: إن لي موضعاً تجيء وتبصر؛ فإن أعجبك

(1) ابن طولون، القلائد الجهرية 36/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجهرية 37/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجهرية 37/1 .

وأردت أن تبني فيه فافعل؛ فأريته موضع الدير وموضع المسجد العتيق؛ فجاء إلى موضع المسجد العتيق فنزل النهر فتوضأ، وجعل حجراً موضع القبلة، وصلى فيه، وقال: ما هذا إلا موضع مبارك، ثم شرع في بناء الدير.

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: سمعت خالي الإمام أبا عمر يقول: بنينا الدير في سنتين، أول سنة بنينا ثلاث أبيات، والسنة الثانية أتمناه - يعني عشرة أبيات - وانتقلنا إليه.

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: سمعت الإمام أبا إسماعيل إبراهيم بن عبد الواحد أحسن الله جزاه قال: كنت أخبز الخبز في البلد - يعني وهم في مسجد أبي صالح، وأخاف من صبيان دمشق أن يضربوني، ثم أحمل الخبز إلى الجبل - يعني وقت عمل الدير - .

قال: وسمعت والدي يقول: كان العماد يحمل الخبز من مسجد أبي صالح على رأسه إلى الجبل لأجل العمال، وكان يقول: كانوا يريدون ساسوسة - يعني بذلك امرأة تخبز لهم وتطحن - .

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: سمعت فيما أظن والدي : حدثتني أن عمتي أم عمر امرأة خالي جاءت إلى دير الحوراني - يعني بالجبل - وكانت تخبز لهم وتطبخ لما صعب عليهم نقل الخبز من مسجد أبي صالح .

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁴⁾: سمعت والدي يقول: لما بني في الدير ثلاثة أبيات انتقلنا إليه؛ فكان أخي أبو عمر في بيت، والفقير محمد في بيت، وبقينا في بيت، وكنا نقول: يكفيننا بيت واحد فإن الناس يموتون، ونحن نموت من كثرة ما كان من الموت.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁵⁾ : سمعت خالتي أم أحمد رابعة بنت الشيخ أحمد تقول: أول ما بني بيت أبي، وبيت أخي أبي عمر، وبيت الفقير محمد، ثم بني بعد ذلك بيت أخي الموفق.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁶⁾: سمعت خالي الرباني قال: كنا وقت بناء الدير معنا نفقة نكتري على البناء ولا قوة ولا معرفة لنا بالبناء، كان عبد الرحمن - يعني ابن عمر المعروف بالمقابر رحمة الله - يبني لنا ويعاوننا وجماعة من أهله، أو ما هذا معناه.

(1) ابن طولون، القلائد الجهرية 37/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجهرية 37/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجهرية 37/1 .

(4) ابن طولون، القلائد الجهرية 38/1 .

(5) ابن طولون، القلائد الجهرية 38/1 .

(6) ابن طولون، القلائد الجهرية 38/1 .

انتقالهم إلى الجبل:

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: سمعت والدتي تقول: انتقلنا إلى الجبل، وكان الناس لم يكونوا يعرفون والدي إلا بعد خروجه إلى الجبل، فكان الناس يأتونه ويزورونه، ويهدون إليه، وكان السلطان نور الدين يأتي إلى زيارته، وما كنا نعرف شراء الفاكهة والبطيخ والفحم من كثرة ما كان يهدى إلينا.

قال الحافظ ضياء الدين⁽²⁾: سمعت خالي الإمام الرباني شيخ الإسلام أبا محمد عبد الله بن أحمد يقول: لما سكننا الدير كان في الجبل الشيخ مسمار وحمدان، وسيدهم - يعني في الدير الغربي، وأبو العباس الكهفي - وكانت أرض الجبل في أيديهم يزرعونها، وكان أبو العباس له أرض يقول هي للكهف، قال الحافظ: وهي الأرض التي تحت الكهف .

قال الحافظ ضياء الدين⁽³⁾: قال خالي: وكان أبو العباس يخاف منا ويقول: هؤلاء يكثرون، ويتملكون هذه المواضع. وكان الشيخ مسمار صاحبنا وصديقنا.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁴⁾: سمعت والدتي تقول: كان مسمار يهدي إلى والدي فاكهة ما رجعت رأيت مثلها من حسنها، أو كما قالت.

قال الحافظ ضياء الدين⁽⁵⁾: سمعت والدتي الإمام أبا عبد الله محمد بن طرخان يحكي عن أمه: أن أباه سمعته يقول: هو الذي رغب أصحابنا في سكنى الجبل والبناء به.

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 38/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 38/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 38/1 .

(4) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 38/1 .

(5) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 38/1-39 .

خوفهم في المسكن الجديد:

قال الحافظ ضياء الدين⁽¹⁾: وسمعت والدي فيما أظن قال: كنا نحرس الدير الذي لنا بالليل من الخوف من الحرامية.

قال الحافظ⁽²⁾: وقد كنت أن أعرف خوف الناس في الجبل، وأكثر خوفهم كان من أهل واد التيم؛ فإنهم كانوا يأخذون الناس ويبيعونهم في بلاد الفرنج.

قال الحافظ ضياء الدين: سمعت أن صلاح الدين رحمه الله أراد أن يكبسهم ويأدبهم فامتنعوا منه، أو ما هذا معناه. قال: وكانت لهم شوكة ومنعة.

قال الحافظ ضياء الدين: سمعت والدتي تقول: لما سكنا الدير كنت أحمل الهم كثيراً من الخوف حيث لم يكن للدير باب حجر كدير الحوراني - يعني أنهم كانوا يخافون - .

تسمية مسكنهم بـ (الصالحية) وسبب ذلك:

قال الشيخ أبو عمر⁽³⁾: هاجرنا من بلادنا فنزلنا بمسجد أبي صالح بباب شرقي فأقمنا به مدة، ثم انتقلنا إلى الجبل. فقال الناس: الصالحية الصالحية. نسبونا إلى مسجد أبي صالح، لا أننا صالحون.

- وهذا من باب التواضع من الشيخ رحمه الله - .

ثم بنى الشيخ أبو عمر المدرسة العمرية الشيخية رغم فقره وكثرة عياله، أراد لها أن تكون خاصة لتعليم القرآن، والفقهاء الحنبلية.

ثم تتابع البناء في الصالحية حتى صارت مدينة ممتدة في سفح الجبل تشرف على دمشق وضواحيها، ذات بيوت ومدارس، وربط وأسواق، وبيوت جميلة.

ووصفها ابن بطوطة فقال: " هي مدينة عظيمة، لها سوق لا نظير لحسنه، وفيها مسجد جامع، ومارستان، وبها مدرسة تعرف بمدرسة أبي عمر، موقوفة على من أراد أن يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول، وتجري لهم ولمن يعلمهم كفايتهم من المآكل والملابس... وأهل الصالحية كلهم على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. " ⁽⁴⁾

(1) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 39/1 .

(2) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 39/1 .

(3) ابن طولون، القلائد الجوهريّة 25/1 .

(4) رحلة ابن بطوطة 114/1-115 .

ملحق (3): ترجمة الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة (528 - 607 هـ) (1)

هو الإمام القدوة الزاهد، أبو عمر المقدسي الجماعلي، رحمة الله عليه. قال ابن أخته الحافظ ضياء الدين: مولده في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بجماعيل، شاهده بـخط والده. سمع الكثير بدمشق من: والده، ومن أبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي تميم سليمان بن علي الرحبي، وأبي الفهم عبد الرحمن ابن أبي العجائز الأزدي، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسفي، وخلق يطول ذكرهم. وبمصر من: عبد الله بن بري النحوي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وغيرهما.

وروى عنه: أخوه الشيخ الموفق، وولده الشرف عبد الله، والشمس عبد الرحمن، والضياء محمد، والزكي عبد العظيم، والشمس ابن خليل، والشهاب القوصي، والزين ابن عبد الدائم، والفخر علي. وآخرون.

قال الضياء: باب في اجتهاده.

كان لا يكاد يسمع دعاء إلا حفظه ودعا به، ولا يسمع ذكر صلاة إلا صلاها، ولا يسمع حديثاً إلا عمل به.

وكان يصلي بالناس في نصف شعبان مائة ركعة وهو شيخ كبير، وكان أنشط الجماعة، وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته؛ سافرت معه إلى الغزاة فأراد بعضنا يسهر، ويحرسنا، فقال له الشيخ أبو عمر: نم. وقام هو يصلي.

وكذا حدثني عنه أحمد بن يونس المقدسي أنه قام في سفر يصلي ويحرسهم. وسمعت آسية بنت محمد⁽²⁾، وهي التي كانت تلازمه في مرضه، تقول: إنه قلل الأكل قبل موته في مرضه حتى عاد كالعود.

وقالت: مات وهو عاقد على أصابعه، يعني يسبح، وسمعتها تحدث عن زوجته أم عبد الرحمن، قالت: كان يقوم بالليل فإذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب به رجله، فيذهب عنه النوم، وكان كثير الصيام سراً وحضراً.

(1) الذهبي، تاريخ الإسلام 43/ 266 - 278 . ابن رجب، نيل طبقات الحنابلة 3/ 108-124 . ابن مفلح، المقصد

الأرشد 2/ 346 - 350 . العلمي، المنهج الأحمد 4/ 83 - 90 . وقد اختصر الذهبي ترجمته من كتاب الحافظ

الضياء والذي كان لعهد قريب في حكم المفقود، وقد نشره الدكتور محمد مطيع الحافظ ضمن كتابه: المدرسة

العمرية بدمشق وفضائل مؤسسها ص 42 - 93 .

(2) هي زوجة الحافظ الضياء ، وحفيدة الشيخ أبي عمر .

وحدثني ولده عبد الله: أنه في آخر عمره سرد الصوم، فلامه أهله، فقال: إنما أصوم أغتتم أيامي، لأنني إن ضعفت، عجزت عن الصوم، وإن مت، انقطع عملي.

وكان لا يكاد يسمع بجزاة إلا حضرها قريبة أو بعيدة، ولا مريضاً إلا عادته، لا يكاد يسمع بجهاد إلا خرج فيه.

وكان يقرأ في كل ليلة سبعمائة من القرآن مرتلاً في الصلاة، ويقرأ في النهار سبعمائة بين الظهر والعصر، وإذا صلى الفجر وفرغ من الدعاء والتسبيح قرأ آيات الحرس وياسين والواقعة وتبارك، وكان قد كتب في ذلك كراسة وهي معلقة في المحراب، ربما قرأ فيها خوفاً من النعاس، ثم يقرأ ويلقن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلي الضحى صلاة طويلة.

وسمعت ولده أبا محمد عبد الله يقول: كان يسجد سجدتين طويلتين: إحداهما في الليل والأخرى في النهار يطيل فيهما السجود، ويصلي بعد أذان الظهر قبل سنتها في كل يوم ركعتين يقرأ في الأولى أول "المؤمنون"، وفي الثانية آخر "الفرقان" من عقيب سجدته، وكان يصلي بين المغرب والعشاء أربع ركعات يقرأ فيهن السجدة وياسين وتبارك والدخان، ويصلي كل ليلة جمعة بين العشاءين صلاة التسبيح ويطيلها، ويصلي يوم الجمعة ركعتين بمائة "قل هو الله أحد".

وحكى ولده عن أهله: أنه كان يصلي في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعة نافلة.

ثم أورد عنه أوراد كثيرة من الأذكار.

قال الضياء: وكان يزور المقابر كل جمعة بعد العصر، ولا يكاد يأتي إلا ومعه شيء من الشيح في منزره أو شيء من نبات الأرض، وكان يقرأ كل ليلة بعد عشاء الآخرة آيات الحرس لا يكاد يتركها.

وسمعت أنه كان إذا دخل منزله قرأ "آية الكرسي" وعوداً بكلمات، وأشار بيده إلى ما حوله من الدور والجبل يحوطها بذلك، ولا ينام إلا على وضوء، وإن أحدث توضأ، وإذا أوى إلى فراشه قرأ "الحمد" و"آية الكرسي" و"الواقعة" و"تبارك" و"قل يا أيها الكافرون"، وربما قرأ "ياسين"، ويسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويكبر أربعاً وثلاثين، ويقول: "اللهم أسلمت نفسي إليك... الحديث، وغير ذلك، وكان يقول بين سنة الفجر والفرص أربعين مرة: "يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت".

وسمعت آسية بنت محمد ابنة بنته تقول: كان سيدي لا يترك الغسل يوم الجمعة ولا يكاد يومئذ يخرج إلا ومعه شيء يتصدق به - رحمه الله تعالى - .

سمعت خالي الإمام موفق الدين يقول: لما قدمنا من أرض بيت المقدس كنا نتردد مع أخي نسمة درس القاضي ابن أبي عصرون في الخلاف ثم إننا انقطعنا، فلقي القاضي أخي يوماً، فقال: لم انقطعت عن الاشتغال؟ فقال له أخي: قالوا: إنك أشعري. فقال: ما أنا أشعري، ولكن لو اشتغلت علي سنة ما كان أحد يكون مثلك، أو قال: كنت تصير إماماً.

قال الضياء: وكان رحمه الله يحفظ الخرقى ويكتبه من حفظه.

وكان قد جمع الله له معرفة الفقه والفرائض والنحو، مع الزهد والعمل وقضاء حوائج الناس. وكان يحمل هم الأهل والأصحاب، ومن سافر منهم يتفقد أهاليهم، ويدعو للمسافرين، ويقوم بمصالح الناس، وكان الناس يأتون إليه في الخصومات والقضايا، فيصلح بينهم، ويتفقد الأشياء النافعة كالنهر والمصانع والسقاية، وكانت له هيبة في القلوب.

وسألت عنه الإمام موفق الدين، فقال فيه: أخي وشيخنا ربّانا وعلّمنا وحرص علينا، وكان للجماعة كوالدهم يحرص عليهم، ويقوم بمصالحهم، ومن غاب عن أهله قام هو بهم، وهو الذي هاجر بنا، وهو الذي سفرنا إلى بغداد، وهو الذي كان يقوم في بناء الدير، وحين رجعنا من بغداد زوّجنا، وبنى لنا دورنا الخارجة عن الدير. وكان مسارعاً إلى الخروج في الغزوات قل ما يتخلف عن غزاة.

سمعت ولده أبا محمد عبد الله يقول: إن الشيخ جاءته امرأة، فشكت إليه أن أباها حبس، وأوذى، فسقط مغشياً عليه.

ولما جرى للحافظ عبد الغني مع أهل البدع وفعلوا ما فعلوا، جاءه الخبر، فخر مغشياً عليه، فلم يفتق إلا بعد ساعة، وذلك لرقّة قلبه وشدة اهتمامه بالدين وأهله.

وسمعت ولده يقول: إنه كان يؤثر بما عنده لأقاربه وغيرهم، وكان كثيراً ما يتصدق ببعض ثيابه، ويبقى معوزاً ويكون من وقته بلا سراويل.

وكانت عمامته قطعة بطانة، فإذا احتاج أحد إلى خرقة أو مات صغير قطع منها له، ويلبس الخشن، وينام على الحصير، وربما تصدق بالشيء وأهله محتاجون إليه أكثر ممن أخذه.

قال الضياء: وكان ثوبه إلى نصف ساقه وكمه إلى رسغه.

سمعت والدتي تقول: مكثنا زماناً لا يأكل أهل الدير إلا من بيت أخي؛ تطبخ عمتك ويأكل الرجال جميعاً والنساء جميعاً.

قال: وكان إذا جاء شيء إلى بيته، فرقوه على الخاص والعام.

وسمعت محمود بن همام الفقيه يقول: سمعت أبا عمر يقول: الناس يقولون: لا علم إلا ما دخل مع صاحبه الحمام. وأنا أقول: لا علم إلا ما دخل مع صاحبه القبر.

ومن كلامه: إذا لم تتصدقوا لم يتصدق أحد عنكم، والسائل إن لم تعطوه أنتم أعطاه غيركم.

وكان يحب اللبن إذا صفي بخرقة، فعمل له مرة فلم يأكله، فقالوا له في ذلك، فقال: لحبي إياه تركته. ولم يذقه بعد ذلك.

سمعت أبا العباس أحمد بن يونس بن حسن، قال: كنا نزولاً على بيت المقدس مع الشيخ أبي عمر وقت حصار المسلمين لها مع صلاح الدين، وكان لنا خيمة، وكان الشيخ أبو عمر قد مضى إلى

موضع، وجعل يصلي فيها في يوم حار؛ فجاء الملك العادل⁽¹⁾ فنزل في خيمتنا، وسأل عن الشيخ، فمضينا إلى الشيخ وعرفناه؛ فقال: أيش أعمل به؟! ولم يجيء إليه فمضى إليه عمر بن أبي بكر وألح عليه، فما جاء، وأطال العادل القعود، قال: فرجعت إلى الشيخ، فقال: أنزل له شيئاً، قال: فوضعت له ولأصحابه أقرصاً كانت معنا فأكلوا وقعدوا زماناً ولم يترك الشيخ صلاته، ولا جاء. سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر يقول: ما رأيت أحداً قط ليس عنده تكلف غير الشيخ أبي عمر.

سمعت شيخنا أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد، قال: سمعت أخي الحافظ يقول: نحن إذا جاء إنسان اشتغلنا به عن عملنا، وأما خالي أبو عمر فيه للدنيا وللآخرة يخالط الناس وهو في أوراده لا يخليها.

سمعت أبا أحمد عبد الهادي بن يوسف يقول: كان الشيخ أبو عمر يقرأ بعض الليالي فربما غشي على بعض الناس من قراءته.

وأما خطبه؛ فكان إذا خطب ترق القلوب، ويبكي بعض الناس بكاءً كثيراً، وكان ربما أنشأ الخطبة وخطب بها.

وكان يسمعنا ويقرأ لنا قراءة سريعة من غير لحن.

ولا يكاد أحد يقدم من رحلة إلا قرأ عليه شيئاً من مسموعاته.

وكتب الكثير بخطه المليح من المصاحف والكتب مثل "الحلية" لأبي نعيم، و"الإبانة" لابن بطّة، و"تفسير" البغوي، و"المغني" لأخيه.

وسمعه يقول: ربما كتبت في اليوم كراسين بالقطع الكبير.

وكان يكتب لأهله المصاحف وللناس "الخرقي" بغير أجر.

وقد سمعت أن الناس كانوا يأتون إليه يقولون: اكتب لنا إلى فلان الأمير. فيقول: لا أعرفه. فيقال: إنما نريد بركة رقعتك. فيكتب لهم فتقبل رقعته.

وكان يكتب كثيراً إلى المعتمد الوالي وإلى غيره، فقال له المعتمد: إنك تكتب إلينا في قوم لا نريد أن نقبل فيهم شفاعاة، ونشتهي أن لا نرد رقعتك. فقال: أما أنا، فقد قضيت حاجتي، إنني قضيت حاجة من قصدني، وأنتم إن أردتم أن تقبلوا رقعتي وإلا فلا، فقال له: لا نردها، أو كما قال.

وكان الناس قد احتاجوا إلى المطر، فطلع إلى مغارة الدم ومعه جماعة من محارمه النساء، فصلى بهن، ودعا في المطر حينئذ، وجرت الأدوية شيئاً لم نره من مدة.

وسمعت أبا عبد الله بن راجح يقول: كان لنور الدين أخ استعان بالفرنجة على أخيه، ونور الدين مريض، فجاء الفرنج، فخرجنا مع الشيخ أبي عمر إلى مغارة الدم وقرأنا عشرة آلاف مرة "قل هو

(1) أخو صلاح الدين الأيوبي .

الله أحد " و " إنا أنزلناه في ليلة القدر " ودعونا، فجاء مطر عظيم على الفرنج أشغلهم بنفوسهم وردوا.

قلت لخالي أبي عمر: أشتي أن تهني جزءاً بخطك من الأجزاء التي سمعناها على أبي الفرج الثقفي، فأرسل الأجزاء إلي، وقال لي: خذ لك منها جزءاً، واترك الباقي عندك، فأخذت جزءاً ورددتها، فبعد موته سألت عنها فما وجدت بقي منها إلا جزء أو جزءان، فندمت إذ لم أسمع منه. وكان أبو عمر - رحمه الله - لا يكاد يسمع بشيء لا يجوز قد عمل إلا اجتهد في تغييره، وإن كان بعض الملوك قد فعله، كتب إليه؛ حتى سمعنا عن بعض ملوك الشام قال: هذا الشيخ شريكي في ملكي. أو كما قال.

وكان له هبة عظيمة حتى إن كان أحدنا ليشتي أن يسأله عن شيء فما يجسر أن يسأله، وإذا دخل المسجد، سكتوا وخفضوا أصواتهم، وإذا عبر في طريق والصبيان يلعبون هربوا، وإذا أمر بشيء لا يجسر أحد أن يخالفه.

وسمعت خالي موفق الدين بعد موته يقول: كان أخي يكفينا أشياء كثيرة ما نقوى لما يفعل.

وكان الله قد وضع للشيخ المحبة في قلوب الخلق.

وكان ليس بالطويل ولا القصير، أزرق العينين وليس بالكثير، يميل إلى الشقرة، عالي الجبهة، حسن الثغر، صبيح الوجه، كث اللحية، نحيف الجسم.

أول زوجاته: عمتي فاطمة، وكانت أسن منه كبرت وأفعدت وماتت قبله بأعوام، وولدت له: عمر، وخديجة، وأولاداً غيرهم ماتوا صغاراً.

وتزوج عليها طاووس، [من البيرة - بيرة العرب - من أرض]⁽¹⁾ بيت المقدس، وولدت ابنتين، فماتت هي وبناتها في حياته. ثم تزوج آمنة بنت أبي موسى فولدت له جماعة كبر منهم: أحمد، وعبد الرحمن، وعائشة، وحببية، وخديجة الصغرى.

ومن شعره:

ألم يك منهاة عن الزهو أنني ... بدا لي شيب الرأس والضعف والألم

ألم بي الخطب الذي لو بكيته ... حياتي حتى ينفد الدمع لم ألم

وله مرثية في ابنه عمر.

وله هذه الأرجوزة، وهي طويلة فمنها:

إني أقول فاسمعوا بياني

يا معشر الأصحاب والإخوان

(1) زيادة من كتاب الضياء ص 75 .

أوصيكم بالعدل والإحسان
والبر والتقوى مع الإيمان
فاستمسكوا بطاعة الرحمن
واجتنبوا الرجس من الأوثان⁽¹⁾
واجتنبوا مكاييد الشيطان
فإنه يأمر بالعدوان
والكفر والفسوق بالعصيان
والبغي والفحشاء والبهتان
يزين الغرور للإنسان
ثم قصاراه إلى الخذلان
كفعله يوم التقى الجمعان
ما هذه الدنيا لكم بشان
فارفضوها لتقى الرحمن
فإنها دار أولي الأضغان
وذمها في محكم الفرقان
سرورها قد شيب بالأحزان
وكل من عليها فان آني
الغني والفقير يُعرفان
عند ظهور الربح والخسران
عند عبور الجسر والميزان
هنالك العالم فرقتان
ففرقة في غرف الجنان
مسرورة بالعفو والغفران
محبوبة بالبشر والرضوان
محبوبة بالروح والريحان
وفرقة في ظلل النيران
قد دُفعوا لمالك الغضبان
وجوههم مسودة الألوان

(1) تكملة القصيدة من كتاب الضياء ص76-79 .

شرايهم من الحميم الآني
ثيابهم فيها من القطران
يُدعون بالثبور والخذلان
ووصف ما خُصَّ به الصنفان
في سورة الرحمن مذكوران
أوصيكم بالقول في القرآن
بقول أهل الحق والإيقان
ليس بمخلوق ولا بفان
لكن كلام الملك الديان
آياته مشرقة المعاني
متلوة لله باللسان
مكتوبة في الصحف بالبنان
محفوظة في الصدر والجنان
والقول في الصفات يا إخواني
الوجه والتنزيل واليدان
كالذات والعلم مع الإتيان
ثم استوى في سورة الفرقان
وغيرها من سور المثاني
إمرارها من غير ما كفران
من غير تشبيه ولا عدوان
وما على التأويل من برهان
لأن أهل الحفظ والإتيان
أصحاب خير الخلق من عدنان
والتابعين القوم بالإحسان
كذلك كل عالم رباني
أمروها كما جاء مع العرفان
لم يختلف لذا كذاك اثنان
وهم لنا القدوة في الأديان
وفي زيادة الإيمان والنقصان
دليل حق جاء في القرآن

في سورة التوبة آيتان

قال الحافظ الضياء: سمعت آسية بنت محمد بن خلف تقول: لما كان اليوم الذي توفي فيه سيدي؛ وصانا فيه، واستقبل القبلة وقال: اقرؤوا " ياسين " ، وكان يقول: " إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون " الله يثبتكم على الكتاب والسنة.

وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر غير مرة يقول: حضرت من حضر جنازة الشيخ أبي عمر عشرين ألفاً.

وقال أبو المظفر الواعظ: حدثني الزاهد أبو عمر، قال: هاجرنا من بلادنا، ونزلنا بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي، فأقمنا به مدة ثم انتقلنا إلى الجبل، فقال الناس: الصالحة الصالحة! ينسبوننا إلى مسجد أبي صالح لا أننا صالحون، ولم يكن بالجبل عمارة إلا دير الحوراني وأماكن يسيرة. وقلت له يوماً - وما كان يرد أحداً في شفاعته - وقد كتب رقعة إلى الملك المعظم: كيف تكتب هذا والملك المعظم على الحقيقة هو الله؟ فتبسم ورمى إلي الورقة، وقال: تأملها، وإذا قد كتب المعظم وكسر الظاء، فعجبت من ورعه.

قال الذهبي: وله آثار حميدة، منها مدرسته بالجبل وهي وقف على القرآن والفقهاء، وقد حفظ فيها القرآن أمم لا يحصيهم إلا الله.

ومن أولاده: الخطيب الإمام شرف الدين عبد الله خطب بالجامع المظفري مدة طويلة، وهو والد الإمامين: العلامة الزاهد العابد العز إبراهيم بن عبد الله، وفي أولاده علماء وصلحاء، وقاضي القضاة شرف الدين حسن بن عبد الله.

ومن أحفاده: الجمال أبو حمزة بن عمر ابن الشيخ أبي عمر وهو جد شيخنا شيخ الجبل، وقاضي القضاة ومسند الشام تقي الدين سليمان بن حمزة.

وآخر من مات من أولاد الشيخ - رحمه الله - ولده الإمام العلامة شيخ الإسلام شمس الدين أبو الفرج - رضي الله عنهم أجمعين وأثابهم الجنة - .